موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء السابع عشر

الرياض الزاهرة

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق وضبط المؤلف

السيد بحذي آل المجدد الشيرازي

بمنظر ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات الحوزة العلمية في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء السابع عشر

الرياض الزاهرة

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي قدس سره

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بنظر ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازى، محمّدمهدى محمّد جعفر، ١٣٦٠ هـ-

موسوعة العلّامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia/ جمع وتحقيق السيّد مهدي آل المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة .- الطبعة الأولى.- كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدّسة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمّد علي بن أبي القاسم بن محمّد تقي، ١٣١٢- ١٣٨٠ هـ.— الآثار ٢. الشيعة — تراجم. ٣. دوائر معارف. ٤. الشّعر العربي-- القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia.

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ٦٣٤.

موسوعة العلّامة الأوردبادي الجزء السابع عشر

الكتاب: الرّياضُ الزّاهرة.

المؤلّف: الشيخ محمّد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدد الشّيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل- العراق- كربلاء المقدّسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأُولى ١٤٣٦هـ - ٣ آذار ٢٠١٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرياض الزاهرة

وهي إحدى مجاميع العلّامة الأُوردبادي قدّس سرّه المليئة بالفوائـد، ولكـنَّ صاحبَ الذريعة ذكرها باسم آخر، وهو «زهر الرياض».

باب التراجم

الشيخ حسين الجوقيني[1][2]
ت ١٣٢٧

الشيخ حسين الجوقيني (قرية قرب سجاس في نواحي زنجان الجنوبيّة الشرقيّة): عالم فاضل، فقيه جليل. قُتل سنة ١٣٢٧ ليلة الخميس السابع من جمادى الأُولى في الانقلاب الدستوري بإيران بإطلاق نيران المسدّس عليه.

وله رسالة في العقائد.

---

(١) لشيخنا المؤلّف قدّس سرّه قصيدة في رثاء المترجم له ذكرت في شهداء الفضيلة ص٣٦١ وأثبتناها في الديوان أيضاً. مع ترجمة أُخرى أرسلها شيخنا إلى صاحب شهداء الفضيلة فراجع. باب التراجم من (من هنا وهناك) حسب الوفيات.

(٢) الرياض الزاهرة: ٨.

السيّد الدهكردي[١]

[١٢٧٢] ـ ١٣٥٣

العلّامة السيّد أبوالقاسم الدهكردي: كان من تلمذة المحقّق الشهير الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي قدّس سرّه. وكان من العلماء الربّانيّين، يستفاد بعلمه الجم، وخلائقه الكريمة، وعظاته البالغة، قدّس الله روحه.

توفّي في السابع من شوّال يوم الأحد سنة ١٣٥٣ عن عمر يقدّر بما فوق الثمانين[٢].

---

(١) الرياض الزاهرة: ٤٠.

(٢) كانت ولادة المترجم له سنة ١٢٧٢، وكان والده السيّد محمّد باقر الحسيني. وله كتاب: منبر الوسيلة. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٢٠٠/ الترجمة ١٤٢.

والد المؤلّف الشيخ أبوالقاسم الأُوردبادي وخَلَفه
١٢٧٤ ـ ١٣٣٣

العلّامة آية الله الميرزا أبوالقاسم بن محمّد تقي بن محمّد قاسم الأُوردبادي النجفي قدّس سرّه.

ولد في جمادى الأُولى سنة ١٢٧٤، طوى شوطاً من عمره بتبريز بتحصيل السطوح عند لفيف من مشيختها، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، وتخرّج في الفقه على الحجّتين الآيتين: الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والعلّامة الإيرواني. وفي الأُصول على العلّامة المؤسّس المولى علي النهاوندي وغيرهم.

له:

القبسات في الأُصول الخمسة.

مناهج اليقين في الردّ على النصارى.

الشهاب المبين في إعجاز القرآن.

مختصر من هذا الكتاب.

الشهب الثاقبة في وحدة الوجود.

مختصر منها ـ وهاتان ـ فارسيّتان.

رجوم الشياطين في النقد على تفسير مير كريم البادكوبي القاضي ـ بالتركية.

النجم الثاقب: ثلاث مسائل.

السهام النافذة في الردّ على البابيّة ـ فارسيّة.

المسائل الشكوية.

نور الضياء.

كتاب فارسي في أُصول الدين الخمسة.

كتاب مسائل الأُصول ـ في أُصول الفقه. الجزء الأوّل في مباحث الألفاظ، والثاني في الأدلّة العقليّة.

رسالة في التعادل والتراجيح.

كتاب الطهارة.

كتاب الطهارة أبسط منه.

كتاب الطهارة أبسط منهما ـ لم يتمّ.

كتاب الصلاة.

كتاب الزكاة.

كتاب الخمس والأنفال.

كتاب الصوم والاعتكاف.

كتاب الحج والمزار.

كتاب الحج أبسط من الأوّل.

كتاب الجهاد.

كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كتاب المتاجر ـ لم يتمّ.

كتاب الصيد والذبائح.

كتاب الأطعمة والأشربة.

كتاب المواريث.

كتاب القضاء.

كتاب القصاص.

كتاب الديات. وباقي كتب الفقه لم يدوّنها.

منهج السداد ـ رسالة عمليّة فارسيّة مطبوعة إلى الصوم.

مناسك الحج ملحق به مطبوع على حِدَة.

تكملة منهج السداد من المتاجر إلى الديات. بقيت مسائل من الديات لم يدوّنها قدّس سرّه.

تعليقات على رسائل شيخ الطائفة الأنصاري.

رسالة في شروط المزارعة.

رسالة في عدّة المتعة المنقضي وقتها أو المبذولة مدّتها ـ مفصّلة، سمّاها: الدرّة البيضاء.

رسالة في التصرف في الأراضي المملوكة بإذن مالكها، ومسائل أُخرى.

رسالة في علم المطلّقة الرجعيّة بالرجوع وعدمه.

رسالة في الضرب بالسيوف في المواكب العزائيّة يوم عاشوراء ـ عربيّة وأُخرى فارسيّة.

شرح مباحث الإمامة من عقائد عمر النسفي.

منظومة في المنطق.

قيود على تصريف الزنجاني.

تعاليق على المطوّل للتفتازاني.

مختصر في الاحتكار.

آخر فيما إذا أقرّ أحد الشريكين الثابتة يد كلّ منهما على نصف العين بأنّ ثلثها لفلان، وكذّبه الآخر.

رسالة في الأوزان والمقادير.

تعاليق على الجامع العبّاسي، والنخبة للكلباسي، ورسالتين للفاضل الشرابياني بل ثلاث، وعلى رسالة لآية الله الشيخ محمّد حسين الكاظمي مختصر كالمقدّمة لمنهج السداد ـ السابق ذكره ـ طبع معه.

رسالة في الوصيّة، وذكر بعض المترجمين له رسالة في صلاة الميّت.

وله قدّس سرّه من الرسائل والمسائل والفوائد والتعاليق ما لو دوّنت لجاءت مجلّدات ممتعة.

كان قدّس سرّه على ذكائه الفطري، وقوّة عارضته وتبرّزه، وإحاطته بالعلوم، من فقه وأُصول، وكلام، ومعقول، رواية للأحاديث الشريفة، فذّاً في حفظ الشعر والأدب العربي، وحيداً في الوقوف على الآراء والخلاف والنحل، بارعاً في التفسير، محيطاً بالتاريخ، نابغة في فنون كثيرة، تفرّد في المشاركة بينها.

أضف إلى ذلك حفظه الخارق بحيث ما كان يكاد ينسى ما سمعه ووعاه، وذلك ممّا أعانه على استحضاره، وقوّة عارضته، وتواصل أجوبته عن مسائل العلوم إلى فضائل لا يكاد يجمعها رجل واحد من تقيّ وورع وهوًى غير متّبع، وشدّة في لين، وخشونة في تمكين. كلّ ذلك للمولى سبحانه، وفيه وبعينه، إلى غرائز كريمة، وخلائق سجحة، وملكات فاضلة، خلّفت له الذكر الخالد، والثناء الجميل ﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[1].

---

(١) المائدة: ٥٤، الحديد: ٢١، الجمعة: ٤.

وممّا عقد جمان سمطه فيه العلّامة الأكبر آية الله الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري قدّس سرّه هذه الكلمات الذهبيّة: إنّ الغرض من تسويد الأوراق، وتحرير الكلمات إظهار الحق، وبيان الصدق. وذكر قضايا قياساتها معها وهي:

إنّ جناب العالم بالتحقيق، والمجتهد بالتدقيق، العالم النحرير، والناقد البصير، العالم الورع البارع الأمين بنصّ الشارع ـ أعني جناب الميرزا أبوالقاسم الأُوردبادي ـ مجتهد مطلق، ومُفْتٍ بالصِّدْق، جائز التقليد، نافذ الفتوى والحكم، الآخذ بفتاويه مأجور. فليشكر الله تعالى على إعطائهِ تلك المرتبة الجليلة، والموهبة العظيمة، وليشكر الله أهل بلاده على تلك النعمة، فإنّ وجوده من جملة النعم عليهم.. الخ.

وممّا صبّه في بوتقة الثناء عليه العلّامة آية الله المولى لطف الله المازندراني النجفي هذه العقود الدرّيّة: المولى الأجل الأمجد، والفاضل الكامل الأرشد، والمجتهد المطلق، العارف الأسعد، العالم العلّامة والمجتهد الفاضل الفهّامة، زبدة العلماء المحقّقين، وأُسوة الفقهاء المدقّقين، وزبدة الأجلّاء الأساطين، وسنام الفضلاء الكاملين، العالم الروحاني، والفاضل السبحاني، والكامل الصمداني، الورع التقي، والمهذّب الصفي، الزكي النقي، جناب الشيخ الجليل الشيخ قاسم الأُوردبادي دام ظلّه على الأعالي والأداني. ولعمري لقد ثبت وتحقّق عندي كونه حفظه الله بحراً زاخراً، وحبراً ماهراً، وفقيهاً مجتهداً كاملاً[1]، وكنزاً كامناً، ومن العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام، والفضلاء الأعلام، والمجتهدين

(١) كاملاً (ظ).

العظام، والمدقّقين الفخام، من ذوي الفضل والسداد، والبالغين درجة الاجتهاد على الإطلاق، وقابل لأن يسند له الوسادة، وأن يستفتى من.. الخ. تاريخ الكتابة سنة ١٣٠٧.

وممّا أفرغه في قالب التقريظ على رسالة الوصيّة للمترجم له آية الله الشرابياني هذه العقود العسجديّة:

فقد أجلت النظر في هذا المؤلَّف المنيف، والمهذَّب اللطيف، فوجدته مشتملاً على تحقيقات فائقة، وتدقيقات رائقة، ونكات سريّة، ولطائف بهيّة، ممّا يشهد لمؤلّفه دام تأييده بوفور الفضيلة، وعلوّ الرُّتْبة الجليلة، وإنّه من الأوتاد البالغين درجة الاجتهاد. ولعمري إنّه قد أفاد وأجاد، لا زال مسدّداً بالصواب، مؤيّداً بفصل الخطاب، إنّه كريم وهّاب.. الخ.

وللآيات العظام الإمام المجدّد الشيرازي، والمؤسّس النهاوندي والشيخ محمّد طه نجف التبريزي، عقود درّيّة ذهب عنّا نسيجها الخسرواني، وفيها صفة علمه وتقاه وفضله وعلاه، واجتهاده المطلق، والإعراب عن موقفه من الحقيقة والحق.

وقد توالى إطراؤه وترجمته من أصحاب المعاجم: ككتاب تكملة الأمل لآية الله السيّد حسن صدر الدين الكاظمي. وكتاب طبقات الشيعة[1] للعلّامة البحّاثة الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ الأكبركاشف الغطاء قدّس سرّه. وكتاب نقباء البشر في القرن الرابع عشر للعلّامة الشيخ آقا بزرك

---

(١) المعروف بـ«الحصون المنيعة»، وهو الآن قيد التحقيق في مؤسسة آل البيت عليهم السلام في النجف الأشرف. (المحقّق)

الرازي نزيل سامرّاء. وكتاب غاية الطلب للعلّامة الميرزا محمّد علي التبريزي الخياباني. وكتاب تاريخ النجف للبارع المفضال الشيخ محمّد رضا الشَّبيبي النجفي. وكتاب أحسن الوديعة تأليف السيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي. وكتاب الكنى والألقاب للحاج الشيخ عبّاس القمّي. وأعيان الشيعة للسيّد محسن الأمين العاملي. والمنهل النمير للعلّامة الميرزا عبدالحسين الأميني التبريزي. وكتاب في التراجم لزميلنا البارع المفضال العلّامة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم الطباطبائي النجفي[1]. ومجموع في الموسوعات لبعض فضلاء تبريز. ولغير واحد من الشعراء فيه الكثير الطيّب، والسائغ الهنيء.

وله: شعر قليل بالعربيّة والفارسيّة والتركية.. لم يدوّن.

وله إجازة الرواية عن آية الله الشيخ محمّد طه نجف قدّس سرّه بإسناده المعلوم عن أئمّة الهدى عليهم السلام.

مكث قدّس سرّه في النجف الأشرف عشراً من السنين أتته فيها تلكم المراتب والمقامات، ثمّ أُتيحت له العودة إلى تبريز سنة ١٣٠٨ فقطنها سبعة أعوام حاز فيها ثقة الأهلين والشهرة الطائلة، والصيت الطائر.

فمكث بها مدرّساً ومفتياً ومصلحاً، ظاهر الفضيلة، بارز الشخصيّة، قائداً روحياً.

وفي أُخريات مقامه بها مُنح زَوْرَةَ مرقد الإمام الثامن صلوات الله عليه بخراسان. ثمّ عَرَّج على تبريز.

---

(١) اسمه «الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة»، وهو قيد التحقيق من قِبَل مكتبة الروضة العبّاسيّة على مشرّفها آلاف التحيّة والثناء. (المحقّق)

وفي الثامن عشر من جمادى الأُولى سنة ١٣١٥ غادرها إلى النجف الأشرف فسكنها نهائياً. فكان أحد المراجع في العلم والعمل، وأُلقي إليه زمام التقليد بعد وفاة الحجّتين الآيتين: المامقاني، والشرابياني في أمصار كثيرة، وقرى كبلاد: قوقاس، والبعض من آذربيجان كـ: تبريز، وأرومية، وشكو، وأُوردباد، وقره باغ، وبادكوبه، وضواحي نخجوان، وأرباض قره داغ، وأعمال سراب ومرند، وكركر وكنى، إلى غيرها من سواد ومضافات.

ولم يفتأ بها ذائع الأمر، طائر الصيت حتّى بدا له العود إلى زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام ثانياً، فيمّمها وغادر النجف في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٣ فقضى نحبه في همدان في الخامس من شعبان يوم الجمعة، وأُودع في مقبرة العلّامة المولى عبدالله ـ عالم همدان ـ الشهير، وزعيمها الروحي الأكبر، بعد أن صلّى عليه العلّامة الشيخ محمّد الباقر العلم الباذخ على عهده بهمدان.

وبعد أعوام نُقِلَ جثمانه المقدس إلى النجف الأشرف ودفن في إحدى حُجَر الصحن العلوي المطهّر الشرقيّة[1].

وله تلاميذ أجلّاء علماء، ولا يسع المقام سرد أسمائهم وتراجمهم وآثارهم. كما أنّ ذكرى فضائله الجمّة، وآثاره المهمّة تضيق عنها الدفاتر، وتنبو عنها الأقلام فلنطو عنها كشحاً.

[خلفه]

ولم يخلّف قدّس سرّه سوى هذا العبد محمّد علي الغروي الأُوردبادي

---

(١) وهي الحجرة الرابعة على يسار الداخل من باب السُّوق الكبير. ودفن شيخنا المؤلّف في نفس الحجرة سنة ١٣٨٠ قدّس سرّهما. (المحقّق)

المولود سنة ١٣١٢ في تبريز في الحادي والعشرين من شهر رجب، وجاء به والده إلى النجف الأشرف في التاريخ الآنف ذكره. ونشأ وتربّى في حجره، وقرأ المبادئ والآليات على لفيف، ثمّ تخرّج على والده العلّامة. وبعد وفاته تلمّذ على آية الله شيخ الشريعة الإصفهاني أعواماً، ثمّ كان حضوره على الأُستاذ آية الله الحاج الشيخ محمّد الحسين الإصفهاني، وسيّد الطائفة آية الله العظمى السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي، والإمام المجاهد آية الله الشيخ محمّد جواد البلاغي قدّس سرّه.

وله كتابات في الفقه وأُصوله، ورسالة في تسمية إمام العصر عليه السلام باسمه. رسالة في المظاهر العزائيّة أيّام عاشوراء أسماها: الكلمات التامّات. رسالة سبيك النضار أو شرح حال شيخ الثار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، علمي، تأريخي، أدبي، لم يؤلّف مثله في بابه. رسالة في حلق اللحى، منظومة في وقائع يوم الطف. منظومة بارى بها ألفية حجّة الإسلام التبريزي ١٦٥١ بيتاً. شعر كثير بالعربيّة مطبوع وغير مطبوع يبلغ ٦٠٠٠ بيت بين قصائد ومقاطيع وأبيات، وكثير منه أو الأكثر منه في أهل البيت عليهم السلام. وله قليل من الشعر الفارسي، وأقلّ منه باللغة التركيّة. وله مقالات كثيرة دينيّة، وتاريخيّة، منشورة في مجلّة الهدى العماريّة، ومجلّة المرشد البغداديّة، ومنها ما لم يطبع، ورسالة في الردّ على ابن بليهد قاضي قضاة الوهّابيّين في مقالة له منشورة في جريدة أُمّ القرى المكّيّة.

وله مجاميع سبع تجري مجرى الموسوعات، وإليك أسماءها: زهر الرّبى، الحديقة المبهجة، زهر الرياض[1]، قطف الزهر، الحدائق ذات الأكمام،

---

(١) لم أعثر على هذا المجموع، وإنّما الموجود غيره: اسمه «الجوهر المنضَّد»، كما لم يوجد

الرياض الزاهرة ـ وهي هذه المجموعة ـ والروض الأغن.

وفي هذه المجاميع ما لذّ وطاب من فوائد علميّة، وآثار أدبيّة، ونكات تأريخيّة، وبدائع مذهبيّة إلى طرائف خلت عنها لداتها، ونتف لم تحوها أكثرُ زُبرِ الأوّلين.

وممّا كتب فيه سيّد الطائفة آية الله السيّد الميرزا علي آقا الشيرازي دامت إفاضاته:

إنّ جَناب العالم العامل، والفاضل الكامل، علم الأعلام، عماد العلماء العظام، سناد الفقهاء الفخام، جمال الملّة والدين، افتخار المسلمين، ثقة الإسلام الآقا الميرزا محمّد علي التبريزي أدام الله تعالى بقاءه وتأييده مع ما عليه من مكارم الأخلاق، وطيب الأعراق، والغيرة الدينيّة، والحميّة الإسلاميّة من أجلّ من بذل مجهوده في تحصيل العلوم والأحكام الشرعيّة، والعمل بها سنين متطاولة، معتكفاً بجوار سيّد الوصيّين عليه أفضل صلوات المصلّين، ومستمدّاً من الأساطين العظام حتّى نال الدرجة العليا من العلم، وفاق الأفاضل الفخام.. الخ.

وممّا كتبه فيه الأُستاذ آية الله الميرزا محمّد حسين النائيني في كتاب له:

فإنّ جناب العالم العامل، والفاضل الكامل، عماد العلماء الأعلام، سناد الأفاضل الفخام، مصباح الظلام، ثقة الإسلام الآقا الميرزا محمّد علي التبريزي أدام الله تعالى تأييده، ممّن بذل جهده في تحصيل العلم والعمل به مدّة سنين، معتكفاً بجوار أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وعلى أولاده أجمعين، ومستمدّاً من

➲ لبعض المجاميع اسم أو عنوان، فجعلت بعضه ملحقاً بغيره، كما في هذه المجموعة: «ملحق الرياض الزاهرة». وهناك مجموعة ليس لها اسم وهي أكبر من غيرها فأسميتها: «المجموعة الكبيرة».

الجهابذة الأساطين حتّى بلغ درجة سامية من الاجتهاد، مقرونة بالصلاح والسداد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام على النهج المتعارف بين المجتهدين العظام.. إلخ.

وكتب عليه آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، نزيل قم المقدّسة:

بسم الله الرحمن الرحيم: ما رقمه دامت بركاته ممّا صدر من أهله، ووقع في محلّه، فليشكر الله على هذه النعمة العظمى، والعطيّة الكبرى، ونسأل الله تعالى أن يشيّد به الدين، ويشدّ به أَزْر المسلمين، والملتمس من جنابه أن لا ينساني من الدعاء لاسيّما في مظانّ الإجابة، كما أنّي لا أنساه إن شاء الله تعالى.. الخ.

ولغير هؤلاء في المترجم له كلمات درّيّة في إجازاتهم له كـ:

حجّة الإسلام الحاج الشيخ محمّد الباقر القائني نزيل بيرجند.

والأُستاذ العلّامة الحجّة أبي المجد محمّد الرضا الإصبهاني.

والعلّامة آية الله السيّد حسن صدر الدين الكاظمي.

والعلّامة الهمام الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي نزيل خراسان المقدّسة.

إلى غير هؤلاء من الجحاجحة الأعلام.

وللمترجم له الرواية بالإجازة عن زُهاء ثلاثين رجلاً[1] من مشيخة العصر وأعلامه وآياته وحججه، كـ:

١ ـ شيخنا الوالد، الآنف الذكر.

---

(١) بلغ عددهم (٤٤) شيخاً كما سيأتي، وراجع كتاب (الثبت الجديد) للأُستاذ كاظم الفتلاوي فقد بلغ عددهم ٦٣ شيخاً.

٢ ـ والميرزا محمّد تقي الشيرازي.

٣ ـ والسيّد الميرزا علي آقا الشيرازي.

٤ ـ والسيّد حسن صدر الدين الكاظمي.

٥ ـ والميرزا محمّد حسين النائيني.

٦ ـ والسيّد آقا حسين القمّي الطباطبائي، نزيل خراسان.

٧ ـ والحاج الشيخ محمّد الباقر البرجندي.

٨ ـ وأبي المجد الشيخ محمّد الرضا الاصفهاني.

٩ ـ والشيخ المرتضى ابن الشيخ عبّاس الشيخ حسن آل كاشف الغطاء.

١٠ ـ والشيخ الهادي ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء.

١١ ـ والشيخ أسد الله الزنجاني النجفي.

١٢ ـ والسيّد مصطفى النخجواني النجفي.

١٣ ـ والشيخ حسن اللنكراني النجفي.

١٤ ـ والسيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي النجفي.

١٥ ـ والشيخ محمّد حرز النجفي.

١٦ ـ والحاج الشيخ علي القمي النجفي.

١٧ ـ والسيّد الميرزا هادي الحائري الخراساني.

١٨ ـ والشيخ عبدالحسين البغدادي.

١٩ ـ والسيّد نجم الحسن الرضوي الهندي اللكهنوي.

٢٠ ـ والسيّد محمّد الباقر الهندي اللكهنوي.

٢١ ـ والحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي ـ نزيل خراسان ـ.

٢٢ ـ والميرزا علي أكبر التبريزي.

٢٣ ـ والحاج السيّد حاج آقا الميلاني التبريزي.

٢٤ ـ والسيّد أبي تراب الخوانساري النجفي.

٢٥ ـ والحاج الشيخ عبدالله المامقاني النجفي.

٢٦ ـ والحاج الميرزا فرج الله التبريزي النجفي.

٢٧ ـ والسيّد محسن القزويني.

٢٨ ـ والسيّد أحمد البهبهاني.

٢٩ ـ والسيّد مهدي البحراني.

٣٠ ـ والسيّد أحمد الأسكوئي.

٣١ ـ ونابغة من فلاسفة العصر الحاضر.

٣٢ ـ وأحد أُدبائه الفضلاء.

٣٤ ـ ورجل من الوجهاء.

٣٥ ـ وشريف من الأتقياء.

٣٦ ـ والسيّد أحمد التستري الجزائري.

٣٧ ـ والشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء.

٣٨ ـ والشيخ آقا بزرك الطهراني.

٣٩ ـ والحاج الميرزا علي أصغر الملكي التبريزي.

٤٠ ـ والميرزا محمّد الطهراني.

٤١ ـ والسيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي.

٤٢ ـ والسيّد محمّد إبراهيم القزويني الحائري.

٤٣ ـ والسيّد مهدي القزويني، نزيل البصرة.

٤٤ ـ والسيّد أبي الحسن النقوي.

وله إجازات للمستجيزين منه وهم:

١ ـ ٢ ـ العلّامة السيّد أحمد الأُوردبادي، نزيل خراسان، وأخوه الفاضل السيّد مرتضى.

٣ ـ والفاضل البارع السيّد محمّد سعيد آل صاحب العبقات الهندي.

٤ ـ والعلّامة السيّد علي نقي النقوي الهندي.

٥ ـ والبارع الحاج الشيخ علي أكبر المروج الكرماني، نزيل خراسان.

٦ ـ والمفضال السيّد محمّد مهدي العلوي السبزواري رحمه الله.

٧ ـ والبحّاثة السيّد شهاب الدين آقا النجفي التبريزي، نزيل قم.

٨ ـ ٩ ـ والعلّامة الميرزا حسن العلي ياري التبريزي، وحفيدهِ الفاضل الميرزا علي آقا.

١٠ ـ والعلّامة الميرزا عبدالحسين الأميني التبريزي.

١١ ـ والحاج ملّا علي الواعظ الخيابانى التبريزي.

١٢ ـ والحاج الميرزا مهدي سراج الواعظين الكليبر التبريزي.

١٣ ـ والميرزا باقر التبريزي.

١٤ ـ والميرزا محمّد تقي التبريزي.

١٥ ـ والعالم البارع السيّد حسين ابن السيّد هادي الهندي.

١٦ ـ والعلّامة السيّد محسن النوّاب الهندي.

١٧ ـ والفاضل السيّد وصي محمّد العابدي الفيض آبادي الهندي.

١٨ ـ والعلّامة الميرزا عبدالمطّلب الأُوردبادي، نزيل أروميّة.

١٩ ـ والعلّامة الحاج الميرزا عبدالكريم المقدّس الأرومي.

٢٠ ـ والمحدّث الحاج الشيخ إسماعيل الأرومي.

٢١ ـ الشيخ مهدي شرف الدين التستري.

٢٢ ـ العلّامة السيّد محمّد مهدي الكاظمي، بالبصرة[١].

٢٣ ـ السيّد محمّد كاظم الجزائري التستري.

٢٤ ـ العلّامة السيّد عبدالرزّاق المقرّم النجفي.

٢٥ ـ عزّ الدين ابن الشيخ محمّد الجواد الجزائري النجفي[٢].[٣]

● لشيخنا الوالد العلّامة آية الله الميرزا أبو القاسم الغروي الأُوردبادي منتقداً بيتين من «الباقيات الصالحات» لعبد الباقي أفندي العمري الشاعر الشهير فيهما ما يفيد التجسيم:

[من الرجز]

لِلعُمَريِّ الشاعرِ المُفْلِقِ في ... مَديحِ أهلِ‌البَيتِ أصحابِ العَبا

مِثلُ الدَّراري دُرَرٌ منظومةٌ ... في آلِ طه قالها فَطيَّبا

لكنَّ في بَيْتَي عُروجِ أحمدِ ... شطَّ عَنِ القصدِ فوافَى الكَذِبا

قال: (رأى الله بعينِ رأسِهِ ... عَن وجْهِهِ لمّا أماطَ الحُجُبا)

(أدناهُ منهُ ربُّهُ حتّى غدا ... مِن قابِ قوسَينِ إليهِ أقرَبا)

---

(١) الرياض الزاهرة: ٥٣ ـ ٧٢.

(٢) الجوهر المنضد: ٢٥١. وقد ألحقناه هنا تتمّة للترجمة، فلا تغفل.

(٣) وأُجيز الكثير منه غير هؤلاء المذكورين وبعضهم من مشايخه في الرواية.

يـــردُّهُ الكـــتابُ فـــي مـنطوقهِ ... والشَّـــرْعُ للـــعَقْلِ بـهِ مُـصْطَحِبا
إلهُـــنا جـــلَّ عـــنِ العـينِ وعـــن ... حِـــجابِ سِـــتْرٍ فـيُميطُ الحُـجُبا
وليسَ فـــي مَـغنًى فـيُرْجَى زُلْـفَةً ... مِـــن قـــابِ قَـوسينِ إليـه أقْـرَبا
إنّ التـــي رأى النـــبيّ، الآيـةُ[1] الـ ... ـكُـــبرى لِـــباريهِ ومِـــنها قَـرُبا
وأنّـــهُ مُـــقْتَرِبٌ مِـــن مُـــنتهى ... مـــا يَـــزدهي[2] جـمالَهُ مُـحَجَّبا
فـاتْلُ لهـا الذِّكْـرَ الحكـيمَ نـاطِقاً ... فـي سـورةِ النجمِ لتَـقضي العَـجَبا
لا تُـــدركُ الأفـــهامُ كُـــنهَ ذاتِـهِ ... والطَّـرْفُ عَـن إدراكـهِ قَـد حُـجِبا
ولا يُـحيطُ العـلمُ بـالرَّبِّ وعَـن ... إبـــصارِهِ البُـرهانُ كـالسَّمْعِ أبـى
وكُـــلُّ هـــذا عَـن إمـامنا الرِّضـا ... عـــليِّ ابـــنِ المُـصطَفَيْنَ وَجَـبا
خَـــليفةِ النـــبيِّ حَـقّاً مَـن يَـحِدْ ... عـن قـولِهِ فـي الدِّيـن يَـلقَى العَـطَبا
لم يَـــحْوِه (أيْـنٌ) ولا مـنهُ خَـلا ... فكـــانَ مِـن حـبلِ الوريـدِ أقْـرَبا
ورابِـــعٌ إن تَـــبْدُ مِـــن ثَـــلاثةٍ ... نـجْوَى فـعَنْهُ سِـرُّهُمْ لَـن يُـحْجَبا
مَـن عـندَهُ الأمـلاكُ إذ عَـنْ أربعٍ ... أقـــبلَ كُـــلٌّ وإليـــهِ ثَـــوَّبا[3]
هـذا الذي عَـنِ الإمـامِ المُـرتضى ... جـــاءَ بـــه النَّـصُّ بِـمُسْنَدِ النَّـبا
ولم يـــزلْ لهُ الكـــتابُ عـــاضِداً ... فـــقُلْ كـــتابانِ بِـــهذا اصْـطَحَبا
فآلُ طـــــه وكـــتابُ أحـــمدٍ ... كُـــلٌّ عـــن الآخَـرِ حَـتماً أعْـرَبا
إليـــهما دَعـــا النـــبيُّ مُـــعْلِناً ... بأنّ مَـــن نـــاواهُـــما فَـقَد كَـبا

---

(١) خَبَرُ «إنَّ».

(٢) ازدهى الرَّجُلَ: حملهُ على الزهو والعجب.

(٣) إشارة إلى مجيء أربعة من الملائكة كلّ منهم من جهة، وكُلّ منهم يقول: إنّه جاء من عند الله.

خَـصَّ الوصـيَّ المُـصطفى بـإمرَةٍ ... مـعقودةٍ عـليهِ للـحَشْرِ حُـبا
وكـانَ مـنهُ مِـثلَ هـارونَ لمُـو ... سَـى رُتْـبَةً بـين الورى ومَـنْصِبا
وإنّ فـي حـديثِ نـجرانَ غَـدا ... نَـفْسَ النـبيِّ مَـفْخَراً وحَسَـبا
ويـومَ (خُـمٍّ) فـادَّكِـرْ حـديثَهُ ... وأحْـفِهِ السـؤالَ وآتْـلُ الخُـطَبا
مُـبيِّناً خِـلافةً مِـن بـعدهِ ... لم يَـحْوِها إلّا الإمـامُ المُـجتبى
يـدعُو ألا: مَـن كـنتُ مـولاهُ فـذا ... حـيدَرُ مـولاهُ أطـاعَ أوْ أبـى
والمـرتضى مِـثْلِي وإنّـي مـنكُمُ ... أولى بكُـمْ يـجلو سَـناهُ الغَـيْهَبا
عَـنَوا لهُ إذ ذاكَ لكـنَّ القُـلُو ... بَ دَبَّ فـيها وَغَـرٌ قـد أُلْـهِبا
وكـانَ رِدْءَ المـصطفى بِـنَجْدَةٍ ... قـد شـهدتْ بـها الحُـزُومُ[1] والرُّبَـى
فَـما اسـتحَرَّ البأسُ إلّا ولهُ ... مـنهُ لأمـرِ الديـنِ مَشحوذُ الظُّبَى
وتـلكَ (أُحْـدٌ) بـعدَ (بـدْرٍ) حَـوَتا ... فـضيلةً لهُ سَـرَتْ مَـعَ الصَّـبا
ووَقْـعَةُ (الأحـزابِ) مـثلُ (خَـيبرٍ) ... بسـيفهِ عَـمْروٌ يُـقَفِّي مَـرْحَبا
مـواقـفٌ تُـنبِيكَ عـن أمـضاهُمُ ... عَـزماً وعـن أرْهَـفِهِمْ فـيها شَـبا

* * *

وإنّ مـا قـالَ الأديبُ ضِـلَّةً ... لِـمِثْلِهِ مِـن قـبلُ جَـدُّهُ صَـبا[2]
مُـقتَفِياً صـاحِبَهُ حـيثُ أتـى ... حَـبْرانِ قـد أمّـاهُما مُـرَتَّبا
فسَألا: أيـنَ الإلهُ قـد ثَـوى؟ ... قـالا: عـلى السَّـبْعِ رَقـى واحتَجبا

---

(١) الحُزُوم: جمعُ الحَزْم، وهو الغليظ من الأرض، أو المرتفع، وهو أغلظ وأرفع من الحَزْن.

(٢) الأديب هو عبدالباقي العمري، حيث إنّ جدّه عمر وصاحبه أبابكر كانا قد سُئلا عن الله، فأجابا أنّه في السماء، فلم يعرفا كُنه التوحيد.

لم يَـرُقِ الحَـبْرَينِ قـولُ مـائنٍ صـاحِبُهُ عـن الهُـدَى تَـنَكَّبا
ورأيـا أنّـهما قـد شَـغَلا عَـن غيرِ حقٍّ صَدْرَ ذاكَ المُحْتَبى[١]
فَسَألا عـن الخـليفةِ الذي يـقفو النـبيَّ حـيثُ حَـلَّ التُّـرُبا
فـانتهيا إلى الوصـيِّ المُـرتضى لإمـرةِ الدِّيـنِ بـحقٍّ لاحِـبا[٢]
وسَـقَطا عـلى الخـبيرِ بـالهُدى وأبـصرا نـهجَ السـبيلِ أَلْـحَبا[٣]
واسـتَنْبآهُ فأصـابا عِـندهُ أفـضَلَهُمْ صِـهْراً وأزكـى نَسَـبا
أخـا النـبيِّ المُـصطفى وصِـهْرَهُ أوّلَ مَـن صـدَّقَهُ إذ نُـدبا[٤]
ووارثَ الأمـرِ الذيَ يـقومُ بـالـ إسـلامِ عِـلْماً وهُـدًى ومِـقْضَبا
فَـوَجَدا هـارونَ أحْـمَدٍ كـما مِـن قـبلُ فـي تـوراة مُـوسى كُـتِبا
وسَـمِعا الحـقَّ كـما قـد قُـلْتُه وسَـعِدا بـذلكم مُـنْقَلَبا
هـذا الذي نـراهُ فـي إلهـنا لا ضِـلَّةَ الشـاعرِ إذ تَـنَكَّبا

* * *

وجـاءَ ذِكْـرُ اليَـدِ لكـن أيْـدُهُ يُـرادُ والبَسْـطُ نَـداهُ مُـخْصِبا
وفـي مـجيء الرَّبِّ يـعني أمـرَهُ وحُكـمَهُ المُـقْبِلَ عَـنْهُ مُـرْهِبا
ولِلـوجوهِ النّـاضِراتِ نَـظْرَةٌ لساحةِ القُـدْسِ وآثـارِ الحِـبا[٥]
ووَجْـهُهُ مَـظْهَرُ أعـلامِ الهُـدى إمـامُ عـدلٍ قـد مـضى مُـنْتَجَبا

---

(١) أي أنّ الحَبْرَين رأيا أنّ الشيخين كانا قد غصبا كرسيَّ الخلافة من صاحبه الحق.
(٢) حابَى محاباةً وحِباءً الرَّجُلَ: مال إليه منحرفاً عن العدل.
(٣) لَحَبَ الطريقُ: وَضُحَ.
(٤) أي دُعي، والمراد دعوته للإسلام.
(٥) الحِبا: مخففة «الحِباء» بمعنى العطاء.

وسِـــرُّهُ المُـــودَعُ فـــيه نُـورُهُ الـ ـــمُشْرِقُ وجـهَ الأرضِ شَـرْقاً مَـغْرِبا
وكُـــلُّ مـــا جـــاءَ كَـمِثْلِ هـذه تأويـــلُهُ بِـــمِثْلِ هـــذا وَجَـــبا
ويَـــدْعَمُ البُـــرهانُ مـنهُ مَـنهجاً لِشِـرْعَةِ الإسـلامِ أضْـحى مَـذْهَبا
أوْ لا فَـــثَمَّ الكُـــفْرُ لا مُـــنْتَدَحٌ عـــنهُ ولَـنْ تُـصيبَ عَـنْهُ مَـهْرَبا
خُـــذها إليكَ نَـــفْحَةً مِسْكِـــيَّةً مِن دونـها فـي النَّشْـرِ أنـفاسُ الكَـبا
أو أنَّـــها سَـــبائكٌ مِـن عَسْـجَدٍ يَـــعنو لهـا عِـقْدُ الجُـمانِ ذَهَـبا
أو أنَّـــها قَـــلائدٌ مِـــن كَـــلِمٍ يـــزهو بـــها ثَـغْرُ الزمـانِ أشْـنَبا
أو حُـــجَّةٌ تُـــحَقِّقُ الحـقَّ كـما تُـــغادِرُ الغَـــيَّ كأسْـــلافِكِ الهَـبا

وله قدّس سرّه في المبدأ الأعلى:

[من الوافر]

ألا قَـلبي لدى مَـن يـحتويهِ ويَـطْلُبُكَ الفـؤادُ وأنتَ فـيهِ
أنـاءٍ أنتَ عـن عَـبْدٍ بِحالٍ وهذا فَـضْلُكَ السّامي يـليهِ؟
وأنتَ تُجيرهُ فـي كُـلِّ خَـطْبٍ وأنتَ بكـلِّ مُـعضِلَةٍ تَـقيهِ
وفي أَمَمٍ[1] تُـرى فـيه فَـلِمْ ذا يَتيهُ مَتَى نـحاكَ نُـهَى النَّبيه؟
دنـوتَ بـلا مُـمازجَـةٍ ولكـنْ بـقدرَتِكَ القـويمةِ تـحتويهِ
كما أن قـد بَـعِدْتَ بـغيرِ بَـيْنٍ ولكـنْ عـن حـوادثَ تَـعْتَريهِ
فمِن حبلِ الوريـدِ إليـهِ أدْنـى تُـــعافيهِ[2] وطَـــوْراً تَـبْتَليه
لقـد رامَ المُـغَفَّلُ فـيكَ خُـبْراً ويـــا بُـــعْداً لهُ لُبُّ السَّـفيهِ

---

(١) الأَمَمُ: القُرب.

(٢) أي تعافيه طوراً وطوراً تبتليه.

فـعاشٍ يَـنتمي للْـقِرْدِ جـهلاً وآخـــرُ عـــابِدٌ مـا يَـقْتَنِيهِ
وتاهَ بِـمَنْهَجِ التـوحيدِ غَـمْرٌ[١] بِـقَوْلٍ فـي حُـلولِكَ يَـفْتَريهِ
وضَلَّ بوَحْدَةِ الموجودِ رَهْـطٌ وزاغوا في الوجودِ وما يَلِيهِ[٢]

[وقيل في مدح شيخنا حجّة الإسلام الميرزا أبو القاسم الأُوردبادي]:

[من الخفيف]

فـي رُبـى زَمْـزَمٍ يـطيبُ الجُلوسُ وبِـــوادي مِـــنى وأنتَ الأنـــيسُ
حـيثُ أُسْـقَى هـناكَ خَـمْراً تُضاهي وَردَ خَـــدَّيْكَ والشِّـــفاهُ كُـؤوسُ
ويُـــــحَيِّي بـــــصَوتِهِ ذُو دَلالٍ يُـــخْجِلُ الغُـصْنَ قـدُّهُ لو يَـمِيسُ
ذُو مـــحيّاً كأنّـما الحُسـنُ شَكْـلٌ وبـــــمرآةِ خَـــدِّهِ مَـــعْكُوسُ
يَـــتَزاهَـــى بـــوَجْنَةٍ لو تَـجَلَّتْ عَـــــبَدَتْها دونَ الإله المـــجُوسُ
وكأنَّ العـذراءَ فـي صَـفحةِ الخَـدَّ يْـــنِ عُـــضْدٌ[٣] زُمُـرُّدِيٌّ نَـفِيسُ
أو سُـطورٌ قـد هَـذَّبَتْها أكُـفُّ الـ ـــحُسْنِ للـعاشِقِينَ فـيها دُرُوسُ
يَـــتَثَنَّى تِـــيهاً[٤] بِـــخَوْطِيٍّ قـدٍّ مـــا عـليهِ سِـوى البَـها مَـلْبُوسُ
شـادِنٌ فـي هَـواهُ أطْـلَقْتُ نـفسي وفـــــؤادي بِـــحُبِّهِ مـــحبُوسُ
طـابَ وَصْـفي لهُ كـما فـي مَـزايـا الـ ـــقاسمِ المُـجتبى تـطيبُ النُّفُوسُ

---

(١) الغَمْرُ: الجاهل.

(٢) الجوهر المنضد: ٢٠٣ ـ ٢٠٧.

(٣) العُضْدُ: لغةٌ في العَضُد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف. والظاهر أنّه أراد المِعْضَد ـ بمعنى الدُّملج ـ فعبّر عنه بمحلّه تجوّزاً.

(٤) تاهَ يتيهُ تِيْها: تكبَّرَ.

ذاتُ[١] قُدْسٍ قد قامَ في الدَّهْرِ يَسْعَى ... للمعالي وحاسِدوهُ جُلُوسُ

الإمامُ الذي به قد أضاءَتْ ... لِلورى في سَما العلومِ شُمُوسُ

ولهُ كُلُّ مَنْقَبٍ قد رَوَتْهُ ... أَلْسُنُ الناسِ حيثُ سارَ العِيسُ

هُوَ رأسُ الفضائلِ الغُرِّ طُرّاً ... ولَدَى فَضْلِه تُدانُ الرُّؤُوسُ

لَفْظُهُ الفَصْلُ والمعاني (صِحاحٌ) ... حِلْمُهُ الطَّوْدُ عِلْمُهُ (قاموسُ)[٢]

وبِشَفّافِ فِكْرِهِ المُتَزاهي ... يتجلَّى المَعْقُولُ والمَحْسُوسُ

وإذا حلَّ في العلومِ عَويصاً ... أينَ منهُ الحكيمُ رَسْطالِيسُ

خُلْقُهُ كالنسيمِ والطَّبْعُ أضحى ... كعبيرٍ يَطيبُ فيهِ الجَليسُ

واستنارَتْ بنورِهِ مِلَّةُ الحَقِّ ... وماتَ الصَّلِيبُ والنّاقُوسُ

كمْ سُيُوفٍ مِن لفظِهِ باتِراتٍ ... فَرَّ منها البِطْرِيقُ والقِسِّيسُ

بِشَباها رأى بنو الجِبْتِ والطّا ... غوتِ بُؤْساً فحَظُّهُمْ منكوسُ

سَلْ بني الفضلِ كمْ لَهُمْ بنتِ لَفْظٍ ... زَفَّها مِثْلَما تُزَفُّ العَروسُ

واحدُ الناسِ في الفضائلِ لكنْ ... حينَ يسطو على الضَّلالِ خَمِيسُ

لا رَعى اللهُ كلَّ نَذْلٍ سَفيهٍ ... فيهِ أعداءَهُ اللِّئامَ يَقِيسُ

لا يُقاسُ الثَّرى بِمَجْدِ الثُّرَيّا ... وبِجبْريلَ لَمْ يُقَسْ إبليسُ

قد نَظَمْتُ القريضَ فيه عُقُوداً ... وحَلا لي التَّرصيعُ والتَّجْنِيسُ

تَنْتَشِي النَّفْسُ في مديحِ عُلاهُ ... فكأنْ مَدْحُهُ لها خَنْدَرِيسُ[٣]

---

(١) أي ذاتُهُ ذاتُ قُدْسٍ.

(٢) فيه تورية لطيفة بكتاب (صحاح العربيّة) للجوهري و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي.

(٣) الخَنْدَرِيسُ: الخمر القديمة.

ليسَ مِـــن مـــعشَرٍ يُـزَيِّنُها الطِّـرْ ... سُ ولكـــنْ بِـــهِ تُـزانُ الطُّـرُوسُ
هُـــوَ بـــينَ الأنـامِ مِـثْلُ سُـلَيْما ... نَ، وبِكْـــرُ العُـــلى لهُ بِـلْقِيسُ[1]
يـا إمـاماً قـد أشـرقَ الدَّهْـرُ نُـوراً ... مُـــذ بـدا فـيه وجْـهُهُ المأنـوسُ
لكَ بُشـــرى إنّ اللـــيالي سُـــعُودٌ ... لكَ لكـــنْ لحـــاسِديكَ نُـحُوسُ
ولكَ الدَّهْـــرُ فـي البَـرايـا طَـلِيقٌ ... وعـلى جـاحدي عُـلاكَ عُـبُوسُ
وتـــهنَّأْ بِـــخَيْر (نَـــجْلٍ) بِـــعَلْيا ... هُ لأهـــلِ الكـمالِ تُـرْفَعُ رُوسُ[2]
إن بـدا نـورُ وجـهِهِ فـي سَـما العِلْـ ... ـــمِ لَـمْ يَحْكِهِ ابـنُ سِـينا الرَّئِيسُ
تأْنَسُ النـاسُ بـالملاهِي ولَـمْ يُـؤْ ... نِسْـهُ يـوماً غَـيرُ الكِـتابِ أنـيسُ
دُمـــتُما فـــي الهَـنا وكُـلُّ عـدوٍّ ... لكـــما مِـــن حـياتِهِ مأيُـوسُ[3]

---

(١) بلقيس بكسر الباء، ويغلط من يفتحها.

(٢) جمع الرَّأْس رؤوسٌ ورُوسٌ وأرْؤسٌ وآراس.

(٣) المصدر: ورقة مستقلّة بخطّ المؤلّف. وقد ألحقناها هنا تتمّة للترجمة، فلا تغفل.

محمّد شفيع الإصفهاني
[كان حيّاً سنة ١١١٧]

المولى محمّد شفيع ابن المولى محمّد رفيع الإصفهاني من تلمذة العلّامة المجلسي قدّس سره. وصفه أُستاذه هذا في إجازته له ـ بهامش نسخة من فتن البحار في حاشية باب الشورى، واحتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام على القوم في ذلك اليوم ـ بما لفظه:

«المولى الفاضل الكامل المحقّق المدقّق التقي المتوقّد الذكي الألمعي.. مولانا محمّد شفيع» إلخ. وتاريخه السابع من شهر رجب سنة ١٠٩٥.

وفي هامش «باب جمل ما وقع بصفّين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم» بما لفظه:

«الولد العقلاني، والأخ الروحاني، والصاحب الأشفق، والمؤنس الأرفق، جامع فضيلتي العلم والعمل، مولانا محمّد شفيع» إلخ. وتاريخه الثامن عشر من صفر سنة ١٠٩٧.

وفي هامش آخر المجلّد ما لفظه:

«المولى الفاضل الكامل الصالح الفالح المتوقّد الذّكي الألمعي.. مولانا محمّد شفيع» إلخ. وتاريخه السادس والعشرون من شهر رجب سنة ١٠٩٧.

وذكر في هذه الإجازات الثلاث أنّه قرأ النسخة عليه قراءَةً وتنقيحاً وتدقيقاً فأجاز له رواية الكتاب بأسانيده وكلّها بخطّه الشريف الذي أعرفه.

وذكر بعضُ الفضلاء في ذيل الإجازة الأخيرة بخطّه: أنّ المترجم له من تلمذة

العلّامة المذكور، وإن لم يذكره العلّامة النوري في (الفيض القدسي) في عدادهم، ولا ذكره نفس العلّامة المجلسي في مجلّد إجازات البحار. وأنّ له كتاباً حسناً ألّفه في صلاة الليل ذكر في أوّله شيخه المذكور، وأكثر من النقل عنه فيه. وتاريخ كتابته: آخر شعبان يوم الجمعة سنة ١٣١٦ واسم الكاتب يحيى بن محمّد شفيع الإصفهاني[١]. وليس هو بابن المترجم له، فإنّه لا يلائم طبقته، وإنّ إطراءات العلّامة المجلسي قدّس سرّه له بما عرفت تنمّ على أنّ الرجل قد أُوتي قسطاً من العلم ليس بالنزر اليسير، وجيء من الفضيلة ما لا يعدوه الإكبار والتقدير.

وخصّ من الأخلاق ما يضاهي تسنّمه من عرش الورع الأرفع، فهو معدود في الجبهة والسنام من علمائنا الأعلام ومن المحقّقين من رجالات الشيعة ووجوههم وأعيانهم، فرحمة الله عليه، وأسكنه بحبوحة جنّاته[٢].

---

(١) في الذريعة ١: ٢٣/ الرقم ١١٧ تحت عنوان «آداب صلاة الليل»: ونسخة الآداب هذه كتبها بخطّه الشيخ العالم الجليل الحاج الميرزا يحيى ابن الميرزا شفيع المستوفي الإصفهاني، المتوفّى حدود سنة ١٣٢٥، وتاريخ كتابتها يوم الجمعة آخر شعبان سنة ١٣١٥.

(٢) الرياض الزاهرة: ٨٤.

وأقول: الشيخ محمّد شفيع الإصفهاني كان حيّاً سنة ١١١٧. انظر الذريعة ١: ٢٣، ص٣٧٦.

نسب الحضرميين[١]

السادة الحضرميّون بلغت في وقت ما إلى (١٩٩) فخذاً، وأُحصي عددهم منذ نحو خمسمائة سنة فكان (١٠٠٠٠) نفس، ونزل منهم عدد البلاد الهنديّة كأحمد آباد، وسورت، وبروج، وحيدر آباد دكن، وبيجافور، وكنور، وقزرات، ودلي، وبرودة، ومان كيسر، وكاليكوت، وبلقا، وبنقر آباد، ومليبار، وبنقاله.

وأوّل دخولهم لها سنة ٦١٧ ولهم بهاتيك البلاد أيادٍ ناصعة، وشؤون محمودة، وحظوة عند ملوكها.

وأمّا بطونهم التي استوطنت بأفريقيّة والجزائر القمريّة:

فمنهم: من يرجع نسبه إلى أبي بكر بن أحمد بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر ابن سالم بأفريقيّة الشرقيّة.

ومنهم: من يرجع إلى محمّد بن سالم المهاجر بن أحمد بن الحسين.. إلخ من جزر القمر.

ومنهم: من يرجع إلى صالح بن أحمد بن الحسين.. الخ (بهنزوان وتبّت).

ومنهم: من يرجع إلى محمّد المجذوب ابن الشيخ علي بن أبي بطر السكران المذكور في شجرة نسبهم (بتبت، وسيوي وزنجبار).

ومن بني عمّهم سلاطين «سيع» من أرض «الملايو» يرجعون إلى الحسن بن عمر ابن الحسن ابن الشيخ علي المذكور.

---

(١) نشر هذا الموضوع في مجلّة المرشد العمارية لسنتها الأُولى مع اختلاف في التقديم والتأخير. وهنالك كتاب في نسبهم اسمه: (خدمة العشيرة في تلخيص شمس الظهيرة) طبع في جاوا.

ومنهم: من يرجع إلى عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن السقّاف المذكور في شجرة النسب (بالقمر بهنزوان).

ومنهم: من يرجع إلى شيخان بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم المتقدّم ذكره بأفريقيّة الشرقيّة.

ومنهم: من يرجع إلى محمّد بن علوي بن عبدالله بن علي بن عبدالله باعلوي وهم المعروفون بآل المسيلة بأفريقيّة الشرقيّة بتبّت ومولاي (مهلي).

ومنهم: من يرجع إلى عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله ابن الشيخ محمّد المعروف بجمل الليل باحسن العلوي المتوفّى سنة ٨٤٥ بأفريقيّة الشرقيّة، وبالقمر وفي (أشي) أبناء عمّهم يرجعون إلى الحسن بن أحمد بن عبدالله ابن الشيخ محمّد المذكور.

ومنهم: من يرجع إلى أحمد بن عبدالله باحسن بن محمّد بن سالم بن أحمد ابن عبدالرحمن بن علي بن محمّد جمل الليل بأفريقيّة الشرقيّة، وبملاكة (ملقا) من أرض الملايو بنو عمّهم المعروفون بآل القدري المنتمون إلى محمّد القدري ابن سالم بن عبدالله باحسن المذكور.

ومنهم: من ينتمي إلى محمّد جدّ آل باحسن[1] الحديلي بن الحسن الطويل ابن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي عمّ الفقيه محمّد بن علي بن محمّد صاحب مرباط المذكور في شجرة النسب، وهؤلاء بالقمر.

ومنهم: من يمتّ إلى الحسين بن عبدالله الأعين النسّاخ الفقيه ابن محمّد بن عيديد بن علي صاحب الحوطة ابن محمّد بن عبدالله بن أحمد المذكور قبيل هذا بالقمر بمولاي (مهلي).

---

(١) هذه طريقة الحضارمة في النسب وهي في كلام غيرهم: آل أبي حسن.

ومنهم: من ينتمي نسبه إلى عبدالله بن علي بن محمّد بن عيديد بن علي صاحب الحوطة.. الخ بأفريقيّة الشرقيّة.

ومنهم: من ينتمي نسبه إلى محمّد سميط بن علي الشهنزي بن عبدالرحمن بن أحمد بن علوي عمّ الفقيه المذكور بزنجبار.

فهؤلاء (١٣) بطناً تمتُ أربعة منها إلى عمّ الفقيه، والباقون إلى الفقيه نفسه وهو محمّد بن علي. فهما ملتقى أغصان هذه الشجرة الطيّبة.

ولنذكر عمود هذه الأنساب الذي إليه تأتلف شتاتها وعنه تختلف متفرّقاتها، فنقول:

العلّامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عيدروس بن علي بن محمّد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن ابن الشيخ شهاب الدين بن أحمد ابن الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ابن الشيخ عبدالرحمن السقّاف بن محمّد مولى الدويلة ابن علي ابن الشيخ علوي ابن الفقيه المقدّم الشيخ محمّد بن علي ابن الإمام محمّد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم ابن علوي بن محمّد صاحب الصومعة ابن الإمام علوي بن عبيدالله ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمّد النقيب ابن الإمام علي العريضي ابن الإمام حجّة الله على خلقه أجمعين جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليهما.

وإنّما اخترنا سرد نسب هذا السيّد الجليل لأنّه أشهر علماء هذا البيت الرفيع، وأكبر معاريفها في العصر الأخير، ونسبه كما عرفت بجمع ما تفرّق من أفخاذه وفصائله.

وقد ولد قدّس سرّه سنة ١٢٦٢ وأخذ العلم عن والده وأخيه ومشايخ كثيرين من رجال بيته وغيرهم.

وله: ذريعة الناهض إلى علم الفرائض منظومة، وكتب في أُصول الدين والفقه،

والهندسة، والحساب، والمنطق، والطبيعيّات، والبديع، والأنساب، والأسانيد.. إلى غيرها من العلوم ممّا يبلغ (٣٠) مجلّداً، ولم يطبع أكثرها، وطبع ديوانه.

وتوفّي ليلة الجمعة العاشر من جمادى الأُولى سنة ١٣٤١ في حيدر آباد دكن بعد تجوّل في بلاد وأقطار حضرميّة وهنديّة.

● لمّا نجحت دعوة الداعي إلى الله يحيى بن الحسين الحسني باليمن [من آل طباطبا] واستمرّ الأمر لآله، واعتزّ لذلك أهل البيت عليهم السلام، هاجر إليها رجالات من الأشراف من العراق والحجاز حذار بوادر العبّاسيّين وعبث القرامطة:

فمنهم: أحمد بن عيسى المهاجر إلى الله، المذكور في هذا النسب.

ومنهم: بنو عمّه محمّد بن يحيى بن محمّد بن علي بن جعفر الصادق عليه السلام، وأحمد بن عبدالله بن موسى بن الحسن بن عليّ بن جعفر صلوات الله عليه.

ومحمّد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر صلّى الله عليهما، فقتلوا في الطريق قبل وصولهم في حدود سنة ٣١٣.

وفي سنة ٣١٧ هاجر أحمد بن عيسى المذكور وابنه عبيدالله فاضل حضرموت وهي تفور ببدع الأباضيّة الخوارج فقاتلهم هو وأنصاره بسيوفهم وقابلوهم بشيّق البيان، وجرى آله من بعده على وتيرته إلى حدود سنة ٦٠٠، ثمّ وضعت الحرب أوزارها إلى اليوم.

وكان دخول بدع الأباضية اليمن سنة ١٢٩[1].

---

١) الرياض الزاهرة: ٥٨ ـ ٦٢.

إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي
ت ٧١

أبو النعمان[١] إبراهيم بن مالك بن الحرث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة ابن الحرث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن عُلة بن خالد بن مالك النخعي. سريّ من سروات المجد، وَرَئِيٌّ[٢] من زعماء العرب، ومن وجوه الشيعة بالكوفة، وفي الطليعة من رؤساء القبائل، وعلى الغارب والسنام من القوّاد والأُمراء، ولقد خضع له معاصروه، واعترفوا له بالعظمة.

ولمّا تهيّأ المختار للخروج لطلب ثارات الحسين عليه السلام قال له أحمر بن شميط، ويزيد بن أنس، وعبدالله بن كامل، وعبدالله بن شدّاد: إنّ أشراف أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع، فإن جامَعَنا على أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله القوّة على عدوّنا، وأَنْ لا يضرّنا خلاف من خالفنا، فإنّه فتًى بئيس، وابن رجل شريف، بعيد الصيت، وله عشيرة ذات عزّ وعدد[٣].. إلخ.

هذا كلّه ينمّ على أنّ الرجل كان متربّعاً على ذروة عالية من زعامة المصر، أو أَنّه المقدّم على رؤساء الوقت بحيث لو دخل هو في أَمْرٍ بمفرده لما ضرّه خلاف من خالف.

---

(١) وجدت هذه الكنية في تاريخ الطبري. (المؤلف). انظر هذه الكنية في تاريخ الطبري ٥: ٧ «فقال [مصعب]: يا أبا النعمان إنّي لفي شغل عن ذلك» ... إلخ. و٤: ٥١٠ في شعر عبد الله بن همام:

وسار أبو النعمان للّه سعيه إلى ابن إياسٍ مصحراً لوقُوعِ

(٢) رَئِيُّ القَوم: الذي يرجعونَ إلى رأيه.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٤٩٣.

ولا بدع فإنّه كما ذكره اليافعي في مرآة الجنان: سيّد نخع وفارسها[١].. إلخ.

وعدّه ابن كثير القرشي الدّمشقي في البداية والنهاية[٢]: من الأعيان المتوفّين سنة ٧١، ومن المعروفين بالشجاعة، وله شرف.

ولقد كان يمثّل النخوة والشرف فيما أجاب به رسل المختار بعد أن وافقهم على النهضة، فطلبوا منه أن يكون الأمر مستوراً عنده، فقال: وإنّ مثلي لا تُخافُ غائِلتُهُ، ولا سعايته، ولا التقرّب إلى سلطانه باغتياب الناس، إنّما أُولئك الصغار الأخطار الدّقاق هممًا[٣].. إلخ.

وهذه أَوصافُ من تلفّع بالإيمان والمروءة. ولا بدع أَنْ كان من ربّاه حجر مالك هكذا. وقد اعترف له رسل المختار بالأهليّة لمّا طلب الإمرة لنفسه، فينهض بأمر الثار حرصاً على القيام بالواجب، وتحرّياً لما عند الله من جليل المثوبة (ولا إيثار في العبادة)، غير أنّهم أجابوه بأنّ المختار جاء بأمر من ابن الحنفيّة[٤]، وما ذلك إلّا لعلم منهم بمكانته عند الملأ الكوفي وعلوّ رتبته بينهم.

ولمّا وقف إبراهيم على كتاب ابن الحنفيّة، واستشهد عليه الشهود خضع له، وتنحّى عن صدر الفراش، وأجلس عليه المختار وبايعه، وفيه دلالة على تقدّمه في الرئاسة، حتّى إنّ المختار على جلالته وإشرافه على الإمارة جلس دونه

---

(١) مرآة الجنان ١: ١٤٨.

(٢) انظر البداية والنهاية ٨: ٣٥٥.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٤٩٤، الفتوح لابن أعثم ٦: ٢٢٩.

(٤) هذه الجمل رواها الطبري، وابن الأثير في التاريخين مبسوطة. وأجمل روايتها الدينوري في الأخبار الطوال، والفقيه ابن نما في ذوب النضار. (المؤلّف). انظر تاريخ الطبري ٤: ٤٩٤، والكامل في التاريخ ٤: ٢١٥، والأخبار الطوال: ٢٨٩، وذوب النُّضار: ٩٨ ـ ٩٩.

في المكان، وهو في داره. لكنّه بعد أن علم أَنَّه مأذون أو منصوب من قبل البيت العلوي ـ ونظر فيه نظر مُستَثبِفٍ للحقيقة، وصعّد وصوّب في مفاد الكتاب، واستشهد عليه الحضور، وأمر بتسجيل أسمائِهم ـ رضخ للحكم المطاع، ورفع مكان المختار. كلّ ذلك تثبّتاً منه في الدين، وسلوكاً مع التقوى والحائطة.

ويؤكّد ذلك ما أسمعناك من تنزيه نفسه عن السعاية والغيبة والنميمة المحظورة في الشريعة المقدّسة.

وأمثال هذه المعاني الشريفة هي التي عناها عبيدالله بن عمرو الساعدي ـ على أثر الفتح له «بخازر» فيما رواه أبو حنيفة الدينوري في «الأخبار الطوال» ـ بقوله:

[من الكامل]

الله أعطاكَ المَهابةَ والتُّقَى وأحلَّ بيتكَ في العَديدِ الأكْثَرِ

وأقرَّ عينكَ يومَ وَقْعَةِ خازِرٍ والخَيْلُ تَعْثُرُ بالقَنا المُتَكَسِّرِ

إلى آخر الأبيات السبعة[1]، فإنّ مَدْحَ مثله بالتُّقى في سياق المهابة دليلُ ظهورِ هذه الصفة فيه وتبرّزه بها كصاحبتها، وإلّا فمن المستبعد المغالاةُ ـ في فاتحٍ أقربُ الحالات إليه البسالةُ والشجاعةُ ـ بذكر التُّقى، وهو لا يروقه إلّا ذكر التقدّم والتفاني والتضحية دون نيل الأوطار. وإذا شاء أن يستميح شيئاً من ذات يده وَصَفَهُ بالجود والكرم.

وأمّا صفةُ التَّقوى ـ التي لا يحوم حولها الأكثرون من الأُمراء ـ فلا يوصف بها إلّا من هي من أظهر ما يتحلّى به من المكارم، وله ثبات موصوف في الدين واليقين،

---

(١) انظر الأخبار الطوال: ٢٩٦.

وهو الذي يشهد به الفقيه ابن نما قدّس سرّه في (ذوب النضار) حيث طَفِقَ يناضل عن المختار وحسن عقيدته.

ومن جملة ما اعتمد عليه في ذلك مشاركة إبراهيم له في البلوى، وكونه مصدّقاً له في الدعوى، قال: ولم يك إبراهيم شاكّاً في دينه، ولا ضالّاً في اعتقاده ويقينه، فالحكم فيهما واحد[١].. إلخ.

وهذا الحِجاجُ من ابن (نما) يكشف عن وضوح حال إبراهيم عندهُ غايته، حتّى أخذه كأصل مسلّم، فقاس عليه حال المختار باتِّحاد الملاك فيهما.

وقال قدّس سرّه: وكان إبراهيم رحمه الله ظاهر الشجاعة، واري زند الشهامة، نافذ حدّ الصرامة، مشمّراً في محبّة أهل البيت عن ساقيه، متلقّياً راية النصح لهم بكِلتا يديه[٢].

وقال قدّس سرّه عند ذكر وقعة (خازر): وحاز إبراهيم فضيلة هذا الفتح، وعاقبة هذا المنح، الذي انتشر في الأقطار، ودام دوام الأعصار. ولقد أحسن عبدالله ابن الزبير الأسدي[٣] يمدح إبراهيم ابن الأشتر فقال: الله أعطاك[٤].. إلخ.

وهذه الكلمات الذهبيّة تنمّ على إخبات قائلها بحسن حال إبراهيم، وتحيّزه إلى أهل البيت عليهم السلام، وكفى به شاهداً، وحسب إبراهيم بالولايةِ منزلةً. وتشهد لها مواقفه المشهودة في وقعة ابن مطيع، وعند انتكاث الكوفيّين على

---

(١) ذوب النُّضّار: ٥٧.

(٢) ذوب النُّضّار: ١٠٠.

(٣) الزَّبِيرُ أبو عبدالله هذا بفتح الزاي وكسر الباء، وهو غير عبدالله بن الزبير بن العوام وكانا في عصر واحد. (أحد الفضلاء)

(٤) ذوب النُّضّار: ١٣٧.

المختار بعد خروج إبراهيم إلى مناجزة ابن زياد، فرجع إليهم وسحقهم بأخمص بأسه. وفي واقعة يوم (الخازر) وإبادة ذلك الجحفل المَجْر[١] بقتل سبعين ألفاً من طغمة الأمويّين وزبائنهم، وقتل ابن مرجانة قائدهم الضالّ العاتي.

لقد انبعث لهاتيك المواقف الكريمة بدافع الإيمان والولاء الخالص للعترة الطاهرة صلوات الله عليهم، الذي من جهته كان يقول للمختار عند مسيره إلى ابن سميّة: ما أحسبك أيّها الأمير بأحرص على قتال أهل الشام ولا أحسن بصيرة في ذلك منّي.. إلخ. رواه الدينوري في الأخبار الطوال[٢].

وكان يقول حين يمرّ على أصحاب الرايات في هذه الواقعة: يا أنصار الدين، وشيعة الحق، وشرطة الله، هذا عبيدالله بن مرجانة قاتل الحسين بن عليّ ابن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته، وبين ماء الفرات أن يشربوا منه، وهم ينظرون إليه... ومنعه أن ينصرف إلى رحله وأهله، ومنعه الذهاب في الأرض العريضة حتّى قتله، وقتل أهل بيته، فوالله ما عمل فرعون بنجباء بني إسرائيل ما عمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قد جاءكم الله به وجاءه بكم، فوالله إنّي لأرجو أن لا يكون الله جمع بينكم في هذا الموطن وبينه إلّا ليشفي صدوركم بسفك دمه على أيديكم، فقد علم الله أنّكم خرجتم غضباً لأهل بيت نبيّكم» رواه الطبري في التاريخ[٣].

---

(١) المَجْر: الكثير من كلّ شيء، ومنه: جيشٌ مَجْرٌ، أي كثير جدّاً.

(٢) الأخبار الطوال: ٢٩٣.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٥٥٣ ـ ٥٥٤.

هكذا كان إبراهيم يواصل جهوده في اجتياح أُصول الأمويّة نـزعةً ومُـنْتَسَباً، حتّى نال شيئاً من أُمنيّته في هذه الواقعة بقتل ابن زياد، وسبعين ألفاً من حشده.

ولم يزل بين حنايا أضالعه حقد محتدم على هاتيك الطغمة حتّى قُتل المختار رضي الله عنه، فكتب إليه المصعب بن الزبير يطلب صحبته، ويَعِدُهُ الشَّامَ وأعنَّةَ الخيل، وما غلب عليه من أرض المغرب ما دام لآل الزبير سلطان، إن هو أطاعه. وكتب إليه عبدالملك يستهويه، ويمنّيه ولاية العراق إن صبا إليه.

لكنّ الرجل لم يكن له في شيء من ذلك بمجرّده مطمع إن لم يُشْفَعْ بما هو مزيج نفسيّته من وجوب مناجزة آل حرب على أيّ حال، لأنّهم معاثِرُ في سنن الدين والتقدّم. وابنُ الزبير وإن لم يكن في ظنّه الحسن به، غَيْرَ أَنَّهُ مجالد للأمويّين لا محالة، فانضوى إلى رايته لجامع معاداة القوم بينهما. وبالَغَ في النِّضال، حتّى قُتل في الوقعة بدير الجاثليق من طُسُوج مسكن، وهو قريب من (أوانا) على نهر دُجَيْل في غربيّ بغداد، وقتل فيها مصعب بن الزبير، وكانت في سنة ٧٢[١].

وذكر ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية[٢] وفاته من حوادث سنة ٧١.

ولقد كانت هذه النزعة ناشئة مع إبراهيم منذ نعومة أظفاره، محتدمة فيه منذ عهد شبيبته، يوم كان أبوه يمرّنه بالولاء العلوي، ويلقّنه دين الله الخالص، وهو يراه في صفّين كيف يتهالك دون أميرالمؤمنين عليه السلام ويفديه بالنفس والنفيس.

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥: ١٠ ـ ١١، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥: ٣٠٢ـ٣٠٧.

(٢) انظر البداية والنهاية ٨: ٣٥٥.

وفي يوم من أيّام ذلك الموقف الرهيب، أَخْرَجَ معاويةُ عمروَ بن العاص في خيل من حِمْيَر ـ كلاعٍ، ويَحْصُبَ ـ إلى الأشتر، فلقيه الأشتر أمام الخيل، فلمّا عرف عمرو أنّه الأشتر جبن واستحيى أن يرجع.

فلمّا غشيه الأشتر بالرمح راغ عنه عمرو، ورجع راكضاً إلى العسكر، ونادى غلام شابٌّ من يحصب: يا عمرُو عليك العَفا ما هبَّتِ الصَّبا، يا لَحِمْيَر أبلغوني اللواء، فأخذه وهو يقول:

[من الرجز]

إن يكُ عَمروٌ قد علاهُ الأشترُ ... بأسْمَرٍ فيهِ سنانٌ أزْهَرُ
فذاكَ واللهِ لَعَمري مَفْخَرُ ... يا عَمرُو يَكفيكَ الطِّعانَ حِمْيَرُ
واليَحْصُبِيُّ بالطِّعانِ أمْهَرُ ... دونَ اللواءِ اليومَ مَوْتٌ أحمَرُ

فنادى الأشتر إبراهيمَ ابنَهُ: خذ اللواء، فغلام لغلام.

فتقدّم إبراهيم وهو يقول:

[من الرجز]

يا أيُّها السائلُ عَنّي لا تُرَعْ ... أقدِمْ فإنّي مِن عرانينِ نَخَعْ
كيفَ ترى طَعْنَ العراقيِّ الجَذَعْ ... أطيرُ في يوم الوَغى ولا أَقَعْ
ما ساءَكُمْ سَرَّ وما ضَرَّ نَفَعْ ... أعْدَدْتُ ذا اليومَ لِهَوْلِ المُطَّلَعْ

وحمل فالتقاه الحميري بلوائه ورمحه، ولم يبرحا كلّ منهما يطعن صاحبه حتّى سقط الحميري قتيلاً، رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفّين[1].

كان إبراهيم يُعِدُّ بموقفه ذلك وإزهاقِ اليحصبي ـ كبقيّة مواقفه في مجالدة أهل

(١) انظر كتاب وقعة صفّين: ٤٣٩ ـ ٤٤١.

الشام ـ ذخيرةً ليوم المطّلع، ومدحرة لأهواله، ويجد نفسه يسرّها ما يسوء القوم، وينفعه ما يضرّهم.

نعم، كان إبراهيم هكذا في مودّة ذوي القربى، والانحياز عن أعدائهم في ريعان شبابه، فكيف به وقد حنّكته التجاريب الصحيحة، ومرّت عليه المشاهدات من جنايات الأمويين، فعرفهم حقّ اليقين بما اقترفوه من آثام أيّام الإمام المجتبى صلوات الله عليه، واجترحوه من سيّئات في القضيّة الحسينيّة بمشهد يوم الطف، وفي يوم الحرّة، وعند هدم الكعبة، إلى جناياتهم الكثيرة على شيعة أهل البيت عليهم السلام.

كلّ هذا بمرأى من إبراهيم ومسمع. فكان لا يمرّ به يوم إلّا ويستحرّ بين جنبيه الحقد على آل حرب، حتّى قضى في مناضلتهم، كما قضى أيّامه بمناوأتهم، فمضى شهماً هماماً، وبطلاً مقداماً، كما وصفه العلّامة السيّد الأمين في أعيان الشيعة، قال: كان إبراهيم فارساً شجاعاً، شهماً مقداماً، رئيساً، عالي النفس، بعيد الهمّة، وفيّاً، شاعراً فصيحاً، موالياً لأهل البيت عليهم السلام، كما كان أبوه متميّزاً بهذه الصفات (ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فَما ظَلَمْ) ...[1] إلخ.

وقال سراقة بن مرداس البارقي يمدحُهُ بالفتح يوم خازر:

[من الطويل]

أتاكُم غُلامٌ مِن عَرانينِ مَـذْحِجٍ جَريءٌ على الأعداءِ غَيرُ نَكُولِ

إلى آخر الأبيات الأربعة التي ذكرها الطبري في التاريخ[2].

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٢٠٠.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٤: ٥٥٧.

وقال عبدالله بن همام لمّا أجازه من أصحاب المختار رضي الله عنه:

[من الطويل]

وأطـفأَ عـنِّي نـارَ كَـلْبَينِ ألّـبا عليَّ الكِلابَ ذُو الفِعالِ ابنُ مالكِ
فَتًى حينَ يَلْقَى الخيلَ يَفْرُقُ بَينَها بِطَعْنٍ دِراكٍ أو بـضَرْبٍ مُـواشِكِ

إلى آخر الأبيات الثمانية التي رواها الطبري أيضاً[١].

وفي الإصابة، وتهذيب التهذيب لابن حجر: إنّه روى الحديث عن أبيه مالك. وإنّ مالكاً ـ على ما في الأخير ـ رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وأبي ذرّ رضي الله عنه، وعمر، وخالد[٢].

فإبراهيم كما أنّه على بسالته وشرف أصله لم يَفُتْهُ التَّحلّي بالتقوى، لَمْ تَـعْدُهُ ـ على ولائِه لعترة الوحي عليهم السلام، ونهضته لهم ـ فـضيلةُ روايـةِ حـديثهم ونشرِ آثارهم ومآثرهم، وحسبه تلك من فضيلة رابية أبقت له ذكرى خالدة مع تعاقب الجديدين.

ووقفت بعد إنهاء هذه الترجمة على كلمة لأخطب خطباء خوارزم ـ الموفّق بن أحمد الحنفي الخوارزمي ـ صاحب «المناقب» في ديباجة مقتله، يصف موقف إبراهيم تجاه عبيدالله بن زياد، أحببت إلحاقها بها.

قال: «ثمّ إنَّ الله تعالى أرسل على عبيدالله بن زياد صاعقة إبراهيم بن الأشتر، الكَمِيِّ ابن الكَمِيِّ، السَّرِيِّ نجلِ السَّرِيِّ، فأزهقَ نفسَهُ، وكوَّرَ شَمْسَهُ، فأذاقه شَطْرَ

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٤: ٥١٢.

(٢) انظر الإصابة ٦: ٢١٢/ الترجمة ٨٣٦٠ «مالك بن الحارث»، وتهذيب التهذيب ١٠: ١٠/ الترجمة ٨ «مالك بن الحارث».

وَبالِ ما احتطب، وجزاهُ بعضَ جزاء ما اكتسب، وجعل الذُّلَّ بجبينه مَعْصُوباً، والسَّيفَ على رأسهِ مَصْبُوباً، وسَلَّ عليه ـ وعلى من انحاز إليه من تلك الفرقة اللعينة، وَضامَّهُ من تلك الجثث الخبيثة ـ سيفاً داميَ الغِرار، يُحَكِّمُ على رقاب هؤلاء الأغرار، ومدّ يده الطويلة الباع إلى اجتياحهم، وأشرع رُمْحاً مسبوكاً من رِيقةِ الرَّقشاء[1] إلى انتهاكهم، وطهَّرَ أديمَ الأرض من أدناس هؤلاء العارمين الآثمين، وتَرَكَهُمْ في مصابهم جاثمين، ﴿ **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[2][3].

ولقد قلت في صفة هذه الواقعة وبقيّة مواقف إبراهيم في مناصرة أهل بيت الوحي وآلهم عليهم السلام، من قصيدة أمدح بها المختار بن أبي عبيد الثقفي رضوان الله عليه متخلّصاً إلى مدحه، فقلت:

[من الكامل]

فـي نَـجْدَةٍ ثـقفِيَّةٍ يسطو بها ... في الرَّوْعِ مِن نَخَعٍ هِـزَبْرٌ ضارِي

النَّدْبُ إبراهيمُ مَن رَضَخَتْلهُ الصِّـ ... ـيدُ الأُبـاةُ بِـمُلْتَقَى الآصـارِ

مَن زانَهُ شَرَفُ الهُدى في سُؤدَدٍ ... وعُـلاً يَـفوحُ بِـها أريـجُ نِجارِ

حَشْوُ الدُّرُوعِ أخُو حِجًى لم يَحْكِهِ ... هَضْبُ الرَّواسي الشُّمِّ في المِقْدارِ

إن يَـحْكِهِ فـاللَّيْثُ فـي حَـمَلاتهِ ... والغَـيثُ فـي تَسْكـابِهِ المِـدْرارِ

أو يَـحْوِهِ فَـقُلُوبُ آلِ مـحمَّدٍ ... المُـصْطَفَيْنَ السـادَةِ الأبـرارِ

---

(١) الرَّقْشاء: الأفعى القاتلة السّمّ.

(٢) الأنعام: ٤٥.

(٣) مقدّمة مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي ١: ٢١.

ما إن يَخُضْ عِندَ اللِّقا في غَـمْرَةٍ إلّاَ وأرْسَبَ مَـــن سَـطا بِـغِمارِ
أو يَـــمَّمَ الجُـلَّى بِـعَزْمٍ ثـاقِبٍ إلّاَ وَرَدَّ شُـــــواظَـــها بِأُوارِ
المُـرْتَدِي حُـلَلَ المَـديحِ مَـطارِفاً والمُـمْتَطي ذُلَـلاً لِكُـلِّ فَـخارِ
وعـليهِ كُـلُّ الفَـضْلِ قَـصْرٌ مِـثْلَما كُلُّ الثَّنا قَصْرٌ عـلى «المُـختارِ»[1]

(١) ملحق الرياض الزاهرة: ١٣٦ ـ ١٤٤.

أقول: هذه الترجمة نشرت في آخر كتاب مالك الأشتر للسيّد محمّد رضا الحكيم المطبوع في طهران سنة ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م.

ومرقد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي على يسار الطريق للذاهب من مدينة الكاظميّة إلى سامرّاء بالقرب من مدينة «الدُّجيل». وقد فُجِّر أَخيراً بعمل الفتنة الطائفيّة المقيتة. وما زال قبره مهدوماً إلى سنتنا هذه سنة ١٤٣٤، وهناك مساعٍ خيِّرة حثيثة من الأوقاف الجعفريّة لإعادة بنائه وتشييده. (المحقق)

الشيخ زين العابدين المَرَنْدِي
١٢٦٦ ـ ١٣٤٠

العلّامة الشيخ زين العابدين بن إسماعيل بن زين العابدين المرندي التبريزي.

ولد في حدود سنة ١٢٦٦، على ما لُهِجَ به في سنة وفاته وهي سنة ١٣٤٠ عشيّة السبت الثاني عشر من ذي القعدة، ودفن في الثالث عشر منه، من أنّ عمره بلغ أربعة وسبعين عاماً.

له: حاشية على الأدلّة العقليّة من رسائل الشيخ الأنصاري، بعض مباحث القطع والاستصحاب، وصفحات في التعادل والتراجيح.

وله: مقدّمة الواجب.

وله: اجتماع الأمر والنهي من مباحث الألفاظ.

ولم يتسنّ له كتابة كلّ ما عنده إبّان شبابه لقلّة ذات يده؛ حتّى إنّه كان يعجز عن اقتناء القرطاس والحبر والقلم حتّى أدركته الشيخوخة.

ومن مشايخه العلّامة الحاج المولى محمّد الهرزندي ـ نسبة إلى (هَرْزَنْد) قرية على ثلاثة أميال من قصبة (مَرَنْد) من مضافات تبريز ـ من تلمذة شيخ الطائفة الأنصاري، يمّمها المترجَمُ له لمّا احتلها شيخه المذكور بعد أوبته من النجف الأشرف، وسكنها ردحاً متلمّذاً عنده. ومن يومئذٍ اشتهر بالمَرَنْدِي، وإلّا فهو تبريزي صميم، وهاجر إلى القرية المذكورة ـ لمكانِ هذا الأُستاذ بها ـ غَيْرُ يسير من الطلبة للاستفادة منه، فأُقيم به دعام العلم، ورفعت علاليه، فكانت عامرة

بالعلم والتُّقى طول أيّامه حتّى تَفَرَّقَتْ بعده شَعاعاً.

وكان له في العلم والزهد مقامات وقُنَنٌ راسية.

ومن مشايخ المترجم له في النجف الأشرف المحقّق المدرّس الشهير الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي.

وذكر ولده البارع الشيخ هداية الله: أنّ من مشيخته سيّد الطائفة آية الله الإمام المجدّد الشيرازي قدّس سرّه، وغيره من المحقّقين.

وأرّخ ولده هذا وفاته بقوله من قصيدة ممتعة في رثائه: «وَالَهْفَ مَنْ فَقَدَتْ مَكارِمَهُ الوَرَى».

وذكر له كرامات سَبْعاً ضربنا عنها صفحاً روماً للاختصار.

وأمّا حال المترجم له في الزهد وموقفه من التُّقى فليس في وسع البيان وصفهما، فمهما بلغك عن أحد من بساطةٍ في الحياة، أو شَظَفٍ في المعيشة، ففيه مثله، أو ما يقرب منه، أو يربو عليه، على ما أتته من الشهرة الطائلة، وسعة الحال، وجلب الأموال إليه من أطراف مترامية في أُخرياته.

وكان في ذلك على وتيرة أُستاذه الفاضل الهرزندي على ما استفاض عنه من الزهادة المتناهية، والتفاني في تهذيب النفس، والانحياز عمّا يشينها.

وكان يتلمّظ بما تجديه ضَيْعَةٌ كانت له في قريته، مستكفياً به عن الحقوق الإلهيّة.

ونقل تلميذُهُ ـ المترجم له: أنّه شاهد إبّان إقامته عنده جراداً قد أقبل وأهلك ما لأهلها من حَرْثٍ وشَجَر سوى ضيعته، فلم يأكل منها ورقة واحدة، وقد أَكَلَ

ما بجوانبها الأربعة لغيره، ولم يَدْنُ منها قيد ذرّة، فخرج إليها الناس تُبَّى تُبَّى، وشاهدوا ما هو عبرة لأُولي الأبصار.

ويُرْوَى عنه ما يجب أن يكون أُسوةً للعلماء، ومزدجراً للعامّة عن مهاوي الأهواء، ومساقط الشهوات، قدّس الله روحه[1].

(١) الرياض الزاهرة: ٨٠ ـ ٨١.

الفوائد

من هذه المجموعة

[وجه تسمية الفرقة الكيسانيّة]

«فرق الشيعة»، لابن نوبخت، نقلاً عن الكيسانيّة:

أنّ محمّداً استعمل المختار بن أبي عبيدة[١] على العراقين بعد قتل الحسين عليه السلام، وأمَرَهُ بالطلبِ بدم الحسين وثأره[٢]، وقتلِ قاتليه وطلبهِم حيث كانوا، وسمَّاه: «كيسان»؛ لِكَيْسِهِ.

ولِما عُرِفَ من قيامه ومذهبه [فيهم] فهم يُسَمَّوْن «المختاريَّة»، ويُدْعَون «الكيسانيّة»[٣].[٤]

---

(١) في المصدر: أبي عبيد.

(٢) في المخطوطة: «أو ثأره»، والمثبتُ عن المصدر.

(٣) فرق الشيعة: ٢٧.

(٤) الرياض الزاهرة: ١.

هذا، وللمؤلّف بحث خاصّ في المختار، سمّاه: «سَبيك النُّضار في حال المختار».

[شعر للراضي باللّه]

للراضي باللّه[١]، ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد ج٢ ص١٤٤:

[من مجزوء الخفيف]

كُـلُّ صَـفْوٍ إلى كَـدَرْ ... كُـلُّ أَمْـنٍ إلى حَـذَرْ
ومَـصِيرُ الشَّـبابِ لِـلْـ ... ـمَوْتِ فِـيهِ أَوِ الكِـبَرْ
دَرَّ دَرُّ المَشِـيبِ مِـنْ ... واعِـظٍ يُـنْذِرُ البَشَـرْ
أَيُّـها الآمِـلُ الَّـذي ... تـاهَ فـي لُـجَّة الغَـرَرْ[٢]
أَيْـنَ مَـنْ كـانَ قَـبْلَنا؟ ... دَرَسَ الشَّـخْصُ والأَثَـرْ
سَـيَرُدُّ المُـعارَ مَـنْ ... عُـمْرُهُ كُـلُّهُ خَـطَرْ
رَبِّ إنِّـي ذَخَـرْتُ عِـنْـ ... ـدَكَ أَرْجُـوكَ مُـدَّخَرْ
إنَّـني مُـؤمِنٌ بِـما ... بَـيَّنَ الوَحْـيُ فِـي السُّـوَرْ
وَاعْـتِرافـي بِـتَرْكِ نَـفْـ ... ـسِي وَإيـثارِيَ الضَّـرَرْ
رَبِّ فـاغْفِرْ لِيَ الخَـطِيـ ... ـئَةَ يـا خَـيْرَ مَـنْ غَـفَرْ[٣]

---

(١) هو محمّد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد، أبوالعبّاس، الراضي بالله، أحد خلفاء بني العبّاس، ولد سنة ٢٩٧، وتوفّي سنة ٣٢٩.

(٢) الغَرَر: التعريض للهلاك. ويصحّ ضبطها «الغِرَر» جمع الغِرَّة، وهي الغفلة، أي تاه في لجّة الغَفلات.

(٣) الرياض الزاهرة: ٤.

[شعر للبهاء زهير]

للوزير بهاء الدين أبي الفضل، زهير بن محمّد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلّبي الصالحي الفاتكي المصري الأَزدي[١]:

[من الهزج]

أَيـــا مَـــنْ زادَ فـــي تِـيهٍ ... وَفـــي طَـيْشٍ وفـي كِـبْرِ
ومَـــنْ أَصْـــبَحَ لا يُـلْوِي ... عـــلى زَيْـــدٍ وَلا عَـــمْرِو
أَرىٰ عُـــــنْوانَ أَشْـــياءٍ[٢] ... وَمَـــا يَـــبْعُدُ أَنْ تَـــجْري
مَـتَى تَـصْحُو وتَـذْكُرْني[٣]؟ ... فأَنْتَ اليَـــوْمَ فـــي سُكْـــرِ
فـــواضَـــيْعَةَ نُـــصْحي لَـ ... ـكَ فـــي سِـرٍّ وَفـي جَـهْرِ
وكَـــمْ قُـــلْتُ وَلٰكِـــنْ أَيْـ ... ـنَ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يَـدْرِي[٤][٥]

---

(١) ولد سنة ٥٨١، وتوفّي سنة ٦٥٦.

(٢) صرف الممنوع من الصرف ضرورة.

(٣) إسكان الراء ضرورة، لكي لا يخرج الوزن عن الهزج.

(٤) ديوان البهاء زهير: ١٤٢.

(٥) الرياض الزاهرة: ٣.

[انتقام الله عزّ وجلّ من قتلة الحسين عليه السلام]

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي بإسناده عن ابن عبّاس، قال:

أَوحى الله تعالى إلى محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: «إنّي قد قتلتُ بيحيى ابن زكريّا سبعين أَلفاً، وإنّي قاتِلٌ بابن ابنتك سبعين أَلفاً وسبعينَ أَلفاً».

فيه أيضاً نقل إجماع أكثر أهل التاريخ على أنّ قتل سيّدنا الحسين عليه السلام سنة ٦١، إلّا هشام بن الكلبي، فإنّه قال: سنة ٦٢.

قال الخطيب: وهو وهمٌ أيضاً[١].

وفيه: عن عيسى بن عبدالله: أنّه سنة ٦٠.

قال الشيخ أبوبكر الخطيب: وقولُ مَنْ قال سنةُ ٦١ أصحّ[٢].[٣]

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١: ١٤٢. قوله: «وهم أيضاً»، إشارة إلى الوهم الذي ذكره قبل أسطر عن أبي نعيم، حيث توهّم أنّ الحسين بن علي عليهما السلام استشهد سنة ٦٠ من الهجرة، فلذا قال: إنّ قول ابن الكلبي وهمٌ كسابقه.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١: ١٤٣.

(٣) الرياض الزاهرة: ٤.

[مطالب عن كتاب الطهارة من «دعائم الإسلام»]

دعائم الإسلام للقاضي أبي حنيفة نعمان المصري في كتاب الطهارة، في ذكر التنظيف وطُهْر الفطرة:

١ ـ وعنه (يعني أميرالمؤمنين عليه السلام)، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّهُ قال:

«ليأخذْ أَحدُكُمْ من شعر صُدْغَيه ومن عارضي لحيتِهِ، ورجّلوا اللِّحىٰ، واحلقوا شعر القفا، وأَحْفُوا الشّوارب، وأَعْفُوا السِّبالَ، وقلِّموا الأَظفارَ، ولا تَشَبَّهوا[١] بأهل الكتاب، ولا يطيلنَّ أَحدُكُم شارِبَهُ، ولا عانَتَه، ولا شَعْرَ جَناحيه، فإنَّ الشيطانَ يتَّخِذُها مجاثِمَ[٢] يَستَتِرُ بها. ومَن كان يُؤمنُ باللّه واليوم الآخر فلا يترك عانتهُ فوقَ أربعينَ يوماً».

٢ ـ وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: «خُذُوا من شعرِ الصُّدْغين، ومن عارِضَي اللّحية، وما جاوز العَنْفَقَةَ[٣] مِن مُقَدَّمِها»[٤].

٣ ـ وعنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ عَرَفَ فَضْلَ شَيْبِهِ فَوَقَّره آمنه الله عزّوجلّ مِنْ فَزَعِ يومِ القيامة».

٤ ـ وعنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «الشيبُ نورٌ فلا تَنْتِفُوهُ»[٥].[٦]

---

(١) في المصدر: ولا تتشبَّهُوا.

(٢) المجاثم: المواضع التي يجلس فيها، والجاثمُ: اللّازم في مكانه.

(٣) العَنْفَقَة: الشعر الذي في الشفة العليا، وقيل: الذي بينها وبين الذقن.

(٤) دعائم الإسلام ١: ١٢٤.

(٥) دعائم الإسلام ١: ١٢٥.

[عدم صحّة حديث «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»]

في كتاب (العِبر وديوان المبتدأ والخبر) لعبدالرحمن بن خلدون المغربي:

أَنَّ حديثَ «الخلافةُ بعدي ثلاثون سنة» لم يصحّ.

وفيه أيضاً: أنّ محمّدَ بن جرير الطبري ـ صاحبَ التاريخ[٧] ـ أوثقُ ما رأيناه في ذلك[٨]، وأبعدُ من المطاعن والشُّبَه[٩] في كبار الأئمّة من خيارهم وعدولهم من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ والتابعين ... الخ[١٠][١١].

---

(٦) الرياض الزاهرة: ٥ ـ ٦.

(٧) يعني كتابه في التاريخ المشهور. المؤلِّف.

(٨) يعني في باب التاريخ. المؤلّف.

(٩) في المصدر: «عن الشُّبَه» بدل «والشُّبَه».

(١٠) انظر كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون) ٢: ١٨٨.

(١١) الرياض الزاهرة: ٦.

[بيتان منسوبان لأميرالمؤمنين عليه السلام في الصبر]

يُنسَبُ لأميرالمؤمنين عليه السلام:

إنّـي وَجَـدْتُ وفـي الأَيّـامِ تَـجْرِبَةٌ ... للـصَّبْرِ عَـاقِبَةً مَـحْمُودَةَ الأَثَـرِ

وَقَـلَّ مَـنْ جَـدَّ فـي أَمْـرٍ يُـطالِبُهُ ... فاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إلَّا فازَ بالظَّفَرِ[1][2]

(١) أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٢) الرياض الزاهرة: ٦.

[ما رواه الصدوق حول شهربانو]

الأنوار النعمانيّة للسيّد الجزائري.

روى الصدوق ـ نوَّر الله ضريحهُ ـ عن الرضا عليه السلام: إنَّ شهربانو أُمَّ عليّ ابن الحسين عليهما السلام قد ماتت في نفاسِها به، وكانت للحسين عليه السلام أَمَةٌ مدخولةٌ فسلَّمَهُ إليها، وكانت هي الّتي تولّت تربيته. وكانَ يَقُول لها: أُمِّي، ويحترمها ذلك الاحترام[١].

إلى أن قال: وفي بعض الروايات: إنّها ألقَتْ نفسها في الفراتِ في وقتِ شهادة الحسين عليه السلام خوفاً من يزيد، لأنّه كان يكرهُ العجم.

وقيل: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أَرْكَبها جَملاً في تلك الواقعة الهائلة وقال لها: كوني على ظهره أين مضى.

فقيل: إنّه مضى بها إلى الرَّيِّ، والآن فيه بُقعة يَزُورها النّاسُ، ويقولون: إنّه[٢] قبرُ أُمِّ عليّ بن الحسين عليهما السلام.

ولكنَّ الاعتمادَ على ما رُوي عن الرضا عليه السلام... الخ.

ذَكَرَهُ في غضونِ فوائدِ البرِّ بالوالدين من نورٍ يكشف عن عقوقِهما... إلخ[٣].[٤]

---

(١) الأنوار النعمانية ٣: ٨٩.

(٢) في المصدر: «هذا» بدل «إنّه».

(٣) الأنوار النعمانيّة ٣: ٨٧ ـ ٨٨.

(٤) الرياض الزاهرة: ٦ ـ ٧.

[الحلّاج والحَلّاجيّة]

قال الشيخ المفيد قدّس سرّه في «شرح عقائد الصَّدوق»:

والحلّاجيّة ضربٌ من أصحاب التصوّف، وهم أصحاب الإباحيّة، والقولِ بالحلولِ، وكان الحلّاجُ يتخصّص بإظهار التشيُّع، وإن كان ظاهرُ أمرِهِ التصوُّف، وهم قومٌ ملحدة وزنادقة، يُمَوِّهون بمظاهرةِ كُلِّ فرقةٍ بدينِهم، ويدَّعونَ للحلّاج الأَباطيلَ، ويَجْرُونَ في ذلك مَجرى المجُوس في دعواهم لِزرادشت المُعجزاتِ، ومَجرى النَّصارى في دعواهم لرُهبانِهم الآياتِ والبيِّناتِ... الخ[1].[2]

(١) تصحيح اعتقادات الإماميّة: ١٣٤ ـ ١٣٥.

(٢) الرياض الزاهرة: ٨.

[الإدراك وعلاقته بالقلب والدماغ]

مِنَ البديهيِّ أنّ الإدراك مِن مظاهرِ حياةِ الإنسان، وأَبْدَهِ تجلّياتها، وأنَّ استقرارَها بالدَّمِ الفائضِ من القلبِ السَّاري في العروق، فيصحُّ بذلك إسناد الإدراك إلى القَلب الّذي هو منشأ أَصْلِهِ، ومُمِدُّ قواه. ولعلّ بهذا الاعتبار ما في كثيرٍ من موارِدِ القُرآن الكريم من إسنادِ الفقهِ والإدراك إليه[١].

وهذا لا يُنافي أن يكونَ منصّةَ التفكير الدّماغُ، ولذلكَ حَسِبَ الأحداثُ أنّهُ محلُّ الحِسِّ والإدراك لا غيره.

وقد عرفتَ أنَّ بما قدّمناه تكونُ نسبةُ الدّماغ إلى الإدراك نسبةً آلِيَّةً، فهو آلةُ تفكيرٍ يوحي إليها القلب بعد انتهاءِ التَّروِّي ما يُميِّزُهُ منَ المُدرَكات.

إذَن: فإسنادُ الشيءِ إلى مُرتكَزِ أصلهِ ومُنبثقِ حقيقتِهِ، أولىٰ من نسبتهِ إلى آلةِ تَحقُّقِهِ[٢].

---

(١) نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ الأعراف: ١٧٩، وقوله: ﴿طُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة: ٨٧، وقوله: ﴿صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ التوبة: ١٢٧، وقوله: ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ المنافقون: ٣.

(٢) الرياض الزاهرة: ٨ ـ ٩.

[شِعْرٌ لأميرالمؤمنين عليه السلام في الدعاء]

الشيخ أبو الفتوح الرازي[١] في شرح الشهاب للقاضي القُضاعيّ[٢]:

وقيلَ: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية فيما كتب إليه:

[من الوافر]

أَتَلعبُ[٣] بالدُّعاءِ وَتَزْدَرِيهِ ... تَأَمَّلْ فِيكَ ما صَنَعَ الدُّعاءُ

سِهامُ اللَّيلِ لا تُخْطِي[٤] وَلٰكِنْ ... لَهَا أَجَلٌ وَلِلأَجَلِ ٱنْقِضاءُ[٥][٦]

وقال آخر:

[من الرجز]

بَغيٌ ولِلبَغْي سِهامٌ تُنْتَظَرْ ... سِهامُ لَيْلٍ تُتَّقىٰ وتُحْتَذَرْ

---

(١) هو جمال الدين الحسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعيّ النيسابوريّ، المعروف بأبي الفتوح الرازي. العلّامةُ الفقيه المُفسِّر المشهور، من أحفادِ عبدالله ابن بديل بن ورقاء الخزاعيّ الصحابيّ الجليل المعروف. وتفسير أبي الفتوح من التفاسير المشهورة، وهو باللغة الفارسيّة، وكانت وفاتُهُ بعد سنه ٥٥٢. انظر أعيان الشيعة ٦: ١٢٤.

(٢) القاضي أبو عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي الشافعي، المتوفّى سنة ٤٥٤، له كتاب «شهاب الأخبار في الحكم والأمثال»، ذكر فيه ألف حديث مُرسَلٍ، وكتاب «مسند الشهاب» أسند فيه أحاديث «شهاب الأخبار»، وقد ترجمه إلى الفارسيّة وشرحه أبوالفتوح الرازي. انظر كشف الظنون ٢: ١٠٦٧، وأعيان الشيعة ٦: ١٢٤.

(٣) أَتَهْزَأُ ـ خ ل.

(٤) مخفّفة: لا تُخْطِئُ.

(٥) في نسخة بدل: لها أَمَدٌ وللأمد انقضاءُ.

(٦) البيتان منسوبان للشافعيّ كما في ديوانه: ١٧.

أَصـابعُ المَـظلومِ فـي وَقْتِ السَّـحَرْ أَنْفَذُ في الأَضْلاعِ مِـنْ وَخْـزِ الإِبَـرْ[١]

والبيتان الأوّلان عزاهُما ابنُ طاوس رحمه الله في «المجتنى» لغيره عليه السلام وذكر قصّةً لبعض المظلومين دعا على جائرٍ عليه فاستُجيبَ له، فأنشأهُما، وكان الجائر هَزِئَ به حين هدَّدَهُ بسهام الليل[٢].[٣]

---

(١) انظر الرجز في الأمالي الشجريّة ١: ١٧٧، والجليس الصالح ١: ٣٢٦، وربيع الأبرار ١: ٢٧٥، ومجموعة ورّام ٢: ٣١٢.

(٢) قال ابن طاووس في المجتنى من الدعاء المجتبى: ٧٦ ـ ٧٧: «فصل: ورأيت في كتاب «العبر»، تأليف عبدالله بن محمّد بن علي، حاجب النعمان، قال: ولقد حدّثني قاضي القضاة الماوردي بحكاية عجيبة، وصدّقها ابن الهدهد وابن الصقر فَرَّاشَا سلّار الملقّب بجلال الدولة ابن بابويه، ملك البصره قبل بغداد، وكان المعروف بكبوش قد وزر له واستولى عليه، فقبض على رجل من ثقات البصرة، وصادره واستأصله وخلّاه كالميّت، وكان يدعو عليه، فلمّا كان في بعض الأيّام ركب بكبوش في مركب عظيم، فصادف الرَّجلَ فسبَّه، فقال له الرجل: الله بيني وبينك، والله لأرمينَّك بسهام الليل، فأمر بالإيقاع به فضرب حتّى ترك ميتاً، ميتاً، وقال له: سهام الليل هذه سهامُ النهار وقد أصابتك، فلمّاكان بعد ثلاثة أيّام من ذلك قبض جلالُ الدولة على بكبوش، وأُجْلِسَ في حجرة على حصير، ووكِّل به من يُسيء إليه، فدخل الفرّاشون لكنس الحجرة، وشِيلَ الحُصُر التي تحته، فوجدوا رقعة، فأخذها الفرّاشون وسلّموها إلى ابن الهدهد فرّاش سلّار، فقال: مَن طرحها؟ فقالوا: ما دخل أحد ولا خرج، فَقُرِئَت، فإذا فيها شعر:

سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمد وللأمد انقضاء
أتهزأ بالدعاء وتزدريه تأمّل فيك ما صنع الدعاء

فأُخبر جلال الدولة بحاله، وشرح له القصّة جميعها، فأمر الفرّاشين بضرب فَكِّه حتّى تقع أسنانه، ففعل به ذلك وعذّب بكلّ نوع حتّى هلك في النكبة».

(٣) الرياض الزاهرة: ١٠.

[شعرٌ لابن الجوزي في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام]

لعبدالرحمن بن علي الحنبليّ البكريّ، المعروف بأبي الفرج ابن الجوزيّ، صاحب الكتب الكثيرة، المتوفّى ببغداد الثاني عشر من شهر رمضان سنة ٥٩٧:

[من السريع]

أَقْسَمْتُ بِاللّهِ وآلائِهِ أَلِيَّةً[١] أَلْقىٰ بِها رَبِّي
إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ إمامُ أهْلِ الشَّرْقِ والغَرْبِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُ مَذْهَبِي فَإِنَّهُ أَنْجَسُ مِنْ كَلْبِ

حُكي عن شيخنا العلّامة الشهيد الأوّل: أنّ السيّد أبا محمّد عبدالله بن محمّد الحسيني أنشدهما لابن الجوزي المذكور[٢].

وهو أيضاً كان يُنشِدُ في مجالس وعظِهِ:

[من البسيط]

أهْوى عَلِيّاً وإيماني مَحبَّتُهُ كَمْ مُشْرِكٍ دَمُهُ مِنْ سَيْفِهِ وَكَفا
إنْ كُنْتَ وَيْحَكَ لَمْ تَسْمَعْ فَضائِلَهُ فَاسْمَعْ مَناقِبَهُ مِنْ «هَلْ أَتى» وَكَفَى

نقلهما عنه سماعاً سبطه في التّذكرة[٣].[٤]

---

(١) الأَلِيَّة: القَسَم والحِلْف.

(٢) انظر بحار الأنوار ١٠٤: ١٨ حيث قال: قال الشيخ العلّامة محمّد بن مكّي: أنشدني السيّد أبو محمّد عبدالله بن محمّد الحسيني ـ أدام الله إفضاله وفوائده ـ لابن الجوزي: أقسمت... الأبيات.

(٣) في تذكرة خواص الأُمّة: ٣١٧ قال سبط ابن الجوزي: وسمعت جدّي ينشد في مجالس وعظه ببغداد في سنة ٥٩٦ بيتين ذكرهما في كتاب «تبصرة المبتدي»، وهما: أهوى عليّاً... البيتين. وهذان البيتان ذكرهُما أبوالفرج ابن الجوزيّ من المنتظم ج١٠ ص١٤٣ في ترجمة الحسن ابن ذي النّون المعروف بالحسن بن أبي بكر النيسابوريّ، وقال: أنشدهما ـ يعني الحسن المذكور ـ ثمّ أثبتَ البيتين، ويظهر أنّهما من نَظْمِ النيسابوريّ، فتأمّلْ.

(٤) الرياض الزاهرة: ١١.

[في شرح قوله صلّى الله عليه وآله: الإيمانُ قَيْدُ الفَتْك]

«شرح الشهاب» للشيخ أبي الفتوح الرازي: وروي أنَّ مسلم بن عقيل عليهما السلام لمّا أتى الكوفةَ لبيعةِ الحسين بن عليّ عليه السلام بايعهُ كثيرٌ مِنَ النّاس، فلمّا قَدِمَ عبيدُالله بن زياد الكوفة توارى مسلم في دار هاني بن عروة المراديّ.

وكان شريك بن أعور الحارثي في دارِ هاني، وكان مِن شيعةِ الحسين عليه السلام فَمرض، وسمعَ ابنُ زياد بمَرضِهِ، فأرسل إليه: إنّي زائرُكَ غداً لعيادَتك.

فقال شريك وهاني لمسلم: حَصَلَ المُرادُ، اسْتَخْفِ في هذا البيت، فإذا دخلَ ابنُ زياد وجلسَ آخْرُجْ إليه واقتُلْهُ لتستريحَ أنتَ والمسلمون مِنهُ، فتواطَئُوا على ذلِكَ.

فلمّا كانَ منَ الغدِ ودخلَ ابنُ زيادٍ، وجلسَ يَعُودُ المريضَ ويسألهُ عن حالهِ وعِلّتِهِ، وشريكٌ يُحدِّثُهُ ويَتوقّع خروجَ مُسلمٍ لِما اتَّفَقوا عليه، فلمّا أبطأ أَنْشَأَ شريك يقول:

[من البسيط]

مَا تَنْظُرُون بِسلمى أَنْ تُحيُّوها ... حَيُّوا سُلَيْمَى وحَيُّوا مَنْ يُحَيِّيها

هَلْ شَربةٌ عَذْبَةٌ أُسْقَى على ظَمَإٍ ... وَإنْ تَلَفْتُ وكانَتْ مُنْيَتي فِيها

فقال عبيدُاللهِ لهاني: ما يقول؟

قال هاني: إنّه يهذي طول النهار، فكأنّه أحسَّ بشيءٍ، فقامَ وخَرَجَ.

فلمّا خرجَ مسلم قالوا له: ما منعكَ مِمّا عُرِضْتَ عليه؟

فقال: ذكرتُ قولَ النبيّ صلّى الله عليه وآله: «الإيمانُ قَيْدُ الفَتْكِ»[١].

فمنعهُ حُسْنُ إسلامه أَنْ يفتك بعدوِّ الله، وما منع اللّعينَ ابن اللّعين أَن يـقتُلَهُ صبراً جهرةً بغير جُرمٍ، واللهُ الحاكم بينهم فيما فعلوا بأولاد الرسول وأقاربه عليهم السلام، انتهى.

ذَكَرَهُ في شرح قوله صلّى الله عليه وآله: «الإيمانُ قيْد الفَـتْكِ» المـرويّ فـي الشهاب عنه صلّى الله عليه وآله[٢].

(١) انظر تاريخ الطبري ٤: ٢٧١، والكامل في التاريخ ٤: ٢٦ ـ ٢٧، ومقاتل الطالبيين: ٦٥.

(٢) الرياض الزاهرة: ١٢.

[في شرح قوله صلّى الله عليه وآله: المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ]

وفيه أيضاً[١]:

وروي أنّ الحارث بن أَعور الهمْدانيّ قال لأميرالمؤمنين عليه السلام: إنِّي أُحبّكم وأَخافُ حالتين مِن حالاتي: وقت النَّزْعِ، وحالة المَمَرِّ على الصِّراط.

فقال له عليّ عليه السلام: لا تَخَفْ يا حارِ، فما مِن أوليائي أو أعدائي إلّا وهو يراني في هاتين الحالتين وأراه، ويعرفُني وأعرفُهُ. ثمّ أنشأ[٢] بهذه الأبيات:

[من المنسرح]

يا حارَ هَمْدانَ مَنْ يَمُتْ يَرَني ... مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنافِقٍ قُبُلا

يَعْرِفُني طَرْفُهُ وأَعْرِفُهُ ... بِنَعْتِهِ وَاسْمِهِ وَما فَعَلا

وَأَنتَ عِنْدَ الصِّراطِ مُعْتَمَدِي[٣] ... فَلا تَخَفْ عَثرةً وَلا زَلَلا

أَقُولُ للنَّارِ حِينَ تُوقَفُ لِلْعَرْ ... ضِ: ذَرِيهِ لاَ تَقْرَبي الرَّجُلا

هٰذا لَنا شِيعَةٌ وشيعتنا ... أَعْطانيَ[٤] اللهُ فِيْهِمُ الأَمَلا

---

(١) أي في شرح شهاب الأخبار لأبي الفتوح الرازي.

(٢) كذا ورد الشعر منسوباً لأميرالمؤمنين عليه السلام في بعض المصادر، كما في ديوان أميرالمؤمنين عليه السلام: ١١٠، وأنوار العقول: ٣٢٥ ـ ٣٢٦. والأرجح أنّه للسيّد الحميري كما في ديوانه: ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٣) معترضي (كذا). والمثبت هو استظهار المؤلِّف. والصواب: «وأنت عند الصراط تعرفني».

(٤) البيت مرتبك في أصل المخطوطة: «هذا لنا شيعة لنا شيعة وشيعة أعطانا». والمثبتُ عن مصادر التخريج في ديوان الحميري.

وقيل: الأبياتُ للسيّد الحميري[١]:

ذَرِيـــهِ لاَ تَـــقْرَبِيهِ إنَّ لَـــهُ حَـبْلاً بِـحَبْلِ الوَصِـيِّ مُـتَّصِلا

انتهى.

ذَكَرَهُ في شرح قوله صلّى الله عليه وآله: «المرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[٢][٣].

(١) انظر ديوان السيّد الحميري: ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٢) انظر هذا الحديث في مستدرك الوسائل ١٢: ٢٢٠/ ح١٣٩٣٣، عن كتاب مصباح الشريعة.

(٣) الرياض الزاهرة: ١٣.

[في بِرّ الوالدين]

الكراجكي في كتاب «التعريف»:

١ ـ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا يجزي ولد عن والده إلّا أن يجده مملوكاً ويشتريه ويعتقه»(١).

٢ ـ وفي خبر آخر: «إنَّ كُلَّ أَعمال البرِّ يُبْلَغُ منها الذّروة العُليا إلّا حقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وحقّ آله عليهم السلام وحقّ والديه»(٢).

٣ ـ وفيه: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ما نَحَلَ والدٌ ولَدهُ نِحْلةً أَفضلَ مِن أدبٍ حَسَنٍ يُفيدهُ إيّاه، وجهلٍ قبيحٍ يردعُهُ عنهُ وينهاه»(٣).

٤ ـ وعنه صلّى الله عليه وآله: «بِرُّوا آباءَكم تَبرَّكم أَبناؤكم، وعُفُّوا تَعُفَّ نِساؤكم»(٤).

٥ ـ وقد روي: أنَّ الصادق عليه السلام سُئل عن هذه الآية، فقيل: ما هذا الإحسان في قوله تعالى: ﴿ **وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسَاناً** ﴾(٥)؟

فقال: «هو أن تُحسِنَ صُحبتَهما، ولا تُكَلِّفهما أنْ يسألاك ممّا يحتاجان إليه شيئاً وإن كانا مُسْتَغْنِيَين، أليسَ اللهُ يَقولُ: ﴿ **لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾(٦)».

---

(١) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٤.

(٢) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٥.

(٣) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٦.

(٤) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٨.

(٥) الإسراء: ٢٣.

(٦) آل عمران: ٩٢.

قيل له: فقوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا﴾[١].

قال: «إنْ ضربك[٢]». ثمّ قالَ: «ولو علِمَ اللهُ شيئاً أدنىٰ من «أُفٍّ» لنَهى عنه، وأدنى العقوق أنْ ينظُرَ الرّجلُ إلى[٣] والديه فيحدَّ النَّظَرَ إليهما».

قيل: فقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾[٤]؟

قال: يقول: «غفرَ الله لكما، فذلك قولٌ كريمٌ».

قيل: فقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[٥].

قال: «لا تملأْ عينيك من النّظر إليهما إلّا برحمةٍ ورأفةٍ، ولا ترفع صوتك فوق صوتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تتقدّم قُدَّامَهُما ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾[٦]». [٧]

٦ ـ وروي عنهُ صلّى الله عليه وآله[٨] أنّهُ قال على المنبر: «آمين» ثمّ سكت، ثمّ قال: «آمين» ثمّ سكت، ثمّ قال: «آمين».

فلمّا نَزَلَ سأله بعضُ النّاس فقال: يا رسول الله سَمِعْناك تقول: آمين، آمين، آمين، ثلاث مرّات!!

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) في بعض نسخ المصدر بدل قوله: «إن ضربك»، قوله: «إن أضجراك فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تنهرهما».

(٣) حرف الجر «إلى» أدخله المؤلّف منه استظهاراً.

(٤) الإسراء: ٢٣.

(٥ و٧) الإسراء: ٢٤.

(٧) الرياض الزاهرة: ١٣ ـ ١٤.

(٨) يعني النبي صلّى الله عليه وآله. المؤلِّف.

فقال: «إنّ جبرئيل قال: مَن ذُكِرْتَ عندهُ فلم يُصَلِّ عليكَ فأبْعَدَهُ اللهُ.

قلت: آمين.

قال: ومَنْ أدْرَكَ شهرَ رمضانَ ولَم يُغْفَرْ لهُ فأَبْعَدَهُ الله.

قلت: آمين.

قال: ومَن أدركَ والدَيْهِ أَو أَحدهما فلم يُغْفَرْ لهُ فأبْعَدَهُ الله.

قلت: آمين»[١].[٢]

٧ ـ وممّا أخبرني شيخي رحمه الله في أحاديثه المُسْنَدَةِ عن ابن عبّاسٍ رحمة الله عليه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ما من رَجُلٍ ينظرُ إلى والديه نَظَرَ رحمةٍ إلّا كتبَ الله له بكلِّ نظرةٍ حجّةً مبرورةً».

قيل: يا رسول الله، وإن نظر إليهما في اليوم مائةَ مرّة؟!

قال: «وإن نظر إليهما في اليوم مائة ألف مرّة»[٣].[٤]

٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: «الوالدُ وَسَط أبوابِ الجنّةِ، فإن شئتَ فاحفَظْهُ، وإن شئتَ فضيِّعْهُ».

٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: «لا يَلِجُ حظيرةَ القدسِ مُدمِنُ خَمْرٍ، ولا عـاقٌّ والديهِ، ولا منَّانٌ».

١٠ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذبحَ لغير اللهِ، لعنَ اللهُ مَنْ تولَّى غيرَ

---

(١) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ١٨ ـ ١٩.

(٢) الرياض الزاهرة: ١٤.

(٣) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٢٠.

(٤) الرياض الزاهرة: ١٤ ـ ١٥.

مَواليه، لعنَ الله من غيَّرَ حدودَ الأرض، لعنَ اللهُ مَن عَقَّ[١] والِدَيْهِ».

١١ ـ وممّا سمعتهُ في حديث الصَّيرفي ما رويناهُ بإسنادهِ إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وآله أنَّهُ قال: «النَّظَرُ إلى وجهِ الوالدين عبادةٌ»[٢].

١٢ ـ وممّا سمعتهُ من الشيخ أبي الحسن بن شاذان القمّي ـ رحمهُ الله ـ في جُملةِ حديثهِ المُسند: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «تَعْلمونَ أيّ نفقَةٍ في سبيلِ الله أفضل»؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «نفقةُ الولدِ على الوالدين».

١٣ ـ وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيهِ، عن جدّهِ صلوات الله عليهما، قال: سُئِلَ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن حقِّ الوالدِ على ولدهِ؟

قال: «لا يُسَمِّيهِ باسمِهِ، ولا يمشي بين يَدَيْه، ولا يجلسُ قَبْلَه».

١٤ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: «إنّ مِن أكبرِ الكبائرِ أَن يَسُبَّ الرَّجلُ والديه».

فقال بعض مَنْ حَضَرَ استعظاماً واستبعاداً[٣] لفعلهِ: وهل يا رسول الله يَسُبُّ أحدٌ والديه؟

قال: نعم [يَسُبُّ الرَّجُلَ] فيُسَبُّ أَباه، ويسبُّ أُمّه، فيسبُّ الله»[٤].[٥]

---

(١) في المخطوطة: «عاقّ»، والمثبت استظهار المؤلّف.

(٢) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٢١ ـ ٢٢.

(٣) في المخطوطة: «استيعاراً» وشرحها المؤلّف في الهامش: لا مِنَ التعييرِ أو العارِ. والمثبت استظهار المؤلِّف.

(٤) استظهر المؤلّف «إيّاه» بدل «الله». والذي في صحيح مسلم ١: ٦٥ «نعم يَسُبّ أبا الرَّجل فيسُبّ أباه، ويسبُّ أُمّه فيسبّ أُمَّه».

(٥) الرياض الزاهرة: ١٥.

١٥ ـ وجاء عنهُ صلّى الله عليه وآله أنّهُ قال: «مَنْ بَرَّ والديه زادَ الله في عُمْرِهِ»[١].

١٦ ـ وروي أنّه صلّى الله عليه وآله قال: «رأيتُ الليلةَ عجباً! رأيتُ رجُلاً جاءهُ مَلكُ الموتِ يقبض روحه، فجاءهُ بِرُّ والديهِ فرَدَّهُ».

١٧ ـ ونحو ذلك ما رُوي عن الصادق عليه السلام، أنّهُ قال: «الموتُ لا يدفعهُ شيءٌ إلّا الصدقةُ، وبرُّ الوالدين، وصِلةُ الرَّحمِ».

١٨ ـ ومن كلام السيّدة فاطمة عليها السلام لأبي بكر ومطالبتها له بفدك، قولها: «وفَرَضَ اللهُ عليكم الإيمانَ تطهيراً لكم من الشِّركِ، والصَّلاةَ تنزيهاً من الكِبْرِ»... وعدّدت الفرائضَ ثمّ قالَتْ: «وبرّ الوالدين وقاية من السّخْطِ، وصلةَ الرحم منماةً للعددِ[٢]».

١٩ ـ ومن رواية أبي الحسن بن شاذان رحمه الله، يرفعه إلى الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال: «ملعونٌ قاطعُ رحمٍ، ملعونٌ مَن ضَرَبَ والدهُ ووالِدَتَهُ»[٣].

٢٠ ـ وعنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «الكبائرُ سبعٌ: الشِّرك باللّه العظيم، وقتلُ النَّفس الّتي حرّم الله، وأكلُ مال اليتيم، وعقوقُ الوالدين، وقذفُ المحصنة، والفرار مِنَ الزَّحْف، وإنكارُ حقِّنا أهل البيت».

٢١ ـ وعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «خمسةٌ لا تُطْفَأُ نيرانهم، ولا تموت أَبدانُهم: رجلٌ أَشْرَكَ باللّهِ عزّ وجلّ، ورجلٌ عاقٌّ والدَيه، ورجلٌ سعى بأخيهِ إلى سلطان فقتلَهُ، ورجلٌ قَتَلَ نفساً بغيرِ نَفْسٍ، ورجلٌ أَذْنَبَ ذَنْباً فحمَّلَ ذنبَهُ على الله عزّ وجلّ».

---

(١) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٢٢ ـ ٢٣.

(٢) في بعض المصادر: «منسأة في العمر، منماة للعدد».

(٣) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٢٤ ـ ٢٥.

٢٢ ـ وروي عن أحدهم عليهم السلام، أنّهُ قال: «وَقِّرْ أَباكَ يُطَلْ في عمرك، ووقِّرْ أُمَّك تَرَ لبنيك بنين، ولا تحدَّ النَّظَر إلى والديك فَتَعُقَّهُما»[١].

٢٣ ـ وروي: أنَّ أسماء زوجة أبي بكر سألت رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله، قَدِمَتْ عَلَيّ أُمّي راغبةً في دينها ـ تَعْني ما كانت عليهِ من الشِّرك ـ فأَصِلُها؟ قال: «نعم فَصِلِي أُمَّكِ»[٢].[٣]

٢٤ ـ وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَن نظر إلى والديهِ نَظَرَ ماقِتٍ وهُما لَهُ ظالمان لم تقبل له صلاة».

٢٥ ـ وروي: أنّ رجلاً قال للنّبيّ صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، أَيُّ الوالدين أَعظمُ حقّاً؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «الّتي حملته بين الجَنْبَيْنِ، وأرضعتهُ الثَّدْيين، وحضنتهُ على الفخذَين، وفَدَتْهُ بالوالدَين».

٢٦ ـ وقيل للإمام زين العابدين عليه السلام: أنتَ أَبرُّ الناسِ ولا نراكَ تؤاكلُ أُمَّك؟

قال: «أَخافُ أنْ أَمُدَّ يدي إلى شَيْءٍ قد سبقت عينها إليه، فأَكون قد عققتها»[٤].[٥]

٢٧ ـ وقال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: أَستأْذن على أُمِّي؟ قال: «نعم»، قال: فإنّي معها بالبيت؟ قال: «استأْذِنْ عليها».

---

(١) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٢٥ ـ ٢٧.

(٢) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٢٨.

(٣) الرياض الزاهرة: ١٥ ـ ١٦.

(٤) هذا الخبر يبعد صحّته لما مرّ من موت أُمّ السجاد في نفاسها به، ويبعد أن يراد هنا مرّبيته المذكورة هناك. المؤلّف.

(٥) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٣٢.

قال: يا رسول الله، إنِّي أَخدمها.

قال: «أتحبُّ أَنْ تراها عريانةً؟»

قال: لا.

قال: «استأْذن عليها»[١].

٢٨ ـ وروي: أنّ امرأةً أتَتْ إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت: إنّ أُمِّي بلغت عندي من الكبر حتَّى وَلِيتُ منها مثلَ الَّذي وَلَتْهُ مِنِّي، وكُنتُ أُنظِّفُها ممّا ينظَّفُ منه الصبيّ، فهل بلغتُ يا رسول الله إِذَنْ[٢] ما كان لها؟

قال: «لا، لأنّكِ وليتِ منها مثلَ الذي ذكرتِ وأَنْتِ تُحبِّين الرَّاحة منها، وولَتْ ذلك منكِ وهي تحبُّ بَقاءكِ».

٢٩ ـ وروي: أنَّ رجلاً جاء إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هل بقي عَلَيَّ من برِّ والديَّ شيءٌ أَبرُّهُما بعد موتهما؟

قال: «نعم، الصلاةُ عليهما، والاستغفارُ لهما، وإيفاء عهدهما من بعدهما، وصلةُ الرّحم الّتي لا توصل إلّا بهما، وإكْرامُ صديقهما».

٣٠ ـ وعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «من أَحبَّ أن يصل أَباه في قبره فليصِلْ إخوانَ أبيه من بعده»[٣].[٤]

---

(١) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٣٣.

(٢) في بعض النسخ: «أداء» بدل «إِذَنْ»، وهي الأجود.

(٣) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) الرياض الزاهرة: ١٧.

[مطالبُ متفرّقة حول الأئمّة عليهم السلام وذريّاتهم]
[من كتاب «النفحة العنبريّة»]

ذكر السيّد محمّد الكاظم بن أبي الفتوح بن سليمان الموسوي من أهل القرن التاسع في «النفحة العنبريّة في أنساب خير البريّة»:

أنَّ سيِّدنا الحسين أبا عبدالله وُلِدَ بالمدينة لخمسٍ خلون من شعبان لستَّةٍ من الهجرة، واستشهد [في شهر محرّم الحرام] يومَ عاشوراء سنة أربع وستّين[1].

له عشرة أولاد:

عليّ الأكبر، عليّ الأوسط، عليّ الأصغر، محمّد، عبدالله، جعفر.

فعليّ الأكبر عليه السلام أُمّه ليلىٰ بنت مُرّة الثقفي، وهو أوَّل قتيلٍ من آل أبي طالب عليهم السلام يومَ الطّفّ شهيداً بين يدي أبيه، قتل وهو يرتجز:

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بن عـليْ نحنُ وبيتِ اللهِ[2] أَوْلىٰ بالنَّبيْ
تاللّهِ لا يحكمُ فينا ابنُ الدَّعيْ

وعليُّ الأَصغر، أَصابه سهمٌ وهو طفلٌ رضيعٌ يَومئذٍ فماتَ.

وعبدالله، قيل: إنّه قُتِلَ يومئذ شهيداً.

ومحمّد وجعفر ماتا في حياة أبيهما.

---

(١) الصحيح أنّه سنة ٦١، وقد تقدّم بعض ما يتعلّق بِسَنَةِ شهادته تحت عنوان «انتقام الله من قتله الحسين عليه السلام».

(٢) في المصدر: «وربّ البيت» بدل «وبيت الله».

وكان الذِّكْرُ المخلَّد والاشتهارُ لِعليٍّ الأَوسط زينِ العابدين، الملقَّب بـ«السَّجَّاد»، وأُمُّه «شاه زَنان»[١] بنت يَزْدَجَرد من ولد أَنُو شِروان العادل ملك الفرس.

وفي يوم الطَّفّ كان عمره ثلاثاً وعشرين سنة، وتوفّي لخمس وتسعين من الهجرة.

والإناثُ من ولد الحسين عليه السلام: زينب، وسكينة، وفاطمة، وأُمّ عبدالله.

فسكينة، تزوَّجت عبدالله بن الحسن بن عليّ عليهما السلام.

وفاطمةُ خرجت إلى الحسن المُثنّى.

ولم يعقّب من ولد الحسين عليه‌السلام غير سكينة، وفاطمة، وعليّ السجّاد[٢].

وذَكَرَ من شهداء الطّفّ:

من ولد أَميرالمؤمنين عليه السلام: العبّاسَ وإخوتَه الثلاثة ـ بني أُمّ البنين بنت حزام بن[٣] ربيعة بن عامر بن صعصعة ـ ومحمّداً[٤].

ومن ولد عبدالله بن جعفر: محمَّداً وعوناً[٥][٦].

ومن ولد عقيل: عبدالرحمن، وعثمان ابنَي عقيل، ومحمّد بن سعيد بن عقيل، ومسلم بن عقيل شهيد الكوفة[٧].

---

(١) شاه زنان: كلمة فارسيّة معناها ملكة النساء.

(٢) انظر النفحة العنبريّة: ٤٥ ـ ٤٧.

(٣) ابن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٤) انظر النفحة العنبريّة: ٤٠.

(٥) انظر النفحة العنبريّة: ١٣٦.

(٦) الرياض الزاهرة: ١٨.

(٧) انظر النفحة العنبريّة: ١٣٦.

وذكر من تآليف السيّد الرضي: «متشابه القرآن»، و«المجازات النبويّة»، و«نهج البلاغة»، و«مجازات القرآن»، و«الخصائص»[١].

وروى أحاديث في فضل الحسنين عليهما السلام عن البخاري، والترمذي، وابن ماجة، ومسلم؛ قال:

روى البخاري والترمذي وابن ماجة، بسند متّصل بالبراء بن عازب، قال: رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله والحسنُ عليه السلام على عاتقه يقول: «اللّهم إنّي أُحبّه فأَحبَّه»[٢].

وروى الترمذي بسنده عن أنس، قال: سُئل النبيّ صلّى الله عليه وآله: أَيُّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: «الحسن والحسين»، وكان يقول لفاطمة عليها السلام: «ادعي ابنيَّ»، فيشمّهما ويضمّهما إليه[٣].

وروى الترمذي أيضاً بسنده إلى أُسامة، قال: طَرَقْتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ذاتَ ليلةٍ في بعض الحاجة، فخرج وهو مشتمل على شيءٍ لا أدري ما هو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ [قال]: فكشفه، فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: «هذان ابناي وابنا بنتي، اللّهم إنِّي أُحبُّهما، فأحبَّهما وأَحِبَّ مَن يحبُّهما»[٤].

---

(١) في المصدر: ٧٨ «كتاب المتشابه في القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبويّة، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن، وكتاب الخصائص لم يتمّه».

(٢) النفحة العنبريّة: ٤١. عن صحيح البخاري ٤: ٢١٦ ـ ٢١٧، وسنن الترمذي ٥: ٦٢٠/ ح٣٧٨٣، وسنن ابن ماجة ١: ٥١/ ح١٤٢.

(٣) النفحة العنبريّة: ٤١، عن سنن الترمذي ٥: ٦١٥ ـ ٦١٦/ ح٣٧٧٢.

(٤) النفحة العنبريّة: ٤١، عن سنن الترمذي ٥: ٦١٤/ ح٣٧٦٩.

وروى الترمذي بسنده عن يعلى بن سعيد، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شباب أهل الجنّة»[١][٢].

وروى البخاري أيضاً بسند متّصل بعبد الرحمن بن يعمر البجلي، قال: كنت شاهداً لابن عُمَر وسأله رجل عن دم البعوض؟

فقال: ممّن أنت؟

قال: من أهل العراق.

قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي!! سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول: «هما ريحانتاي في الدنيا»[٣].

وروى أحمد[٤] بسنده إلى عبدالله بن شدّاد، عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله العُشيا[٥] وهو حاملٌ حسناً أو حسيناً، فتقدّم فوضعه وأحرم بالصلاة، فصلّى، فسجد بين ظهراني صلاتـ[ـه] سجدة أَطالها.

قال: ثمّ إنّي رفعتُ رأسي فإذا الصبيّ على ظهر رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي.

فلمّا قضى رسولُ اللهِ الصلاةَ، قال النّاس: يا رسول الله إنّك سجدتَ بين ظهري صلاتك سجدة أطلتَها حتّى ظننّا أنّه قد حدث أمر وأنَّه يوحىٰ إليك؟!

---

(١) النفحة العنبريّة: ٤١، عن سنن الترمذي ٥: ٦١٤/ ح٣٧٦٨. والسند فيه «عن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد».

(٢) الرياض الزاهرة: ١٨ ـ ١٩.

(٣) النفحة العنبريّة: ٤١ ـ ٤٢، عن صحيح البخاري ٤: ٢١٧.

(٤) في المخطوطة: «وروى مسلم»، وهو سهو من قلمه الشريف.

(٥) كذا في المخطوطة، واستظهر المؤلّف في الهامش أنّها «للعشاء» أو «العشاء». والذي في النفحة ومسند أحمد: «في إحدى صلاتَي العشي».

فقال: «كلّ ذلك لم يكن، ولكنّ ابني ارتحلني فكرهت أن أُعجله حتّى ينزلَ بنفسه»[١].

وروى البُخاري والتِّرمذي أيضاً بسند إلى أنس، قال: لم يكن أحدٌ أشبَه برسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله من الحسن[٢] بن عليّ[٣]. وفي رواية: الحسين[٤].[٥]

وروى البخاري أيضاً بسندٍ يُرسله إلى أسماء[٦] امرأةٍ من الأنصار، قالت: دخلتُ على أُمّ سلمة وهي تبكي، قلت: ما يبكيكِ؟ قالت: رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وعلى رأسِهِ ولِحْيَتِهِ التُّرابُ وهو يبكي، فقلتُ: مالَك يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «شهدتُ قَتْلَ الحُسينِ آنفاً»[٧][٨].

قال: ورَوَى الأشناني، عن الأوزاعي، عن إبراهيم النخعي، قال: مَرَّ الحسنُ والحسين عليهما السلام بعد أيّام الجَمَل وبينهما عليٌّ زين العابدين عليه السلام وهو صغيرٌ يومئذٍ، فقال عليٌّ بن أبي طالب: «سيكون من وَلَدي هذا ـ وأشار إلى الحسين عليه السلام ـ تسعةٌ كأسباطِ بني إسرائيل، وهذا أوّلُهم، والتَّتِمَّةُ[٩] منك يا

---

(١) النفحة العنبريّة: ٤٢، عن مسند أحمد ٣: ٤٩٣، ٦: ٤٦٧.

(٢) في المخطوطة: «الحسين»، وهي غلط.

(٣) صحيح البخاري ٤: ٢١٧، صحيح الترمذي ٥: ٦١٧/ ح٣٧٧٦.

(٤) صحيح البخاري ٤: ٢١٦.

(٥) النفحة العنبريّة: ٤٢.

(٦) كذا في المخطوطة والنفحة، والصحيح «سلمى» كما في التاريخ الكبير.

(٧) النفحة العنبريّة: ٤٢ ـ ٤٣، عن البخاري في التاريخ الكبير ٣: ٣٢٤/ الترجمة ١٠٩٨. وأورده الترمذي في سننه ٥: ٦١٥/ ح ٣٧٧١.

(٨) الرياض الزاهرة: ١٩ ـ ٢٠.

(٩) كذا في المخطوطة، وبناءً عليها تكلّم واستشكل المؤلّف على الحديث. وفي النفحة: «واليتمة».

حسنٌ، فتبسَّم الحسنُ، وقال: ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[١].[٢] انتهى.

الروايةُ الأخيرة هي ـ أو من قوله: «والتتمّة» الخ ـ من رواياتِ الزَّيديّة، يتحرُّون بها تصحيحَ إمامَةِ بعضِ أئمّتهم[٣].

والمتواتر[٤] أنّ الأوصياء بعد نبيِّنا على عدد نُقباء بني إسرائيل لا أسباطه، ولئن ورد لفظ «السبط»[٥] فهو من التغليب؛ لأنّ غير الواحدِ منهم ـ وهو أميرالمؤمنين ـ كلّهم أسباطٌ له، وهم المرادون كما عدَّهم صاحبُ الكتاب أيضاً كذلك.

على أنَّ هذا الخبر لم يُحاوَل فيه معنى الإمامة، وإنّما ذُكِرَ فيه الأسباط، فلا حجّة فيه إن كان تَتِمَّتُهُم من ولد المجتبى عليه السلام.

على أنَّ مَن نظر إلى الحديث بعينٍ لم تُقْذِها الأغراضُ يرى أنَّ لفظ «والتتمّة» الخ لابدَّ من أن يكون مُستدركاً ملصقاً به، مخلوقاً بعد صُدوره؛ لأنّ التتمّة إنّما يصحُّ ذكرُها حيث لم يَفِ المعدودُ بالعدد، فيضُمّ تَتِمَّةً من خارجٍ، والإمامُ عليه السلام لم يذكر هاهنا من العدد سوى تسعة أسباطٍ، والأئمّةُ عليهم السلام من وُلدِ الحسين عليه السلام تسعةٌ.

على أنّ المرادَ الموافقةُ في العدد ـ (١٢) أو (٩) ـ ورفيعِ المقام، لا من كلِّ الجهات، فما الحاجة إذَنْ إلى التَّتمّة.

---

(١) آل عمران: ٧٣.

(٢) النفحة العنبريّة: ٤٣.

(٣) علماً بأنَّ مؤلّف كتاب النفحة العنبريّة زيديّ المذهب.

(٤) انظر المستدرك للحاكم ٤: ٥٠١، مجمع الزوائد ٥: ١٩٠، مسند أبي يعلى ٨: ٤٤٤/ ح٥٠٣١، ٩: ٢٢٢/ ح٥٣٢٢، المعجم الكبير للطبراني ١٠: ١٥٨/ ح١٠٣١٠، كنز العمّال ١٢: ٣٣/ ح٣٣٨٥٧، ينابيع المودّة ٢: ٣١٤ ـ ٣١٥/ ح٩٠٥ ـ ٩٠٧.

(٥) انظر مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٦١.

نعم، لو كان عليه السلام ذَكَرَ اثني عشر سِبطاً لكان لِذِكْرِها محلٌّ، لكنَّه عليه السلام لم يذكر ذلك.

فهذه التتمّة منحولةٌ مكذوبةٌ.

إذن، فلسنا في حاجةٍ إلى تَحَرِّي تكملةِ العدد السِّبْطِيِّ الاثني عشر بثلاثةٍ من وُلْدِ الحسن عليه السلام ـ كما ذكره صاحب الكتاب ـ وإنّما هم الذين ذكرهم صاحبُ الكتاب نفسُه بقوله بعد ذكر الحديث: «هم الأئمّة الثمانية المتّفق على حُسن عقيدتهم وزُهدهم وتقواهم ـ يعني مِن وُلْد السَّجّاد عليه السلام معه ـ وكان المنتظر منهم هو[1] التاسع، وبعليّ والحسن والحسين يكملُ العدد الاثني عشر»[2][3].

وذَكَرَ في الحجّة المنتظر عليه السلام أَنَّ أُمَّه أُمّ ولد، اسمُها: «نرجس».

قال: وقد روت الإماميّةُ في ولادته وتربيته وكيفيَّة أمره رواياتٍ، وذكر مؤرّخو أهل السنّة نحواً من ذلك.

وهو صاحبُ السِّرداب عند الإماميّة، وهم ينتظرون خروجَه في آخر الزمان من السِّرداب بسامرّاء.

وكانت ولادتُه يومَ الجُمُعةِ النِّصفَ من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

وتوفّي أبوه، وهو ابنُ خمس سنين.

والشيعة يقولون: إنّه دَخَلَ السَّردابَ في دار أبيه، وأُمُّهُ تنظر إليه ولم يخرج

---

(١) في المخطوطة: «وهو» بزيادة الواو، والمثبت عن المصدر.

(٢) النفحة العنبريّة: ٤٣.

(٣) الرياض الزاهرة: ٢٠ ـ ٢٢.

إليها، وذلك في سنة خمس وستّين ومائتين[١]، وعمرُه يومئذٍ تسع سنين.

وقال ابن الأَزرق في تأريخه[٢]: إنّ الحجّة المذكور وُلِدَ في تاسع[٣] ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل: في ثامن من شعبان سنة خمس وسبعين ومائتين[٤] الخ.

وقصَّةُ السَّرداب مُفْتَعَلَةٌ على الشيعة، وإن كان طالما لَهِجَ بِها أضدادُهم، وإليك كُتُب الغيبة والإمامة، لاسيّما كتاب «كشف الأستار» للعلّامة النوري قدّس سرّه[٥].

وذكر صاحب الكتاب: أنَّ الإمام العسكري عليه السلام وُلِدَ سنة ٢٣١ في الثامن من شهر ربيع الأوّل، وقُبِضَ سنة ٢٦٠ [بسامرّاء]، وهو ابنُ تسع وعشرين سنة، وأُمّه أُمُّ ولد، تُدعى «فَرغانة»[٦].

وأنّ الهادي عليه السلام أُمّه أُمُّ ولد تُسمّى «سمانة»[٧]، ولد بِرَجَب سنة ٢١٤، وتوفّي يوم الإثنين، لخمسٍ بقين من جمادى الثانية سنة ٢٥٤. ويُقال: أنّه مضى مَسموماً، ووفاتُه بسامرّاء أيّام المُستعين[٨].

---

(١) «ومائتين» لم يرد في المصدر، واستظهره المؤلّف رحمه الله، وهو الصحيح.

(٢) وهو تاريخ «ميافارقين» لعبدالله بن الأزرق الفارقي المتوفّى سنة ٥٩٠.

(٣) كذا في المخطوطة، وفي النفحة: «تاسع عشر».

(٤) انظر: النفحة العنبريّة: ٦٩ ـ ٧٠.

(٥) هو كتاب «كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار» للمحدّث النوري، ألّفه سنة ١٣١٨، والكتاب مطبوعٌ. انظر الذريعة ١٨: ٤٢٩/١١.

(٦) انظر النفحة العنبريّة: ٦٩.

(٧) في المصدر: «أُمّه أُمّ ولد تسمّى «سُماينة» بضمّ السين المهملة، وفتح الميم، والياء المثنّاة من تحت».

(٨) انظر النفحة العنبريّة: ٦٧ ـ ٦٨.

وأنّ الجواد عليه السلام وُلِدَ في النّصف من شهر رمضان سنة ١٩٥.

وقال أبوالحسن العمري: مات أبوه وهو ابنُ أربع سنين[١]، والأوّل أثبت.

قال أبو نصر البخاري: سقاه المُعتصم السَّمَّ، وكذا أبوه، سُقِيَ أيضاً[٢].

وتوفّي سنة ٢٢٠، وقيل: سنة ٢١٩ لخمسٍ خَلون من ذي الحجّة[٣].

وأنّ الرضا عليه السلام وُلِدَ سنة ١٥١، وقيل: سنة ١٥٣، وأُمُّه أُمُّ ولد اسمُها: «سُلافة». وكانت البيعة له في يوم الإثنين لتسعٍ خلون من شهر رمضان سنة ٢٠١، وتوفّي سنة ٢٠٣، وهو ابن خمس وخمسين سنة. وقيل: موتُه بالسَّمّ سَقياً[٤].

وأنّ الكاظم عليه السلام وُلِدَ سنة ١٢٨، وأُمُّه أُمُّ ولد يُقال لها: «حميدة البربريّة»، وتوفّي لخمسٍ بقين من شهر رجب سنة ١٨٣[٥].

وأنّ الصادق عليه السلام أُمُّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وُلِدَ بالمدينة سنة ٨٠، وتوفّي فيها مَسموماً سنة ١٤٨، وقيل: سنة ١٤٧، في أيّام المنصور[٦].

وأنّ الباقر عليه السلام ولد سنة ٥٩ بالمدينة في حياة جدّه عليه السلام، وتوفّي في شهر ربيع الثاني سنة ١١٤، في أيّام هشام بن عبدالملك، وهو ابن خمس وخمسين سنة[٧].

---

(١) انظر المَجْدي للشريف العلوي العمري: ١٢٨.

(٢) سرّ السلسلة العلويّة: ٣٨.

(٣) انظر النفحة العنبريّة: ٦٦.

(٤) انظر النفحة العنبريّة: ٦٥.

(٥) انظر النفحة العنبريّة: ٦١ ـ ٦٢.

(٦) انظر النفحة العنبريّة: ٥١.

(٧) انظر النفحة العنبريّة: ٥٠.

وأنّ السجّاد عليه السلام ولد سنة ٣٣[١]، وفي الطَّفّ عُمرهُ ثلاث وعشرون وتوفّي سنة ٩٥[٢].

وأنّ سيّدالشهداء وُلِدَ لخمسٍ خلون من شعبان سنة ستّ[٣]، ومرّت شهادته[٤].

وأنّ الإمامَ المجتبى وُلِدَ في شهر رمضان بالمدينة سنة ثلاث، وتُوفّي مسموماً سنة ٥٢ وعُمْرُه ثماني[٥] وأربعون سنة[٦][٧].

وإنّ وُلْد أميرالمؤمنين عليه السلام في أكثر الروايات خمسة وثلاثون:

الحسنان عليهما السلام، وزينب، ورقيّة، من الزَّهراء عليها السلام.

وابن الحنفيّة من خولة.

والعبّاس وإخوتُه من أُمّ البنين.

ومحمّد الأصغر ورملة من الثقفيّة.

والعبّاس الأصغر وعمر من الصّهباء التغلبيّة.

وعبدالله وعبيدالله من النَّهشليّة.

---

(١) كذا في المصدر. والصواب سنة «٣٨»، فإذا أضيف إليها عمره الشريف «٢٣» فتكون واقعة كربلاء سنة «٦١»، وهذا هو الصحيح. لكنْ تقدّم عن مؤلّف النفحة العنبريّة أنّه يذهب إلى أنّ واقعة كربلاء كانت سنة «٦٤». ولا يخفى أنّ في المقام خلطاً من صاحب النفحة العنبريّة.

(٢) انظر النفحة العنبريّة: ٤٦.

(٣) انظر النفحة العنبريّة: ٤٥.

(٤) تقدّم تحت عنوان «مطالب متفرّقة حول الأئمّة عليهم السلام وذرّيّاتهم من كتاب النفحة العنبريّة».

(٥) بناء على قوله يكون عمره ٤٩ سنة. فلاحظ، فلعلّ الاختلاف بالأَشْهُر.

(٦) انظر النفحة العنبريّة: ٤٥.

(٧) الرياض الزاهرة: ٢٢ ـ ٢٣.

ورقيّة من أسماء بنت عُميس.

وأسماء، وفاطمة، وأمامة، وخديجة، وميمونة، وأُمّ سلمة، وجمانَة، وأَمَةُ الله، وأُمّ الكرام، ورقيّة الصغرى، وزينب الصغرى، وفاختة، وتقيّة، ونفيسة، وعبدالرحمن، وعثمان الأصغر، وعون، وجعفر الأصغر، وعمر الأصغر. ثمانية عشر ذكراً، وثماني عشرة نسوة.

والمحسن وأخوه[١] وُلِدا مَيِّتَين من الزَّهراء سلام الله عليها.

ومات منهم في حياته من الذُّكور تسعة عشر. وَورثَه منهم ثلاثة عشر. وقُتِلَ بالطَّفِّ منهم ستّةٌ. والمعقِّبُون منهم خمسة: الحسنان، وابن الحنفيّة، والعبّاس، وعمر [ابن التغلبيّة][٢].[٣]

---

(١) كذا في المصدر!!

(٢) انظر النفحة العنبريّة: ٤٠.

(٣) الرياض الزاهرة: ٢٣ ـ ٢٤.

[عدّة أحاديث من كتاب «شهاب الأخبار»]

القاضي القضاعي في الشِّهاب:

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «العلماءُ أُمناءُ اللهِ في خلقه»[١].

وأنّه صلّى الله عليه وآله قال: «السَّلامُ قبلَ الكلام»[٢].

وأنّه صلّى الله عليه وآله قال: «حُسن السُّؤال نِصفُ العِلم»[٣].[٤]

---

(١) انظر مسند الشهاب ١: ٩٩ ـ ١٠٠/ح ١١٤، ١١٥ وفيه: «على» بدل «في». وكذلك انظر: كنزالعمّال ١٠: ١٣٤/ح ٢٨٦٧٥.

(٢) انظر مسند الشهاب ١: ٥٥ ـ ٥٦/ح ٣٣، ٣٤. وانظر مستدرك الوسائل ٥: ٢١٤/ح ٥.

(٣) انظر مسند الشهاب ١: ٥٤ ـ ٥٥/ح ٣٢، ٣٣. وانظر كنز العمّال ١٠: ٢٣٨/ح ٢٩٢٦٢.

(٤) الرياض الزاهرة: ٢٥.

[في شرف نَسَب آل البيت عليهم السلام]
[من كتاب «النفحة العنبريّة»]

«النَّفحةُ العنبريّة» السَّابق ذكرها، والنَّقل عنها:

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ سَلامٌ عَلىٰ آلِ يٰاسِين ﴾[١]، قال: هم آلُ محمّدٍ[٢].

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ما بالُ أقوامٍ يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع، إنّ كلَّ سببٍ ونَسبٍ وصهرٍ[٣] منقطعٌ يومَ القيامة إلّا سببي ونَسَبي وصِهري»[٤].

وقال صلّى الله عليه وآله: «تَعَلَّمُوا مِن أَنسابكم ما تَصِلُون به أَرحامَكم، فإنَّ صلةَ الرَّحم مَحَبَّةٌ في الأهل، ومَثْراةٌ في المالِ، ومَنْسأَةٌ في الإثم»[٥][٦].

وعنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الله قَسَّم الخلق قسمين، فجعلني من خيرهم قسماً، وذلك قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾[٧]، ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾[٨]،

---

(١) الصافّات: ١٣٠.

(٢) النفحة العنبريّة: ٢٣. وانظر تفسير فرات الكوفي: ٢٣٥/ ح٦.

(٣) لم ترد «وصهر» في النفحة وغالب كتب الحديث.

(٤) النفحة العنبريّة: ٢٣. وانظر بعض طرق الحديث في شرح إحقاق الحقّ للمرعشي ٩: ٦٥٦ ـ ٧٠٠.

(٥) النفحة العنبريّة: ٢٣. وانظر كنز العمّال ٣: ٣٦٥٨ ح٦٩٢٦. وفيهما: «منسأة في الأثر».

(٦) الرياض الزاهرة: ٢٥.

(٧) الواقعة: ٢٧.

(٨) الواقعة: ٤١.

فأنا من أصحاب اليَمين (وأنا خيرُ أصحاب اليمين)[١].

ثُمَّ جَعَلَ القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثُلُثاً، وذلك قوله عَزَّ مِن قائل: ﴿ **فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** ﴾[٢] فأنا من السَّابقين.

ثمّ جعل الأثلاثَ قبائلَ، فجعلني من خَيرها قبيلةً، وذلك قولُه عزّ وجلّ: ﴿ **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾[٣]، فأنا أتقى وُلدِ آدم وأكرمُهُم على الله عزّ وجلَّ.

ثمّ جعل القبائل بُيوتاً، فجعلني من خَيرها بيتاً، وذلك قولهُ عزّ وجلّ: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[٤].[٥][٦]

---

(١) لم يرد في النفحة المطبوعة.

(٢) الواقعة: ٨ ـ ١٠.

(٣) الحجرات: ١٣.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) النفحة العنبريّة: ٢٢ ـ ٢٣. وانظر بحار الأنوار ١٦: ١٢٠.

(٦) الرياض الزاهرة: ٢٥ ـ ٢٦.

[بعض ما يتعلّق بالإمام المهدي عليه السلام]
[من كتاب «مجمع الزوائد»]

في ج٣ من مجمع الزوائد للهيثمي الحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان المصري الشافعي، صِهر الحافظ العراقي، باب «ما جاء في المهدي عليه السلام»:

١ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «أُبَشِّرُكُمْ بالمهدي، [يُبْعَثُ] على اختلافٍ من النّاس، وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً، يرضىٰ عنه ساكنُ السَّماء، وساكنُ الأرض، يُقسِّم المال صحاحاً».

قال رجلٌ: ما «صحاحاً»؟

قال: «ما يسوّيه[1] بين الناس، ويملأ قلوبَ أُمَّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويسَعَهُم عدلُه، حتّى يأمر منادياً يُنادي، فيقول: مَن له في مالٍ حاجةٌ؟ فما يقومُ من النّاس إلّا رجلٌ واحدٌ، فيقول: أنا، فيقول: آئْتِ السَّدَّانَ ـ يعني: الخازن ـ فقل له: إنّ المهديّ يأمر أن تُعْطِيني مالاً، فيقول له: اُحْثُ، حتّى إذا جعله في حِجْرِه، وأبْرَزَهُ[2] نَدِمَ، فيقولُ: كنتُ أجشعَ أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله أَوَعَجَز عَنّي ما وَسَعَهُم؟!

قال: فيردُّه، فلا يُقبل منه، فيُقال له: إنّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك

---

(١) في المصدر: «بالسَّويّة». والظاهر أنّ ما في المخطوطة مصحّف عنه.

(٢) في المصدر: «وائتزره».

سَبْعَ سنين، أو ثماني سنين، أو تسعَ سنين، ثمّ لا خيرَ في العيش بعده، أو قال: لا خير في الحياة بعده».

قلت: رواه التّرمذي وغيره باختصارٍ كثير، ورواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالُهُما ثقاتٌ[١].[٢]

٢ ـ وعنه، قال: قالَ رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يَخْرُجُ عند انقطاعٍ من الزَّمان، وظُهورٍ من الفِتَن، رجلٌ [يقال له: السفَّاح]، يكونُ إعطاؤُهُ المالَ حَثياً».

رواه أحمد، وفيه عطيّةُ العوفي وهو ضعيف. وَوَثَّقَه ابنُ معين، وبَقِيَّةُ رجاله ثقاتٌ[٣].

٣ ـ وعنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: «ليقومنّ على أُمّتي مِن أهل بيتي أقنى أجلى، يوسع الأرضَ عدلاً كما وُسِعَتْ ظُلماً وجَوراً، يملكُ سبعَ سنين».

رواه أبو يعلى، وفيه عديّ بن أبي عمّارة.

---

(١) مجمع الزوائد ٧: ٣١٣. وانظر مسند أحمد ٣: ٣٧ و٥٢، وانظر ما رواه الترمذي في سننه ٣: ٣٤٣/ ح ٢٣٣٣.

(٢) الرياض الزاهرة: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٣١٤، وانظر مسند أحمد ٣: ٨٠.

أمّا عطيّة العوفي فهو أبوالحسن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، وقد صرّح ابن عديّ والعقيلي والذهبي بتشيّعه، ووثّقه ابن معين وقال: «صالحٌ»، بينما قد ضعّفه أكثر العامّة، وقال ابن عديّ: «وهو مع ضعفه يُكتَب حديثه، وكان يعدّ من شيعة الكوفة»، وتوفّي سنة ١١١. (انظر ضعفاء العقيلي ٣: ١٣٩٢/٣٥٩، الكامل لابن عديّ ٥: ٣٦٩ ـ ١٥٣٠/٣٧٠، تهذيب الكمال ٢٠: ١٤٥ ـ ٣٩٥٦/١٤٩، ميزان الاعتدال ٣: ٧٩ ـ ٥٦٦٧/٨٠).

وهو متّحدٌ مع عطيّة العوفي البكالي الهمداني المذكور في رجال الطوسي ٨٤/٧٦. (انظر مستدركات علم الرجال ٥: ٩٤١٢/٢٤٣)

قال العقيليّ: في حديثِه اضطرابٌ[١]، وبقيّةُ رجالِهِ رجالُ الصَّحيح[٢][٣].

٤ ـ وعن قُرَّة بن أياس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لَتُمْلَأُنَّ الأرضُ جوراً وظلماً، فإذا مُلِئَتْ جوراً وظلماً بعثَ اللهُ رجلاً منّي، اسمُهُ اسمي، واسمُ أبيه اسمُ أبي، يملأُها عدلاً وقسطاً، كما مُلِئَتْ جَوراً وظُلماً، فلا تَمْنَعُ السَّماءُ شيئاً من قَطَرِها، ولا الأرضُ شيئاً مِن نَباتِها، يَلْبَثُ فيكم سَبْعاً أو ثمانياً أو تِسعاً ـ يعني سنين ـ».

رواه البزّار، والطّبراني في الكبير والأوسط من طريق داود بن المَحَبَّر بن قَحْذَم[٤]، عن أبيه، وكلاهما ضعيفٌ[٥].

---

(١) ضعفاء العقيلي ٣: ١٤٠٩/٣٧٠.

هذا وقد ذكره ابن حبّان في الثقات ٧: ٢٩٢، وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل ٧: ١٥/٤ «ليس به بأس».

(٢) مجمع الزوائد ٧: ٣١٤. وانظر مسند أبي يعلى ٢: ١٥٤/٣٦٧.

(٣) الرياض الزاهرة: ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) أبو سليمان، داود بن المَحبَّر بن قَحْذَم بن سليمان الثقفي البكراوي، ضعّفه أكثر العامّة، وأثنى عليه ابنُ معين، وقال: «ما زال معروفاً بالحديث، يكتبُ الحديث، وترك الحديث، ثمّ ذهب فصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه، وهو ثقةٌ»، وتوفّي سنة ٢٠٦. (انظر تهذيب الكمال ٨: ٤٤٣ ـ ١٧٨٤/٤٤٩، الأعلام ٢: ٣٣٤، تاريخ أسماء الثقات لعمر بن شاهين ٣٤٦/٨٢، تاريخ بغداد ٨: ٣٥٥ ـ ٤٤٥٩/٣٥٧).

وأمّا والده: المحبّر بن قَحذم، فقد ضعَّفه أكثرهم. (انظر ميزان الاعتدال ٣: ٧٠٨٠/٤٤١، ضعفاء العقيلي ٤: ١٨٦/٢٥٩).

قال الأليانيّ: هذا الحديث ثابت عن قُرَّة من طرق كثيرة عن جمع من الصحابة. انظر العَرْف الوردي في أخبار المهدي ١: ٦٧.

(٥) مجمع الزوائد ٧: ٣١٤ ـ ٣١٥. وانظر مسند البزّار ٥: ٣١/ ح٣٣٢٣، والمعجم الكبير ١٩: ٣٢ ـ ٣٣، والمعجم الأوسط ٨: ١٧٨.

٥ ـ وعن أُمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يُبايعُ لرجلٍ بين الركن والمقام[١] عدّةُ أهل بدرٍ، فيأتيه عَصائِبُ أهل العراق وأبدالُ أهل الشام، فيغزوهم جيشٌ [من أهل الشام، حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيغزوهم] رجلٌ من قريش، أخوالُه من كلب، فَيَلْتَقُون فَيَهْزِمُهُم اللهُ، فالخائبُ من خابَ[٢] مِن غنيمة كلبٍ».

قلت: في الصحيح طَرَفٌ منه، رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصارٍ، وفيه عمران القطّان، وثَّقَهُ ابن حِبَّان، وضَعَّفَه جماعةٌ، وبقيّةُ رجاله رجالُ الصحيح[٣][٤].

٦ ـ وعنها قالت: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «يَسِيرُ ملكُ المشرق إلى ملك المغرب فيقتُلُه، ثُمَّ يَسيرُ ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتُلُه، فيبعثُ جيشاً إلى المدينة [فيخسفُ بهم، ثُمّ يبعثُ جيشاً فينسى ناساً[٥] من أهل المدينة]

---

(١) في المصدر: «بين مكّة والمقام».

(٢) في المخطوطة: «من خلب».

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٣١٤ ـ ٣١٥. وانظر المعجم الكبير ٢٣: ٢٩٥ ـ ٢٩٦، المعجم الأوسط ٩: ١٧٥. أمّا أبو العوام، عمران بن داوَر العمي القطّان البصري، فقد ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: «صدوقٌ يهم ورُمي برأي الخوارج»، وقال ابن حنبل: «أرجو أن يكون صالح الحديث»، وقال ابن عديّ: «يكتب حديثه» وضعّفه جماعة، وتوفّي حدود سنة ١٦٠. (انظر تهذيب الكمال ٢٢: ٣٢٨ ـ ١١٩٠/٣٣١، سير أعلام النبلاء ٧: ٨٣/٢٨٠، تقريب التهذيب ١: ٥١٧٠/٧٥١).

(٤) الرياض الزاهرة: ٢٨.

(٥) في بعض المصادر: «فينشأ ناس». وفي الأوسط: «فيسبي ناساً من أهل المدينة».

فيعود عائد من الحرم[١]، فتجتمعُ النّاسُ إليه كالطَّير الواردة المُتفرِّقة، حتّى يجتمع إليه ثلاثُ مائة وأربعة عشر رجلاً، فيهم نِسوة، فيظهر على كلّ جبّارٍ وابنِ جبّار، ويُظْهِرُ من العدل ما يَتَمَنَّى له الأحياءُ أمواتَهم، فَيَحْيا سبعَ سنين، ثـمّ مـا تـحت الأرض خيرٌ ممّا فوقها».

رواه الطَّبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مُدَلِّسٌ، وبقيّةُ رجاله ثقاتٌ[٢].

٧ـ وعن أبي هريرة، قال: ذَكَرَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله المهديَّ فقال: «إن قَصُرَ، فَسَبْعٌ، وإلّا فثمانٍ، وإلّا فتسع، وليملأنَّ الأرضَ عدلاً وقسطاً كـما مُـلِئَتْ جوراً وظلماً».

رواه البزّار، ورجالُه ثقاتٌ، وفي بعضِهم بعضُ ضعفٍ[٣].

٨ـ وعن طلحة بن عبيدالله، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: «ستكونُ فتنةٌ

---

(١) في المخطوطة: «فيعوذ عائذٌ بـالحرم». وفـي المـعجم الأوسـط: «فـيعوذ كـان عـائذ بـالحرم». والمثبت عن مجمع الزوائد.

(٢) مجمع الزوائد ٧: ٣١٥، وانظر المعجم الأوسط ٥: ٣٣٤.
أبوبكر ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي، محدّث الكوفة ومِن أعلم أهلها بالمناسك، مرتبته صدوق، فهو ثقة في نفسه ولكن فيه ضعف يسير من جهة حفظه وذلك في آخر عمره، استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له مسلم مقروناً بغيره، وروى له أصحاب السنن الأربعة، توفّي سنة ١٤٣ أو ١٤٨. (انظر تهذيب الكمال ٢٤: ٢٧٨ ت ٥٠١٧/ ٢٨٨، تهذيب التهذيب ٨: ٤١٧ ـ ٨٣٥/٤١٩، تقريب التهذيب ٢: ٤٨، الطبقات الكبرى ٦: ٣٤٩، معرفة الثقات للعجلي ٢: ٢٣١). ولم يَرْمِهِ أحدٌ بالتدليس قط.

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٣١٦. وانظر كشف الأستار عن زوائد البزّار ٤: ١١٤، قال البزّار: «لا نعلم رواه عن هشام إلّا محمّد بن مروان، ولا نعلم تابعه عليه أحدٌ».

لا يهدأ منها جانبٌ إلّا جاشَ منها جانبٌ، حتّى يُنادي منادٍ من السّماء: أميرُكُم فلانٌ».

رواه الطَّبراني في الأوسط، وفيه مثنّى بن الصباح وهو متروكٌ، ووثّقه ابن معين في روايةٍ، وضعَّفه أيضاً[١][٢].

٩ ـ وعن أبي هريرة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: «يكونُ في أُمّتي المهديُّ إن قَصُرَ فسبعٌ، وإلّا فثمانٍ، وإلّا فتسعٌ، ينعم أُمّتي فيها نعمةً لم ينعموا مِثْلَها، يُرسلُ السَّماءَ عليهم مدراراً، ولا تَدَّخِرُ الأرضُ شيئاً من النَّبات، والمالُ كُدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ، فيقولُ: يا مهدي، أَعْطِني، فيقولُ: خُذْه».

رواه الطَّبراني في الأوسط، ورجالُه ثقات[٣][٤].

١٠ ـ وعن عبدالله بن الحارث بن جَزْء الزبيدي، قال: قال رسول الله: «يخرجُ قومٌ من قِبَلِ المشرق، فيوطئون[٥] للمهدي سُلطانه».

رواه الطَّبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن جابر وهو كذّابٌ.

---

(١) مجمع الزوائد ٧: ٣١٦. وانظر المعجم الأوسط ٥: ٥٩ ـ ٦٠.
أبو عبدالله، المثنّى بن الصباح اليماني الأبناوي، من أعبد الناس، روى له الترمذي، وأبو داود، وابن ماجة. قال معاوية بن صالح: «يكتب حديثه ولا يترك»، وقال أبو زرعة: «ليّن الحديث»، وقد وثّقه ابن معين في أحد قولَيه، وضعّفه أكثر أصحاب الجرح والتعديل، وتوفّي سنة ١٤٩. (انظر تاريخ ابن معين ١: ٦٧ ـ ٦٨، الجرح والتعديل للرازي ٨: ٣٢٤ ـ ١٤٩٤/٣٢٥، تهذيب الكمال ٢٧: ٢٠٣ ـ ٥٧٧٣/٢٠٧).

(٢) الرياض الزاهرة: ٢٩.

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٣١٧. وانظر: المعجم الأوسط ٥: ٣١١.

(٤) الرياض الزاهرة: ٢٩ ـ ٣٠.

(٥) في المخطوطة: «فيوطنون». والمثبت من المصدر.

قلت: وحديثُ عليّ الهلالي في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت عليهم السلام[١][٢].

وفي «باب ما جاء في القيام» منه:

١١ ـ وعن أبي أمامة، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «يقومُ الرَّجلُ من مَجْلِسِهِ لأخيه إلّا بني هاشم، لا يَقُومُون لأحدٍ».

رواه الطَّبراني، وفيه جعفر بن الزّبير وهو متروكٌ[٣].

---

(١) مجمع الزوائد ٧: ٣١٨. وانظر المعجم الأوسط ١: ٩٤.

أبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي المصري، قال أبو حاتم الرازي: «هو صالح الحديث»، روى عنه الترمذي وابن ماجة، وضعّفه أكثر العامّة، وكان شيعيّاً، وقد ذكروه في عداد الذين ضُعِّفوا بسبب تشيّعهم!! (انظر الجرح والتعديل ٦: ٢٢٣ ـ ١٢٤٠/٢٢٤، تهذيب الكمال ٢١: ٥٥٩ ـ ٤٣٣٤/٥٦٢).

(٢) انظر مجمع الزوائد ٩: ١٦٥ «باب فضل أهل البيت عليهم السلام» ونصّ الحديث هكذا: عن عليّ بن عليّ الهلاليّ، عن أبيه، قال:

دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله طرفه إليها، فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟» فقالت: «أخشى الضيعة بعدك»، فقال: «يا حبيبتي، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها بعلك... ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما ـ والذي بعثني بالحقّ ـ خيرٌ منهما، يا فاطمة، والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السّبل، وأغار بعضهم على بعضٍ، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منهما مَن يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلْفاً يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً»... إلخ.

(٣) مجمع الزوائد ٨: ٤٠ «باب ما جاء في القيام». وانظر المعجم الكبير ٨: ٢٤٢.

وفي باب ما جاء في المهدي عليه السلام أيضاً:

١٢ ـ وعن ابن عمر، قال: كان رسولُ الله صلّى الله عليه آله جالساً في نفرٍ من المهاجرين والأنصار، وعليٌّ بن أبي طالب عن يساره، والعبّاسُ عن يمينه، إذ تلاحى[١] العبّاس ورجلٌ من الأنصار، فأغلظَ الأنصاريُّ للعبّاس، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله بيد العبّاس، ويد عليّ عليه السلام، فقال: «سَيَخْرُجُ مِن صُلْبِ هذا فتىً[٢] يملأ الأرضَ جوراً وظُلماً، وسيخرجُ من صُلبِ هذا فتىً[٣] حتّى يملأ الأرض قِسطاً وعَدلاً، فإذا رأيتُم ذلك فعليكُم بالفتىٰ التَّميمي، فإنّه يقبلُ من قِبَلِ المشرقِ، وهو صاحبُ رايةِ المهديّ».

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وفيه ليِّنٌ ولكنَّ الحديث منكرٌ؛ فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيءٍ يَكرهُهُ، وخاصّة عمَّه العبّاسَ رضي الله عنه، الذي قال فيه: «إنّه صنو أبيه»[٤]، والله سبحانه وتعالى أعلم[٥].

جعفر بن الزبير الحنفي الباهلي الدمشقي، نزيل البصرة، عابد زاهد، ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال ابن حجر: «كان صالحاً في نفسه، ولكن ترك حديثه». (انظر الثقات لابن حبّان ٤: ١٠٥، تهذيب الكمال ٥: ٣٢ ـ ٣٨/٩٤٠، تقريب التهذيب ١: ٩٤١/١٦١).

(١) في مجمع الزوائد: «تلاقى».

(٢) في المخطوطة: «حتّى». وفي المعجم الأوسط: «حيٌّ».

(٣) في المخطوطة: «حتّى». وفي معجم الأوسط: «حيٌّ».

(٤) انظر صحيح ابن حبّان ١٥: ٥٢٦.

(٥) مجمع الزوائد ٧: ٣١٧ ـ ٣١٨، وانظر المعجم الأوسط ٦: ٢٥٦.

أبو عبدالرحمن، عبدالله بن لَهيعة بن عقبة الحضرمي المصري القاضي، قال أحمد بن حنبل: ما كان محدّث مصر إلّا ابن لهيعة، وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع،

١٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول: «يَخْرُجُ رجلٌ من أُمّتي يقول بِسُنَّتي[١]، يُنزِلُ الله له القَطْرَ من السَّماء، وتُخرِج له الأرضُ[٢] مِن بَرَكَتِها، تُملأُ الأرضُ منه قِسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ جوراً وظُلماً، يَعْمَلُ على هذه الأُمّة سبعَ سنين، وينزل بيتَ المقدس».

قلتُ: رواه التِّرمذي وابنُ ماجة باختصارٍ[٣]. رواه الطبرانيّ في الأوسط، وفيه مَن لم أعرفهم[٤].[٥]

➲ وقال ابن حجر: «صدوقٌ»، وقال الذهبي في وصفه: «كان ابن لهيعة من الكتّاب للحديث والجمّاعين للعلم والرحالين فيه»، وقد احترقت كتبه ومنزله في سنة ١٧٠، فحدّث من حفظه. (انظر: سير أعلام النبلاء ٥: ١١ ـ ٤٣/٣١، تقريب التهذيب ١: ٣٥٧٤/٥٢٦).

(١) كذا في المصدر، ولم تكن واضحة في المخطوطة، فاستظهر المؤلّف رحمه الله: «يقوم بسيفي».

(٢) في مجمع الزوائد: «وينبت الله له الأرض».

(٣) سنن الترمذي ٣: ٣٤٣/ ح٢٣٣٣، وسنن ابن ماجة ٢: ١٣٦٦/ ح٤٠٨٣.

(٤) مجمع الزوائد ٧: ٣١٧، وانظر: المعجم الأوسط ٢: ١٥.

(٥) الرياض الزاهرة: ٣٠ ـ ٣١.

[من كتاب «الإبداع في مضارّ الابتداع»]
[فيما يتعلّق بحلق اللحية وتوفير الشارب]

كتابُ «الإبداع في مضارّ الابتداع» تأليف الشيخ علي محفوظ، المدرّس بقسم التَّخصُّص من الأزهر، الطبعة ٣ بمصر، سنة ١٣٤٨ ص٢٥٦ إلى ص٢٥٨[١]:

«ومن أقبح البدع ما اعتاده النّاسُ اليومَ من حلق اللّحية، وتوفير الشارب، وهذه البدعةُ كالّتي قبلها سرت إلى المصريّين من مُخالطةِ الأجانب، واستحسانِ عوائدهم، حتّى استقبحوا محاسِنَ دينهم، وهَجَرُوا سُنَّة نبيّهم محمّد صلّى الله عليه وآله.

فعن ابن عمر، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: «خالِفُوا المُشركين، وَفِّروا اللِّحى وأَحْفُوا الشَّوارِبَ»[٢].

[وكان ابن عمر إذا حجّ أو اعتمر قبض على لحيته، فما فضل أخذه].

وروى مسلم، عن ابن عمر، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: «أحفوا الشوارب واعفوا اللِّحى»[٣].

وروى أيضاً عنه، قال: قال صلّى الله عليه وآله: «خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب، وأوفوا اللِّحى»[٤].

---

(١) الطبعة التي راجعناها هي التي نشرتها المكتبة العلميّة بالمدينة المنوّرة، الطبعة الخامسة، سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

(٢) صحيح البخاري ٧: ٥٦.

(٣) صحيح مسلم ١: ١٥٣. وفي المخطوطة: «وأَرخوا الشوارب».

(٤) صحيح مسلم ١: ١٥٣.

وروى عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «جُزُّوا الشَّوارِبَ وأرخوا اللِّحى، وخالفوا المَجوسَ»[١].

ثُمَّ نَقَلَ فتوى أبي حنيفة بالتحريم عن «الدُّر المختار»، وعن أكثر كُتُب الحَنَفِيَّة، وفتوى [السادات] المالكيّة عن شرح الرسالة لأبي الحسن وحاشيته للعدوي إذا حصل به مُثْلَة، وفتوى الشافعي عن شرح العُباب.

ونَقَلَ فيه عن كتاب الأُمّ للشافعي النصَّ بالتحريم، ونقل القولَ به عن الأذرعي، وعن حاشية ابن قاسم العبادي على الكتاب المذكور، ونقل الفتوى به عن الحنابلة، فَمِنْ مُصَرَّحٍ بأَنَّ المعتمدَ حُرْمَةُ حَلقِها، ومِن مُصَرَّحٍ بالحرمة من غير نقل خلافٍ كصاحب الإنصاف، كما يُعلم ذلك بالوقوف على شرح المنتهى، وشرح منظومة الآداب[٢].

قال صاحب الكتاب: وممّا تقدَّم تعلم أنَّ حُرمةَ حلقِ اللّحية هي دينُ اللهِ وشَرْعُهُ الَّذي لم يَشْرَع لِخَلْقِه سواه، وأنَّ العملَ على غير ذلك سفهٌ وضلالةٌ، أو فِسقٌ وجهالةٌ، أو غفلةٌ عن هدى سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وآله»[٣].[٤]

---

(١) صحيح مسلم ١: ١٥٣.

(٢) انظر كتاب الإبداع عن مضار الابتداع: ٢٤٧.

(٣) كتاب الإبداع عن مضار الابتداع: ٢٤٧.

(٤) الرياض الزاهرة: ٣١ ـ ٣٢.

[من كتاب «الإبداع في مضارّ الابتداع]
[فيما يتعلّق بالمختار الثقفيّ رحمه الله]

وفي هذا الكتاب أيضاً ص ١٥٠:

أنّه كان بالكوفة قومٌ من الشيعة يغلون في حبِّ الحسين عليه السلام وينتصرون له، رأسهم المختار بن عُبيد الكذّاب، وقومٌ من الناصبية يبغضون عليّاً عليه السلام وأولاده، ومنهم الحجّاج بن يوسف الثقفي، وقد ثبت في الصحيح عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «سَيَكُون في ثقيفٍ كذّابٌ ومُبيرٌ».

فكان ذلك الشيعيُّ هو الكذّاب، وهذا النّاصبيُّ هو المُبير، فأحدث أُولئك الحزنَ، وهؤلاء السرور ـ إلى أن قال ـ: وهذه بدعٌ أصلُها من خُصوم الحسين عليه السلام، كما أنّ بِدعة الحزن وما إليه مِن أحبابه، والكُلُّ باطلٌ وبدعةٌ وضلالةٌ[١].

روى الترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٣٤ من أبواب الفتن:

حدّثنا عليّ بن حجر، حدّثنا الفضل بن موسى، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالله بن عصم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «في ثقيف كذّابٌ ومُبيرٌ»[٢]. قال أبو عيسى: «يُقال: الكذّاب المختار بن أبي عبيدة، والمُبيرُ الحجّاج بن يوسف»، إلى أن قال: «قال أبو عيسى: وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر: حدّثنا عبدالرحمن بن واقد، حدَّثنا شريك نحوه بهذا الإسناد،

---

(١) انظر كتاب الإبداع: ١٣٩ ـ ١٤٠.

(٢) في سنن الترمذي: «كذّاب مبير». بدون واو العطف.

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ [من حديث ابن عمر] لا نعرفه إلّا من حديث شريك، وشريك يقول: عبدالله بن عصم، وإسرائيل يقول: عبدالله بن عصمة[١].

أقول: قد أشبعنا القول في تَفْنيدِ هذا الخبر، ومفاده الصَّحيح على فرض الاعتداد به، في كتابنا «سَبيك النُّضار في شرح حال شيخ الثّار».

وليس كما حَسِبَه الكاتب فرمىٰ القولَ على عواهنه في الوقيعة بزعيمٍ كبيرٍ من زُعَماء الإسلام ـ أعني: المختار ـ وقد فنّدنا هنالك كُلَّ ما يعزى إليه من إفكٍ وبدعةٍ في دينٍ أو مذهبٍ فاسدٍ، فراجعه.

وأصلُ هذا الخبر ينتهي إلى أسماء بنت أبي بكرٍ أُمّ عبدالله بن الزبير، وهذا التطبيق ليس من النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى يكون حجّةً في مَفاده، ولسنا نَأْبَهُ بقولٍ غيره.

ذَكَرَهُ في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي، عن أبي نوفل بن أبي عقرب العَرَنْجي في حديثٍ طويل يَذكرُ فيه قَتْلَ ابن الزُّبير وصَلْبه، ومكالَمةَ أَسماء أُمِّهِ مع الحجّاج، وفيه قولها: «وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ في ثقيفٍ مُبيراً وكذّاباً، فأمّا الكذّابُ فقد رأيناه، وأمّا المبيرُ فأنت ذاك، قال: فخرج».

رواه الطَّبراني، ورجالُه رجالُ الصَّحيح، عن أبي المحياة ـ تعني المختار ـ[٢].[٣]

---

(١) انظر سنن الترمذي باب: «ما جاء في ثقيفٍ كذّاب ومبير» ٣: ٣٣٨ ـ ٢٣١٧/٣٣٩، ٢٣١٨.

(٢) في المصدر: «ورجاله رجال الصحيح. وعن أبي المحياة ـ يعني المختار ـ عن أبيه، قال: قدمت مكّة ...». وكلا الاحتمالين واردان، لأنّ هذا الحديث والذي بعده كلاهما مرويّان عن أبي المحياة، فراجع.

(٣) مجمع الزوائد ٧: ٢٥٦. وانظر المعجم الكبير للطبراني ٢٤: ١٠٢ ـ ١٠٣.

وقد ذكرنا في كتابنا «سَبيك النُّضار» السَّوابقَ المُظلمةَ بين المختار وابن الزبير، الداعيةَ إلى تدنيس سُمعة المختار في أَتْباع ابن الزبير وبلاطِهِ وبطانته وذويه وإشهار ذلك، رَوْماً للوقيعة فيه، وتبريراً لما عملوا معه من الشَّنائِعِ، كما هي النَّزعةُ السياسيّة الوحيدة بين المُتغَلِّبين المُتَحَرِّينَ للغوائل في مناوئيهم.

فلابدّ أنّ أسماء كانت قد تَمَرَّنَتْ منذُ خالفَ المختارُ أهواءَ ولدها، بِوَصْفِهِ بتلك الصفة بين حشدِه وخواصِّه، فكانت تفُوه بها تارةً وتُسْمِعها أُخرى.

على أنّها لم تُصَرِّح بتطبيق صفة «الكذّاب» على المختار، وإنّما ادَّعت أنّها رَأَتْهُ، فَطَبَّقَت المُبيرَ بالحجّاج فحسب، والتطبيق الآخر إنّما هو من أبي المُحياة، ومَنْ ذا الذي يَلتزِمُ له بالعصمة من الغلط؟ ولِمَ لا يجُوز أن يكونَ المرادُ من الوصفين موصوفاً واحداً هو الحجّاج؟!

غير أنّ أسماءَ لم تَسَعْها المُصارحةُ به خشيةَ بادِرَتِهِ، وهو ذلك الشقيُّ الوالغ في الدِّماء، المُتَوَلِّع بِسَفكِها، وهو قاتلُ ابنِها نُصْبَ عينها، فأين كان يتسنّى لها تطبيقُ الكذّاب عليه، وهو أقبح رذيلة في الإنسان، لاسيّما إذا أُسْنِدَ ذلك إلى صاحب الرسالة صلّى الله عليه وآله، فإنّه يعطي تَحَقُّقَ الصِّفة في الموصوف بها، وما كان يتطامن الحجاج لذلك، بخلاف تطبيق «المبير» عليه، فإنّه كان أظهر صفاته، وما كان يأبى الاتِّصافَ به، وكان يُمكِنُه التَّمويه باستحقاقِ مَن يُبِيرُهُ الإعدامَ، وكونِهِ مُصيباً في ذلك، مُفوَّضاً من قِبَلِ خليفةِ عصره، فينفي عنه صورة اللَّوم وإنْ بَقِيَتْ عليه حقيقتُه، لكنَّ الكذّابَ لا يُتَصَوَّر له صورةٌ مُمَوَّهة.

وليس العطفُ بالواو بين الصفتين نَصّاً في تعدّد الموصوف، بل ولا ظاهراً فيه، وإنّما يُعلم ذلك في مورده بالقرائن الخارجيّة.

فمن الصحيح أن يقال: «جاءني عالمٌ وعابدٌ» يريدُ واحداً حاملاً للعلم والعبادة، وإنّما قُصِدَ الإيعاز إلى حَمْلِه بالمَبْدَأَيْنِ معاً، ولا يُنْقَضُ عليه أنّ الجائي رجلٌ واحدٌ[١].[٢]

(١) علماً بأنّ الحديث في سنن الترمذي بلا واو العطف.

(٢) الرياض الزاهرة: ٣٢ ـ ٣٤.

[تاريخ وفيات بعض الأعلام]

١ ـ وفاة حجّة الإسلام الشيخ أبي القاسم القمّي المجتهد، يومَ الجمعة ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٣[١].[٢]

٢ ـ وفاةُ العلّامة الميرزا إبراهيم الفلكي الزنجاني ١٣ شهر الصيام سنة ١٣٥١[٣].[٤]

٣ ـ وفاةُ العلّامة الميرزا عبّاس الطّارمي الزَّنجاني في عاشر شعبان سنة ١٣٥١ بطهران، ودفن بحضرة عبدالعظيم عليه السلام[٥].[٦]

٤ ـ وفاة المرحوم الحاج الشيخ يحيى الطارمي الزنجاني ليلة الإثنين ١٣ شوّال سنة ١٣٥٢[٧].

---

(١) لاحظ ترجمته في أعيان الشيعة ٢: ٢٨٧٦/٤١٠، موسوعة طبقات الفقهاء ١٤/١: ٤٩ ـ ٤٤٣٠/٥٠، موسوعة مؤلّفي الإماميّة ٢: ٥٣.

(٢) الرياض الزاهرة: ٣.

(٣) لاحظ ترجمته في أعيان الشيعة ٢: ٤٨٨/٢٥٤، موسوعة طبقات الفقهاء ١٤/١: ٦ ـ ٤٤٠١/٧، موسوعة مؤلّفي الإماميّة ١: ٢٤١.

(٤) الرياض الزاهرة: ٧.

(٥) وله رحمه الله مؤلّفات في الفقه والأُصول. لاحظ: الذريعة ١٠: ٢١ ـ ١٠٧/٢٢، ٢٤: ٢٣٧/٤٩، معجم المؤلّفين ٥: ٦١.

(٦) الرياض الزاهرة: ٧.

(٧) الرياض الزاهرة: ١٧.

[شهداءُ الطَّفِّ]

[من كتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله]

ذكر شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتاب «الرجال» ممَّن قُتِلَ مع السّبط الشهيد عليه السلام **بالطَّفّ من العلويّين**:

جعفر بن عليّ عليه السلام أُمّه أُمّ البنين[١].

والعبّاس عليه السلام، قال: قُتِل وهو السَّقَّاء، قتله حكيمُ[٢] بن الطفيل، أُمّه أُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد[٣] من بني عامر[٤].

وذكر أيضاً: عبدالله بن عليّ عليه السلام، أُمُّه أُمّ البنين[٥].

وعليَّ بن الحسين الأصغر؛ ولدَهُ، قُتِلَ معه، أُمُّه ليلى بنت أَبي مُرّة[٦] بن عروة ابن مسعود بن معتب[٧] الثقفي، وأُمُّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب[٨].

وعبدَ الله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قُتِلَ معه،

---

(١) انظر رجال الطوسي: ٢/٩٩.

(٢) في المخطوطة: «حكم». والمثبت عن المصدر.

(٣) في المخطوطة: «الواحد». والمثبت عن المصدر.

(٤) انظر رجال الطوسي: ٤/١٠٢.

(٥) انظر رجال الطوسي: ٥/١٠٢.

(٦) في المخطوطة: «قرّة». والمثبت عن المصدر.

(٧) في المخطوطة: «معبد». والمثبت عن المصدر.

(٨) انظر رجال الطوسي: ٦/١٠٢.

أُمّه الرَّبابُ[١] بنت امرئ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم، من بني كلب بن وبرة[٢].

وعونَ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[٣].

وعبدَالله بن مسلم بن عقيل، وأُمّه رُقيّةُ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

ومحمّد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[٥].

وأبابكر بن عليّ عليه السلام، أُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي ابن سلمة بن جندل بن نهشل، من بني دارم[٦].

ومن غير الهاشميّين ممّن قتل معه:

سُليم، مولى الحسن عليه السلام[٧].

وعبدَالله بن يَقْطُر، رَضيعه، قال: «قُتِلَ بالكوفة، وكان رسُولُه عليه السلام، رمي به من فوق القصر فَكُسِّرَ[٨]، فقام إليه عمرُو الأزدي فَذَبَحه. ويقال: بل فعل

---

(١) في المخطوطة: «أمّه أمّ الرباب». وهو غلط.

(٢) انظر رجال الطوسي: ٧/١٠٢.

(٣) انظر رجال الطوسي: ٨/١٠٢.

(٤) انظر رجال الطوسي: ٩/١٠٣.

(٥) انظر رجال الطوسي: ٤/١٠٥.

(٦) انظر رجال الطوسي: ١/١٠٦.

صحّحنا المتن من المصدر، والذي في المخطوطة: «... بن جندل بن نهشل بن بني دارم، بن أبي الأسود الدّؤلي»، وخطأها ظاهرٌ؛ إذ «ابن أبي الأسود الدّؤلي» هو رجلٌ آخر من أصحابه عليه السلام، انظره في رجال الطوسي: ٢/١٠٦.

(٧) في المصدر: «سليمان، مولى الحسين عليه السلام» انظر رجال الطوسي: ٢/١٠١.

(٨) في المصدر: «فتكسَّر».

ذلك عبدُالملك بن عمير اللّخمي»[١].

وذَكَرَ مُنْجِحاً، مولى الحسين عليه السلام، قتل معه[٢].

وذكر عامرَ بن كُثَير السراج، فقال: وكان من دُعاته عليه السلام[٣].

وأبا الفضل، العبّاس بن الفضل، قال: يروي عن الحسين عليه السلام خطبته[٤]. ولم ينصّ على شهادتهما معه[٥].

---

(١) انظر رجال الطوسي: ١٠/١٠٣.

(٢) انظر رجال الطوسي: ٦/١٠٥.

(٣) انظر رجال الطوسي: ٣/١٠٢.

(٤) انظر رجال الطوسي: ١٠٣ ـ ٢٦/١٠٤.

(٥) الرياض الزاهرة: ٤١ ـ ٤٢.

[مقتطفاتٌ من كتاب «آكام المرجان»]
[نوح الجنّ على الحسين عليه السلام]

في كتاب «آكام المرجان في أَحكام الجانّ»، تأليف القاضي بدر الدين أبي عبدالله محمّد بن عبدالله الشِّبلي الحنفي، المتوفَّى سنة ٧٦٩، في الباب ٧٧:

قال ابن أبي الدنيا: حدّثنا منذر بن عمّار الكاهلي، أَنبأَنا عمرو بنُ المقدام، أَنبأنا الجصّاصون: أنَّهم كانوا يسمعون نوحَ الجنّ على الحسين عليه السلام:

[من مجزوء الكامل]

مَسَـــحَ النَّـــبِيُّ جـــبينَهُ فَـلَهُ بـريقٌ فـي الخُـدُودْ
أَبَـــواهُ مـن عَـلْيا قُـرَيْـ ـشَ وجدُّهُ خيرُ الجُدُودْ[1]

وقال عبّاس الدُّوري: حدَّثنا يونس بن محمّد، حدّثنا حمّادُ بن سلمة، عن عمّار بن أَبي عمّار، عن أُمّ سلمة، قالت: ناحت الجنُّ على الحسين بن عليّ رضي الله عنهما.

قال ابنُ أبي الدنيا: حدَّثني سُوَيْدُ بنُ سعيد، قال: حدَّثنا عمرو بنُ ثابت، عن حبيبِ بن أبي ثابت، عن أُمِّ سلمة، قالت: ما سمعتُ نوحَ الجنّ على أَحدٍ مُنْذُ قُبِضَ النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حتَّى قُتِلَ الحسينُ عليه السلام، فسمعتُ جِنِّيَّةً تنوحُ:

[من الوافر]

أَلَا يـــا عَـيْنُ فَـاحْتَفِلي بِـجَهْدِ وَمَنْ يَبْكي عَلَى الشُّهداءِ بَعْدِي؟

---

(١) يصحّ أيضاً كسر القافية في البيتين: «الخُدُودِ» «الجُدُودِ».

عَـلَى رَهْـطٍ تَـقُودُهُمُ المَـنايا إلَـى مُـتَجَبِّرٍ فـي المُـلْكِ عَـتْدِ[١]

حدّثني محمّد بن عبّاد بن موسى، حدّثنا هشام بن محمّد، حدّثني ابن حيزوم الكلبي، عن أُمِّه، قالت: لمّا قُتِلَ الحسينُ عليه السلام سمعتُ منادياً ينادي فـي الجبال:

[من الخفيف]

أَيُّها [القَوْمُ][٢] القـاتِلُونَ حُسَـيْناً أَبْشِـرُوا بِـالعَذابِ والتَّـنْكِيلِ

كُلُّ أَهـلِ السَّـماءِ يَـدعُو عَـلَيْكُمْ مِـن نَـبِيٍّ ومـالِكٍ وَقَـبِيلِ

قَـد لُـعِنْتُمْ عَـلَى لِسـانِ آبْـنِ داو دَ ومُوسى وَحـامِلِ الإِنْـجِيلِ[٣][٤]

---

(١) كذا في المخطوطة، وفي المصدر المطبوع: «عَنْدِ»، ولا وجه لهما إلّا بتكلُّفٍ وبُـعْدٍ. وصـوابُ الرواية: «عَبْدِ». انظر كامل الزيارات: ١٩٨/ح٢٦٨، وأمالي الصدوق: ٢٠٣/ح٢١٨، ومناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٩.

(٢) ما بين المعقوفتين عن المصدر. وفي المخطوطة بياضٌ بعد كـلمة «القـاتلون»، وكأنَّ المـؤلّف رحمه الله أراد الرواية المعروفة: «أَيُّها القاتلون جَهْلاً حسيناً»، كما فـي كـامل الزيـارات: ١٩٦/ ح٢٧٦، وشرح الأخبار ٣: ١٦٨/ح١١٠٩، والإرشاد ٢: ١٢٥، ومناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٩. وفي بعض المصادر: «أيّها القاتلون ظُلماً حسيناً» كما في روضة الواعظين: ١٩٣، وتاريخ ابن عساكر ١٤: ٢٤٠، ولسان العرب ١٠: ٣٩٣.

(٣) آكام المرجان: ١٤٣، عن الهواتف لابن أبي الدُّنيا: ٨٧/القصّة ١١٦.

(٤) الرياض الزاهرة: ٤٦ ـ ٤٧.

[إخبار الجنّ باستشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام]

آكام المرجان أيضاً، الباب ٧٦:

قال أبُوبكر بنُ محمَّد: حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيم بن كثير، حدَّثنا الحارث بن مُرَّة، حدَّثنا عُمرُ بن عامر السُّلَمي، قال: عاتب صاحبُ شرطةِ معاوية ابناً له حتَّى أَخرجه من البيت، ثمّ قام حتَّى أَغْلقَ البابَ بينه وبينه، وابنُهُ في الصُّفَّة[١]، فأَرِقَ الفتى من سَخَط أَبيهِ، فبينا هو كذلك إذ منادٍ ينادي على الباب: يا سُويدُ.

قال الفتى: واللهِ ما في دارنا سويدٌ حُرٌّ ولا عبدٌ.

قال: فانخَرَطَ لنا سِنَّوْرٌ أَسودُ من شِرْجَعٍ[٢] لنا في الصُّفَّة.

قال: فأَتى الباب.

قال: من هذا؟

قال: أنا فلان.

قال: من أين جئت؟

قال: من العراق.

قال: فما حدث فيها؟

قال: قُتِل عليُّ بن أَبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) الصُّفَّة: بيت صيفيّ يكون مسقوفاً بجريدة النخل ونحوه.

(٢) الشِّرْجَعُ: خَشَبٌ يُشَدُّ بعضُهُ إلى بعضٍ كالسَّرير.

قال: فهل عندك شيءٌ تطعمنيه فإنّي جوعان[١]؟

فقال: والله[٢]، لقد خمَّروا آنيتَهُمْ وسَمَّوا عليها، غير أنَّ هاهُنا سُفُّوداً[٣] شووا عليه شواية لهم، وعليه وَضَرٌ[٤]، فهل لك فيه؟

قال: نعم.

قال: فجاء سُويدٌ بالسُّفُّود. قال: والسُّفّود مُسْنَدٌ في زاوية البيت.

قال: فغمَّض الفتى عينيه، فأَخذ سويد السُّفُّودَ فأخرجه إليه من ذلك الباب.

قال: فَعَرَقَهُ حتّى سمعتُ عَرْقَهُ[٥] إيَّاه. قال: ثمّ جاء به فأسنده على زاوية الصُّفّة.

قال: فقام الفتى، فضرب على أَبيه الباب، حتّى أَيقظه.

فقال: من هذا؟

قال: فلانٌ. قال[٦]: اخرُجْ إليَّ.

قال: لا.

قال: إنَّهُ حدث أَمر عظيم.

قال: ففتح له، فحدَّثه الحديثَ.

قال: أَسْرِجْ لي، فأسرجَ له، فأَتى بابَ معاوية، فطلب الإِذْنَ، حتَّى وصل إليه، فحدَّثه الحديثَ.

---

(١) في المخطوطة: «جيعان» والمثبت عن المصدر. قال في تاج العروس: جاعَ يجوعُ جَوْعاً ومَجاعةً، فهو جائعٌ وجَوعانُ، وجَيْعانُ خطأٌ.

(٢) في كتاب الهواتف: «لا والله»، وهي أوضح.

(٣) السُّفُّود: حديدة يُشوى عليها اللحم.

(٤) الوَضَرُ: وَسَخُ الدَّسَم.

(٥) عَرَقَ العَظْمَ عَرْقا: أَكَلَ ما عليه من اللَّحم وأخذه كُلَّهُ.

(٦) «قال» ليست في كتاب الهواتف، وعدمها أنسب.

قال: من سمع هذا؟

قال: يا أميرالمؤمنين، سمعه ابنُ أَخيك.

قال: وهو معك؟

قال: نعم.

قال: فأَدْخِلْهُ، فَأَدْخَلَهُ عليه فحدَّثه الحديثَ.

قال: فكتب تلك الساعة، وتلك اللّيلةَ، فكان كذلك، والله سبحانه وتعالى أَعلم[١].[٢]

(١) آكام المرجان (الطبعة الجديدة): ١٤٢. وانظر هذه القصّة في كتاب الهواتف لابن أبي الدُّنيا ١٠٩ ـ ١١٠/القصّة ١٧٦.

(٢) الرياض الزاهرة: ٤٩ ـ ٥٠.

[نوح الجنّ على قتلى الحرَّة]

وفيه أيضاً، الباب ٧٨:

قال عبدالله بن محمّد: حدّثنا أبو زيد النميري، قال: حدّثني أبو غسّان محمّد ابن يحيى الكناني، حدّثني بعض آل الزُّبير، قال: لمّا قُتِلَ أهلُ الحَرَّةِ هَتَفَ هاتفٌ بمكّة على أبي قُبيس:

[من مجزوء الكامل]

قُـتِلَ الخِـيارُ بَـنُو الخِـيا ... رِ ذَوُو المَـهابةِ والسَّـماحِ
الصَّـــائِمُونَ القـــائِمُو ... نَ القـانِتُونَ أُولُـو الصَّـلاحِ
المُـــهْتَدُونَ المُـــتَّقُو ... نَ السَّـابِقُونَ إلى الفَـلاحِ
مـــاذا بِـــوَاقِـمَ وَالبَـقِيـ ... ـعِ من الجَحاجِحَةِ الصِّباحِ
وبِـــقاعِ يـثربَ وَيْـحَهُـ ... ـنَّ مِنَ النَّـوائِـح والصِّـياحِ

فقال ابن الزبير لأصحابه: يا هؤلاء، قد قُتِلَ أصحابُكم، فـ﴿**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾[1].[2]

كانت وَقعةُ الحرَّة لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وستّين على باب طيبة. قيل: قُتِلَ فيها ثلاثمائةٍ وستّون[3]. وقيل: [قُتِلَ] مِن وُجُوه المهاجرين والأنصار ألف وسبعمائة، ومن أخلاط الناس عشرة آلاف[4]، وعن الذهبي تَفنِيد النَّقل الأخير.

---

(١) البقرة: ١٥٦.

(٢) آكام المرجان (الطبعة الجديدة): ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) في المصدر: «قال خليفة: فجميع من أُصيب من قريش والأنصار ثلاثمائة وستّون».

(٤) القائل هو السهيلي كما في المصدر.

والمباشرُ لهذه الطَّامّة الكبرى مسلمُ بن عُقْبَةَ، قائِدُ جيش يزيد بن معاوية الّذي أنفَذَه إلى المدينةِ للفَتْكِ بأهلِها، لِما أَنّ أهلَ المدينةِ خَلَعُوا المُتَغَلِّب يزيدَ الفجورِ، وطَرَدُوا مروانَ بنَ الحكمِ، وبني أُميَّةَ، وأَمَّرُوا عليهم عبدَالله بنَ حنظلةَ، غسيلِ المَلائكةِ؛ لِما شاهَدُوا من بَوائِقِ يزيدَ وأبيه من قبلُ والأمويِّين كلِّهم، ورأوا أَنَّ في تَسَنُّمِهِ عرشَ الخلافةِ حطّاً للدِّينِ، وإماتةً للسُّنَّة، وكان نُصْبَ أَعينهم وقعةُ الطَّفِّ الّتي هي إحدى بَوادِرُ اللَّعين، وقد استاءَتْ لها الجِبِلَّةُ الدِّينيَّةُ، بل الفِطرةُ البَشَرِيَّة، وضَجَّ لها ما صَأَى[١] وصمت، وندَبَ لها ما دبَّ ودَرَجَ، فأوْقع بهم يزيدُ الخنى بجيشهِ اللَّجِبِ، وحَكَّم السيفَ في عبادِ الله الصالحين[٢].

ويُروىٰ: أَنَّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله قال فيهم: إنَّهُم خيارُ أُمَّتي بَعدَ أَصحابي[٣].

نعم، هذه شِنْشِنَةٌ يزيدِ الخَنَى ونحنُ نعرِفُها عَنْ أَخْزَم[٤].[٥]

---

(١) صَأَى الفرخُ: صَوَّت وصاح.

(٢) وقعة الحرّة من الوقائع التي يندى لها جبين التاريخ، وقد ذكرها وذكر تفاصيلها عامّة المؤرّخين والكُتّاب. انظر آكام المرجان: ١٤٤، وتاريخ الطبري وابن الأثير ومروج الذهب وغيرها في حوادث سنة ٦٣هـ.

(٣) نصّ الكلام في آكام المرجان: ١٤٤ «روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وقف على الحَرَّة وقال: ليقتلنَّ بهذا المكان رجالٌ هم خيار أُمّتي بعد أصحابي».

(٤) قولهم «شِنْشِنَةٌ أَعْرِفها مِنْ أَخْزَم»، مَثَلٌ من أمثال العرب، يُضرَبُ في الرَّجُل يُشْبِهُ أسلافَهُ. انظر مجمع الأمثال ١: ٣٦١/ المثال ١٩٣٣، والمستقصى ٢: ١٣٤/ المثل ٤٦٣، وجمهرة الأمثال ١: ٤٤٣/ المثل ٩٩٧.

(٥) الرياض الزاهرة: ٥٠ ـ ٥١.

[قابليّة الإنسان للبقاء، وطول عمر الإمام الحجّة عجّل الله فرجه]

مجلّة المقتطف ج ٥٩ ص ٢٣٩:

إنّ العلماء الموثوق بِعِلمهم يقولون: «إنّ كلّ الأنسجة الرئيسيّة من جسم الحيوان تَقْبَلُ البقاءَ إلى ما لا نهاية له، وإنّه في الإمكان أن يبقى الإنسانُ حيّاً أُلوفاً من السنين إذا لم تَعْرُض عليه عوارضُ تصرمُ حبل حياته»، وقولُهُم هذا ليس مجرّدَ ظنٍّ، بل هو نتيجةٌ علميّةٌ مؤيَّدةٌ بالامتحان، إلخ.

وفي ص ٢٤٠: وغايةُ ما ثَبَتَ الآن من التَّجارب المذكورة: أنَّ الإنسانَ لا يموتُ بسبب بُلُوغ عُمره الثمانين أو مائة سنة، بل لأنَّ العوارض تنتابُ بعضَ أعضائِهِ، فَتَتْلِفُها، ولارتباطِ أعضائِهِ بعضها ببعضٍ تموتُ كُلُّها؛ فإذا استطاع العلمُ أن يزيلَ هذه العوارض، أو يمنع فعلَها، لم يبق مانعٌ من استمرار الحياة مئاتٍ من السنين، إلخ.

وذكر العلّامة هبة الدين الشهرستاني في تعليقه على «النُّكَت الاعتقاديّة» للشيخ المفيد قدّس سرّه ص ٥٥ ـ ٥٦:

ينتقد كثيرون على الإماميّة اعتقادهُمْ بحياة المهديّ المنتظر نحو أحد عشر قرناً، ولكنَّ الفنَّ والقرآنَ العظيم يُجَوِّزانِ تعيّش الإنسانِ مئات السنين.

أمّا القرآن فيذكر حياة نوح النبيّ ألف سنة إلّا خمسين عاماً[١].

وأمّا الفَنُّ فَحَسْبُكَ شهادةُ الدَّكاتِرَةِ الأطبّاء، أصحابُ مجلَّةِ المقتطف الغرّاء المصريّة، إلخ. ثُمَّ ذكر ما نقلناهُ[٢].

---

(١) انظر العنكبوت: ١٤.

(٢) الرياض الزاهرة: ٥٢ ـ ٥٣.

[من كتاب «حاضر العالم الإسلامي»]
[فيما يتعلّق بالإمام المهدي عليه السلام]

قال أميرُ البيان، الأمير شكيب أرسلان[١] في تعليقه على كتاب «حاضر العالم الإسلامي» تأليف «لُوثْرُوب ستُودارد» الأمريكي[٢]، تعريب الأُستاذ «عجاج نويهض»، الطبعة الأخيرة بمصر سنة ١٣٥٢، في ج٢ ص١٩٤[٣]:

(المهدي المنتظر عليه السلام)

اتَّفَقَتْ الأديانُ السَّماويّة الثلاثةُ على ظهور واحدٍ في آخر الزمان.

فاليهود لا يزالون منتظرين المسيحَ[٤] الذي يُجَدِّدُ مُلْكَهم قُبَيلَ انقراض الدنيا.

والنَّصارى يرون عيسى عليه السلام المسيحَ الذي بَشَّرَت به الأنبياءُ، ويقولونَ برجوعه في آخر الوقت، لإبادةِ الدجّال الذي ينبئ[٥] به يُوحنّا.

---

(١) شكيب أَرسلان (١٨٦٩ ـ ١٩٤٦) مؤرّخ عربي، وعالم بالأدب والسياسية، سمي: (أمير البيان) بين أعضاء المجمع العلمي العربي لطلاوة أُسلوبه. ولد بلبنان الشوينات. زار أكثر مدن أُوروبا وأمريكا. تخمّس للسياسة الإسلاميّة وللعرب. له مؤلّفات ودراسات ومذكّرات، ألّف عنه الخوماني في سيرته، وكذلك عارف النكري. انظر الموسوعة العربيّة: ١١٧. أقول: وكان أصله من الطائفة الدرزيّة.

(٢) Lothrop Stoddard

(٣) كتاب حاضر العالم الإسلامي، تأليف لوتروب ستُودارد، نقله إلى العربيّة: الاستاذ عجاج نويهض، وفيه فصول وتعليقات وهوامش مستفيضة عن دقائق أحوال الأمم الإسلامية، وتطوّرها الحديث؛ بقلم أمير البيان الأمير شكيب أرسلان، طبع دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٢٩٤هـ ـ ١٩٧٢م.

(٤) المقصود بالمسيح هنا منقذ آخر الزمان.

(٥) كذا، والأصح: «نَبَأَ».

والمسلمون أيضاً عندهم المهدي الذي يظهر قبلَ قيام الساعة لِيَملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، ويروون عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال ما معناه: «لا تقوم الساعة حتّى يخرج من ذرّيّتي رجلٌ اسمه كاسمي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَت جوراً، ويظهر الإسلام على الدِّين كلّه»[١].

وبعضهم قال: إنّ المهديّ الذي سيظهر في آخر الزمان هو المسيح عليه السلام[٢].

وبعضهم قال: بل هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

والشيعةُ [الإماميّة] يقولون: إنّه محمّد الحجّة، ابن الحسن العسكري، بن عليّ النقي، بن محمّد التقي، بن عليّ الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمّد الباقر، بن عليّ السجّاد زين العابدين، ابن الإمام الحسين السِّبط، ابن سيّدنا الإمام عليّ ـ رضي الله عنه وعنهم جميعاً ـ وإنّ محمّداً الحجّة هذا دخل مع أُمّهِ صغيراً سرداباً بالحلّة من أرض العراق[٤] واختفى، فهم ينتظرونه إلى الآن.

قال القلقشندي في «صبح الأعشى»: «ويقال: إنّهم في كلِّ ليلةٍ يقفون عند باب السِّرداب ببغلةٍ مشدودةٍ مُلْجَمة من الغروب إلى مغيب الشَّفق، ينادون: أيّها الإمام

---

(١) انظر عوالي اللآلي ٤: ٩١/ ح ١٢٥ مع اختلاف.

(٢) وفي كنز العمّال ١٤: ٢٦٣/ ح ٣٨٦٥٦: «ولا مهديّ إلّا عيسى بن مريم»، وقد أوضح ضعف طرق هذا الحديث العلّامة الكوراني في «معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام» ١: ٥٦٢ ـ ٥٧٠/ ح ٣٨١.

(٣) وممّن يعتقد بهذا الرأي: الفرقة السبئيّة، لاحظ: عبدالله بن سبأ للعلّامة العسكري ٢: ٣٦١.

(٤) انظر إلى حماقة القوم، ورميهم الأقوال على عواهنها؛ إذ لا يوجد من يقول بغيبة الإمام الحجّة عجّل الله فرجه في الحلّة، وإنّما وقعت الغيبة في سامرّاء. نعم، في الحلّة يوجد مقام للإمام الحجّة عجّل الله فرجه.

قد كَثُرَ الظُّلم، وظهر الجور، فآخْرُجْ إلينا»[١].

وروى ياقوت: «أنّهم كانوا في قاشان من بلاد العجم يركبون كلَّ صباح إلى لقائه، وذلك في أواخر القرن الخامس للهجرة»[٢].

وروى ابنُ بطوطة: «أنَّه لمّا مرّ بالحلّة رأى مسجداً مسدولاً على بابه سجفٌ من الحرير، وأنّه كان يأتي كلَّ يومٍ مائة رجل مُتَقَلِّدين السّلاح، فيصلّون العصر، ثمّ يذهبون إلى قائد البلد، ليعطيهم بغلة مُلْجَمَةً مَسروجةً، فيطوفون بها، وهم يُطبِّلون ويزمِّرون، حتّى إذا انتهوا إلى باب ذلك المسجد، نادوا: يا إمامَ الزمان، اُخْرُج، فإنّ الظلم قد ظهر، والفساد قد كثر... الخ»[٣].[٤]

ثمّ ذكر اعتقاد الكيسانيّة، فقال في ص١٩٥:

[والفرقة الكيسانيّة يجعلون المهديَّ محمّدَ بن الحنفيّة، وينتظرونه، ويقولون: إنَّه لم يمت، وإنَّه مختفٍ في جبلِ رضوىٰ، بين المدينة وينبع][٥].

وكان عند ملوك الصَّفويّة في العجم عادةٌ، وهي إسراجُ رأسين من الخيل معدَّيْن دائماً في القصر لاستقبال المهديّ، وعيسى، المنتظرِ مجيئُهُما كلَّ ساعةٍ.

وهذا يشبه عمل بعض المتهوّسين من الإفرنج الّذين يقيمون بالقُدس، مُنتظرين مجيء السَّيِّد المسيح، ويومَ الدَّينونة.

---

(١) صبح الأعشى ١٣: ٢٢٩.

(٢) انظر معجم البلدان ٤: ٢٩٦.

(٣) انظر رحلة ابن بطوطة: ١٣٩. وهذا أيضاً من مفتريات القوم، وإذا أردنا أن نحسن الظَّنَّ بهم، فلعلّهم رأوا الناسَ يقصدون مقام الإمام عليه السلام ويتعبّدون عنده آملين التشرّف بلقائه، فما فهموا ذلك وزادوا من عندهم فجاء كلامهم بهذا البهتان العظيم.

(٤) حاضر العالم الإسلامي: المجلّد الأوّل، الجزء الثاني: ١٩٤.

(٥) من المصدر للإيضاح.

روى هوارت الفرنسي، صاحب تاريخ العرب المطبوع سنة ١٩١٣:

«أنَّ إنكليزيّاً وَرَدَ بيتَ المقدس، وأقام بالوادي الذي يقال: إنّه ستكون به الدَّينُونَةُ، وشرع كلَّ صباحٍ يقرع الطَّبل، مُنتظِراً الحشرَ».

وسمعتُ أنّ امرأةً ـ إنكليزيّة فيما أظُنُّ ـ جاءت القُدسَ، وكانت تغلي الشَّاي كلَّ يومٍ لأجل أن تقدِّمَه للسيِّد المسيحَ ساعةَ وُصُولِهِ.

وحدّث «لامرتين» الشاعرُ الفرنسي العظيم في رحلته بجبل لبنان: «أنّه زار في قرية جون السيّدة «استيرستانهوب» ابنة أخي بيت Pili الوزير الإنكليزي الشَّهير، فرأى عندها فرساً مُسْرَجاً دائماً، ليكون رَكُوبةً للسيّد المسيحِ المنتظرِ وصولُهُ، إلخ»[1].

ثمّ ذكر المتمهدين المستخدمين قضيّة المهدي: كـعُبَيْدِالله مؤسّس الدولة الفاطميّة.

ومحمّدِ بن تومرت بِمَصمُودَة في الغرب.

والتويزريِّ بفاس، واعتصم برباط حصين اسمه «ماسا» بالسوس الأقصى.

ورجلٍ اسمه «عبّاس» بين سَنَتَي ٦٩٠ و٧٠٠ في نواحي الريف.

ومُتَمَهِّدٍ في السنيغال سنة ١٨٢٨.

ورجلٍ مغربيٍّ يُدعىٰ «رشيد» في طرابلس.

ومتمَهِّدي السودان «محمّد أحمد».

وذكر يسيراً من مصير أُمورِهم، وشطراً من نبأ الأخير، وأنّه كيف أتت عليهم الدعاية الباطلة، فأجهزت على رمق حياتهم، فذهبوا ضحايا المطامع والأهواء

---

(١) حاضر العالم الإسلامي، المجلّد الأوّل، الجزء الثاني: ١٩٥.

المزهقة، ما عدا الأخير الذي أُتيحت له الفُرَصُ لَمَّا ساعَدَتْه شهوات المستعمرين، والجميع لا يَعْدُوهُمُ البوارُ، إذ قد أخذتهم ظُبَةُ السيف، والتَقَمَتْهُم فُوَّهاتُ البنادق، فَعادُوا كحديثِ أمس الدَّابر[١]؛ سُنَّةُ اللهِ في غيرِ يسيرٍ من المُبدعين[٢].

نقلنا هذا الكلام على عِلَّاته، وفيه الغَثُّ والسَّمين، وحقائقُ ومُفْتَرَياتٌ، سوفَ نُنَبِّه عليها في كتابنا في الإمام المنتظر ـ سلام الله عليه ـ إن شاء الله تعالى[٣].

---

(١) في المخطوطة: «الداهر»، وهي سهو من قلمه الشريف. قال الشاعر:

وأبي الذي ترك الملوك وجمعهم بِصُهابَ هامدةً كأَمْسِ الدَّابرِ

انظر لسان العرب ٤: ٢٧٠ مادة «دبر».

(٢) حاضر العالم الإسلامي، المجلّد الأوّل، الجزء الثاني: ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٣) الرياض الزاهرة: ١١٧ ـ ١٢١.

[زيارة قبور بعض أولاد الأئمّة عليهم السلام]

«فُلك النجاة» لآية الله السيّد مهدي القزويني قدّس سرّه في كتاب «المزار» الفصل السادس:

يُستحبُّ زيارة قبورِ المشاهير المعروفين من أولاد الأئمّة، غير المعصومين:

أفضلُهم وسيِّدُهم: العبّاسُ بن عليّ عليه السلام وإخوتُه في كربلاء.

وعون ومعين[١] ممّا يلي الكرخ من بغداد، ممّا يقرب من مشهد الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام، وقد أُصِيبُوا في النهروان.

والقاسمُ بن الحسن السبط ـ وهو القاسم الأكبر غير شهيد الطفّ ـ المدفون بالعتيكيّات المسمّى الآن بـ: «المُسَيَّب»، قريب من الفرات، وقد أُصِيبَ جريحاً في النهروان.

والقاسمُ بن الكاظم المدفون في «سورا» المعروفة بأرض نهر «الجربوعيّة» من أعمال الحلّة السَّيفيّة.

والقاسمُ بن العبّاس بن الكاظم، المدفون في «شُوشَى»[٢] من قُرىٰ الكوفة ممّا يقرب من ذي الكفل.

والحمزةُ[٣] بن الحسن بن الحمزة بن عليّ بن القاسم بن عبدالله بن العبّاس ابن

---

(١) في المخطوطة: «وعوناً ومعيناً».

(٢) ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٣: ٣٧٢ باسم «شُوشة»، قال: قرية بأرض بابل أسفل من حلَّة بني مَزْيد، بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وبالقرب منها قبر ذي الكِفْل.

(٣) الصحيح: هو الحمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة، وله ترجمة خاصّة في باب التراجم.

أميرالمؤمنين ممّا يقرب من قرية «المزيديّة» من أعمال الحلّة السَّيْفِيَّة.

والسيّد محمّد بن الهادي عليهما السلام، المعروف بـ«البَعَّاج»، في أرض «الدُّجَيل» من أعمال سُرّ من رأى في الجانب الغربي من الدِّجلة[١].

والسيّد محمّد العابد، والسيّد أحمد أولاد[٢] موسى بن جعفر عليه السلام في شيراز.

وفي «المَزيديّة» قبرٌ مشهور، وأنّه قبرُ السيّد أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام الملقّب بالحارث.

وعبدُالعظيم الحسني، والحمزةُ بن موسى بن جعفر عليه السلام في مكانٍ واحدٍ من أرض الري، وهو المعروفُ بـ«شاه عبدالعظيم».

وزيدُ بن عليّ بن الحسين في موضعِ صَلْبِهِ وحَرْقِهِ[٣] من كناسة الكوفة، وهو قبرٌ مشهور.

والحسينُ الأثرمُ في «فَخٍّ».

وإبراهيمُ الغَمْرُ بن الحسن المثنّى في حِيْرَةِ الكوفة ممّا يلي يمين طريق النجف الأشرف.

وجملةُ قبور الطالبيّين في الهاشميّة:

منهم: إسماعيل بن إبراهيم الطباطبا، فيهم يقال[٤]: قبرُ إبراهيم بن عبدالله المحض.

---

(١) لشيخنا قدّس سرّه كتاب خاصّ في حياة سيّدنا السيّد محمّد سمّاه بـ: (سبع الدُّجَيل)، وهو في هذه الموسوعة.

(٢) كذا في المخطوطة، والصواب: «وَلَدا».

(٣) في الأصل: «وخرقه»، والمثبت استظهار المؤلِّف.

(٤) كذا.

وفي العراق والعجم قبورٌ كثيرةٌ منسوبةٌ إلى أولاد الأئمّة لم يثبت صِحَّتُها.

أمّا في العراق فما عرفتَ.

وأمّا في أرض العجم فقبرُ: الحمزة، وعبدالعظيم، وفاطمة ـ معصومةُ قُمَّ ـ أُختُ الرضا فقط.

ويُقال: في قمّ قبر محمّد بن جعفر.

ومن أولاد الأئمّة قبران مشهوران في مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّهم[١] من أولاد الكاظم، غيرُ معروفين، ويقال فيهم: قَبْرُ العبّاس بن الكاظم عليه السلام، وفيه قَدْحٌ[٢]، انتهى.

---

(١) كذا في المخطوطة، والصواب: «أنّهما».

(٢) الرياض الزاهرة: ١٢١ ـ ١٢٣.

[جَهْل الذهبيّ بنهج البلاغة ومصنّفه]

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمة السيّد المرتضى قدّس سرّه:

«[عليّ بن الحسين العلوي الحسيني، الشريف المرتضى: المتكلّم الرافضيّ المعتزلي، صاحب التصانيف، حدّث عن سهل الديباجي، والمرزباني، وغيرهما، ووَلِي نقابة العلويّة، و] مات سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة، عن إحدى وثمانين سنة، وهو المُتَّهم بوضع كتاب «نهج البلاغة»، وله مشاركةٌ قويّة في العلوم، ومَن طالعَ كتابه «نهج البلاغة» جزم بأنّه مكذوبٌ على أميرالمؤمنين عليّ رضي الله عنه، ففيه السَّبُّ الصُّراح، والحطُّ على السيّدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الرَّكيكة والعبارات التي مَن له معرفةٌ بنَفَسِ القرشيّين من الصحابة، وبنَفَس غيرهم ممّن بعدهم من المتأخّرين، جَزَمَ بأنّ أكثره باطل» انتهى[1].

وقد كَشَفَ بقِيله هذا عن سَوْأَة جهله الشائِن، فإنّ «نهج البلاغة» ليس للمُرتضى، بل لأخيه الرَّضيِّ، وقد اطَّرد ذِكرُه ونِسْبَتُه في كُتُبِ الرَّضيِّ، المعلومةِ نسبتُها إليه، ولو كان ثَمَّة مُتَّهَمٌ فهو مُؤَلِّفُه لا المُرتضىٰ، غير أنّ وُجود خُطَبِه جَمعاء في كُتُبِ مَنْ قَبْلَ الرَّضيِّ، ونُسَخِها المنتسِخَةِ قبلَ مَولِده، فَضَحَ المُتَهَجِّم بتلك الهَمْلَجَةِ.

وأمّا وجودُ السَّبِّ الصُّراح، فمكذوبٌ ليس منه عينٌ فيه ولا أثرٌ.

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ١٢٤/ الترجمة ٥٨٢٧.

نَعَم، فيه التظلُّم والتذمُّر عن بيعةٍ من تقدَّمَه، وقد تواتر ذلك عنه في النهج وغيره من كُتُب الفريقين، وليس من الممكن إنكار ما شَجَرَ بين الصحابة من الخِلاف، ولا حمل طَرَفَي الدَّعوى على الصحيح، وفيهم الظّالم والمظلوم، ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ** ﴾[1].[2]

(١) التوبة: ١٠١.

(٢) الرياض الزاهرة: ١٢٦.

[كلام حول المختار من كتاب «أصدق المقال»]

في كتاب «أصدق المقال في عِلْمَي الدراية والرجال» ـ في الباب الرابع عشر، للفاضل الشيخ محمّد رضا بن القاسم الغَرَّاوي النجفي[١] ـ ما لفظه:

«والمختارُ بن أبي عبيدة الثقفي لَقِيَ عليّاً، ووَلَدَيه الحَسنين، والسجّاد عليهم السلام.

وورُودُ الذمّ له معارَضٌ بما هو أصحّ منه سنداً مِن ترحُّم الصّادق عليه السلام عليه[٢].

وادّعاؤُه إمامة محمّد بن الحنفيّة دونَ عليّ بن الحسين عليه السلام فلم يثبت بها نقلٌ صحيحٌ» ـ إلى أن قال: ـ «فهو حسنُ الحال، مُضافاً إلى أنّ هذا هو ظاهر ابن عقدة[٣]، والخلاصة[٤]، ومنتهى المقال[٥]، وابن طاووس[٦]، وعبدالنبي

---

(١) قال في الذريعة ٢: ٤٨٤/١٣١: «أصدق المقال في علمَي الدراية والرجال»، للشيخ محمّد رضا ابن القاسم الغَرّاوي النجفي، نقل الفاضلُ الأُردوبادي بعضَ أحوال المختار من الباب الرابع عشر من هذا الكتاب في مجموعته الموسومة بالرياض الزاهرة، وله أيضاً «معرفة الأحوال في علم الرجال»، وتوفّي سنة ١٣٨٥. وانظر مصفّى المقال: ١٧٧، كما ترجمه المؤلّف رحمه الله في «سبع الدجيل».

(٢) قال العلّامة الحلّي في خلاصة الأقوال: ٣/٢٧٦ ما هذا نصّه: «وروى ابن عقدة، قال: إنّ الصادق عليه السلام ترحّم على المختار». وفي رجال الكشي: ١٩٩/١٢٥ في حديث دخول الحكم بن المختار على الإمام الباقر عليه السلام. وقوله عليه السلام: رحم الله أباك، رحم الله أباك، ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلّا طلبه، قتل قتلتنا وطلب بدمائنا.

(٣ و٤) انظر الهامش السابق.

(٥) انظر منتهى المقال ٦: ٢٤٤.

(٦) انظر التحرير الطاووسي: ٥٦٠/الترجمة ٤١٨.

الجزائري[١] والآقا[٢] وغيرهم»، انتهى.

وقد اختَلَقَ العامّة للمختار مثالبَ اتّخذها المُتَوَسِّعون في النقل أساطيرَ حسبها الأَغْرارُ حقائقَ.

ومنها تجرّأت جمعيّةُ المُرسلين الإمريكان ـ مؤلِّفو كتاب «الهداية» ـ فَعَدَّتْه من المُلحدين ذوي الآراءِ الباطلةِ في الإسلام، كابن المقفّع، والقرامطة ج٣ ص١٧٦ س ٢٠!!

لكنّا رَحَضْنا معرَّة هذه الهَمْلَجَاتِ في رسالةٍ مستقلّة[٣].[٤]

---

(١) انظر الحاوي في معرفة الأقوال ٤: ٣٢٢ ـ ٣٢٣/ الترجمة ٢١٩٦.

(٢) تعليقة الوحيد البهبهاني: ٣٠١.

(٣) سمّاها رحمه الله «سبيك النضار أو شرح حال شيخ الثار».

(٤) الرياض الزاهرة: ١٠٧.

[تقريظ للسيّد محسن الأمين العاملي]

للعلّامة السيّد محسن العاملي في تقريظ رسالة «كشف الارتياب»[١] للعلّامة السيّد علي نقي النقوي[٢]:

[من الرَّمَل]

زَهَـــرَ الإِسْـــلامُ مِـــنْ سِـــفْرٍ أَتَـــى ... حـــاوِياً فِـــي طَـــيِّهِ فَـــصْلَ الخِـــطابْ

زَحْـــزَحَتْ أَنْـــوارُهُ لَـــمّا بَـــدَتْ ... ظُلُماتِ الشكِّ عَنْ وَجْهِ الصَّـوابْ[٣]

---

(١) كذا في المخطوطة، لكنّ كتاب «كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبدالوهّاب» من تأليفات السيّد محسن الأمين العاملي، والصحيح هو: «كشف النقاب عن عقائد ابن عبدالوهّاب» للسيّد علي نقي النقوي اللكهنوي.

(٢) السيّد محسن الأمين العاملي، والسيّد علي نقي النقوي، مترجمان في «سبائك التبر» من هذه الموسوعة.

(٣) الرياض الزاهرة: ١٥٥.

[ذكر أولاد الأئمّة عليهم السلام من كتاب]
[«حديقة النسب» للميرزا أبي الحسن الفتوني]

ذكر الشيخ الفتوني[١] في «حديقة النسب» أولاد الحسن عليه السلام غير المعقّبين أحد عشر ولداً، وثماني بناتٍ: الحسين، وطلحة، وأبوبكر، وحمزة، ويعقوب، وعبدالله، وعمر، والقاسم، وعبدالرحمن، وإسماعيل، وعُمَر، وله: محمّد بن عمر.

والبناتُ: رقيّة، أُمّ سلمة، أُمّ عبدالله، أُمّ الحسن، أُمّ الحسين، بَطّة، فاطمة.

والعقبُ من زيد، والحسن المثنّى.

وذَكَر للحسين عليه السلام خمسةَ أبناء، وثلاث بنات، لم يُذْكَرْ لهم أعقابٌ: عليّ الأكبر، عليّ الأصغر، محمّد، عبدالله، جعفر، زينب، سكينة، فاطمة.

وعقبُه من السجّاد عليه السلام.

وللسجّاد: محمّد، داود، عبدالله، سليمان، عيسى، القاسم، عبدالرحمن،

---

(١) هو: أبوالحسن الشريف العاملي الفتوني، الفقيه المفسّر من تلامذة العلّامة المجلسي والشيخ الحرّ العاملي، كان الجدّ الأُمّيّ لصاحب الجواهر، وله تأليفات متعدّدة؛ منها: «ضياء العالمين» ـ الذي وصفه العلّامة الأميني في الغدير ٧: ٥٣٦ بأنّه أثمن كتاب أُلّف في الإمامة ـ «رسالة تنزيه القمّيّين»، «مرآة الأنوار» ـ المطبوع في مقدّمة تفسير البرهان ـ وغيرها من الكتب، وقد توفّي سنة ١١٣٩.

أمّا كتاب «حديقة النسب» فهو شرح كتاب «حدائق الألباب في معرفة الأنساب»، الذي ذكره العلّامة الطهراني في الذريعة ٢: ٣٧١ تحت عنوان «الأنساب»، واستخرج مشجّراً منه، وسمّاه بـ«شجرة السبطين وشرعة الشّطّين». انظر ترجمة الفتوني في موسوعة مؤلّفي الإماميّة ١: ٣٩٦ ـ ٣٩٩ وغيره.

الحسين، وابنٌ آخر لم يُذكَر في النُّسخة. وعليّةُ، وفاطمة، وأُمّ كلثوم، وسكينة، وزينب، وأُمّ جعفر، وعيه[١]، وأُمّ الحسين، وخديجة.

وعقبُه من عبدالله الباهر، وعمر الأشرف، وزيد الشَّهيد، والحسين الأصغر، ومولانا الباقر عليه السلام.

وللباقر عليه السلام: أُمّ جعفر، أُمّ سلمة، زينب، علي، رجاء، عبيدالله، إبراهيم، عبدالله، ومولانا الصادق عليه السلام.

وللصادق عليه السلام: الحسن، محمّد، يحيى، عبيدالله، الحسن، عيسى، العبّاس، عبدالله الأفطح[٢]، فاطمة، أسماء، أُمّ فروة.

وعقبُه من إسحاق، ومحمّد الديباج، وإسماعيل، وعلي العريضي، ومولانا الكاظم عليه السلام.

وللكاظم عليه السلام: الحسين، داود، سليمان، الفضل، عقيل، يحيى، أحمد، عبدالرحمن، القاسم، محمّد. ولمحمّد: جعفر، وله: محمّد بن جعفر.

والبناتُ: لُبابة، أُمّ جعفر، كلثوم، أُمّ كلثوم، رقيّة، رقيّة، فاطمة، فاطمة، خديجة، زينب، عليّة، آمنة، خيّة[٣]، بريرة، أُمّ سلمة، عائشة، ميمونة، حكيمة، أُمّ أبيها، حبيبة، محمودة، أُمامة، أُمّ القاسم، عطفة، لفتة، أُمّ عبدالله، حباب، كليمة، رملة.

وعقبه من العبّاس، وحمزة، والحسن، وإسحاق، وهارون، وإسماعيل،

---

(١) كذا في المخطوطة. والصواب: «وعَبْدَة». انظر الشجرة المباركة للفخر الرازي: ٧٤، والنفحة العنبريّة: ٤٧.

(٢) لم تكن واضحة في نسخة حديقة النسب التي عند المؤلّف، فاستظهر ما أثبتناه.

(٣) لعلّها مصحّفة عن «حسنة»، كما في المجدي وعمدة الطالب وسائر الكتب.

وأحمد، وعبدالله، وزيد النار[١]، وجعفر، وعبيدالله، ومحمّد العابد، وإبراهيم المرتضى الأصغر، ومولانا الرضا عليه السلام.

وللرضا عليه السلام: أحمد، الحسن، يحيى. وليحيى: الحسن، وله: محمّد، وله: تيم بن محمّد بن الحسن بن يحيى.

والبنات أربع: حليمة، فاطمة، أمامة. ولم يَذْكُرِ الرابعة.

وعقبُه من مولانا الجواد عليه السلام، وولد آخر سقط اسمه من النُّسخة[٢].

ولمولانا الهادي عليه السلام: جعفر، الحسين، ومولانا أبو محمّد عليه السلام[٣].

---

(١) في أصل النسخة: «الناس»، والمثبت استظهار المؤلّف. وهو الصحيح، فإنّه أحرق دور بني العبّاس في البصرة، فلُقِّب بذلك.

(٢) لا عقب للإمام الرضا عليه السلام إلّا من ولده الإمام أبي جعفر الجواد عليهما السلام بإجماع النسّابين، فتأمّل.

(٣) الرياض الزاهرة: ٤٢ ـ ٤٣.

[بعض ما يتعلّق بأولاد الأئمّة عليهم السلام]
[من كتاب «النفحة العنبريّة»]

وفي «النفحة العنبريّة» الماضي ذكره ومؤلّفه، والمنقول عنه من قَبْلُ[١]:

إنّ للحسن عليه السلام خمسة عشر ولداً، وأربع بنات. فذكر من البنين جميعَ مَنْ عرفتَ عدا العُمَرين، وزاد: جعفراً، وعبيدالله، ومحمّداً، ولم يذكر من البنات إلّا أُمَّ الحسن، وأُمَّ الحسين، وزاد: زينب، ورملة[٢].

وللحسين عليه السلام ستّةُ ذكور، وأربعُ إناث، وذَكَرَهُمْ كما عرفت، وزاد الرابعة من البنات وهي: أُمّ عبدالله[٣].

وللسجّاد عليه السلام تسعةُ بنين، وقال أبو الحسين: [بل] أحد عشر ذكوراً، وذكر من عرفت عدا: مُحمّد، وداود، وعبدالله، وعيسى.

وذكر الحسن الشهير[٤]، وعليّاً الرُّمح.

وذكر من البنات تسعاً: أُمّ الحسن، أُمّ موسى، كُلْثُوم، عَبْدَة، مُلَيْكَة، عَلْيَة، فاطمة، سُكَيْنَة، خديجة[٥].

---

(١) تقدّم تحت عنوان «مطالب متفرّقة حول الأئمّة عليهم السلام وذريّاتهم من كتاب النفحة العنبريّة».

(٢) انظر النفحة العنبريّة: ٤٥.

(٣) انظر النفحة العنبريّة: ٤٥ ـ ٤٦.

(٤) في المخطوطة: «الحسين الشهير». والمثبت عن المصدر.

(٥) انظر النفحة العنبريّة: ٤٧.

وللباقر عليه السلام من الذكور ستّة، ومن الإناث ثلاثٌ، وذكر كما عرفت، غير أنّه بدل «زيداً» بـ«رجاء».

ومن النساء: زينب الكبرى، زينب الصغرى، أُمّ كلثوم[١].

وللصادق عليه السلام ثلاثة عشر ذكراً، وذكر من عرفت عدا «عيسى». وذكر المحسن وجعفراً.

ومن الإناث سبعٌ، فَذَكَرَ من عرفتَ، وزاد: رقيّة، بُرَيْهَة، أُمّ كلثوم، قُرَيْبَة[٢].

وللكاظم عليه السلام فيما رواه الأُشْناني ثلاثة وعشرون ذَكَراً، وذكر من عرفت عدا «أحمد» غير المعقّب[٣].[٤]

---

(١) انظر النفحة العنبريّة: ٥١.

(٢) انظر النفحة العنبريّة: ٥٢.

(٣) انظر النفحة العنبريّة: ٦٢.

(٤) الرياض الزاهرة: ٤٣ ـ ٤٤.

[في ذكر بعض أولاد الأئمّة عليهم السلام]
[من كتاب «عمدة الطالب»]

«عمدة الطالب» لجمال الدين بن عِنَبَة:

عن ابن معيّة: «وُلِدَ الحسنُ [ابن عليّ] عليه السلام بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً، ومات بالمدينة سنة ٤٩.

وعن أبي الغنائم الحسني[١] البصري: ولد في شهر رمضان سنة ٣، وقُبِضَ سنة ٥٠، وعمره سبع وأربعون[٢].

وولد الحسين عليه السلام سنة ٤ من الهجرة، وقتل سنة ٦١[٣].

ونقل عن العمري، عن المُوضِح، في أخيه الحسن عليه السلام: أنّه وُلِدَ سنة ٣، وتوفّي سنة ٥٢[٤].

ونقل عن الزبير بن بكّار: أنّ السجّاد عليه السلام كان عمره يومَ الطَّفّ ثلاثاً وعشرين سنة، وتوفّي سنة ٩٥[٥].

---

(١) وفي المخطوطة وعمدة الطالب: «الحسن» بدل «الحسني».

(٢) انظر عمدة الطالب: ٦٥.

(٣) انظر عمدة الطالب: ١٩١.

(٤) انظر عمدة الطالب: ٦٤، وفيه: «قال أبوالحسن عليّ بن محمّد العمري النسّابة: حدّثني أبو علي عمر بن علي بن الحسين بن عبدالله بن محمّد الصوفي ابن يحيى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الملقّب بالموضح ـ وكان ثقة جليلاً ـ أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام ولد لثلاث من الهجرة وتوفّي سنة اثنتين وخمسين، وعمره ثماني وأربعون سنة».

(٥) انظر عمدة الطالب: ١٩٣.

وذكر: أنّ الباقر عليه السلام وُلِد بالمدينة سنة ٥٩ في حياة جدّه الحسين عليه السلام، وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة ١١٤ في أيّام هشام، وهو ابن خمسة وخمسين عاماً[١].

وأنّ الصادق عليه السلام ولد سنة ٨٠ وتوفّي سنة ١٤٨، وقيل سنة ١٤٧[٢].

وأنّ الكاظم عليه السلام: ولد بالأبواء سنة ١٢٨، وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك سنة ١٨٣، وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة[٣].[٤]

(١) انظر عمدة الطالب: ١٩٥.

(٢) انظر عمدة الطالب: ١٩٥.

(٣) انظر عمدة الطالب: ١٩٦.

(٤) الرياض الزاهرة: ٤٥.

ملحق الرياض الزاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

[من كتاب «التمحيص»]

في كتاب «التَّمحيص» لأبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني مؤلّف كتاب «تحف العقول»[1]:

عن جابر، قال: قال الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلام لرجلٍ:

---

(١) صرّح بنسبة الكتاب إليه الشيخ إبراهيم القطيفي في كتابه «الفرقة الناجية»، والميرزا عبدالله التبريزي في «رياض العلماء»، والقاضي في «مجالس المؤمنين»، ونُقِلَ عن شرح الزيارة للأحسائي. المؤلّف.

أقول: قد اختلفوا في مؤلّف كتاب «التمحيص»؛ فنسبه الشيخ القطيفي في «الوافية في تعيين الفرقة الناجية» المخطوط ص٩١ س٥، والقاضي نور الله التستري في «مجالس المؤمنين» ١: ٣٨٣، والشيخ الحرّ العاملي في «أمل الآمل» ٢: ١٩٨/٧٤، والميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني في «رياض العلماء» ١: ٢٤٤، والسيّد حسن الصدر في «تأسيس الشيعة»: ٤١٣، والسيّد الأمين العاملي في «أعيان الشيعة» ٢: ٢٧٤، ٥: ١٨٥ ـ ١٨٦ إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين ابن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن الرابع)، صاحب كتاب «تحف العقول»، وقد شكّك في صحّة ذلك جمع آخر، فرجّحوا أنّ الكتاب من تأليفات أبي عليّ محمّد بن همام الإسكافي المتوفّى سنة ٣٣٦، وقد ذهب إلى هذا القول المجلسيّ في «بحار الأنوار» ١: ١٧، ٣٤، وصاحب الروضات في «روضات الجنّات» ٦: ١٥١، والميرزا النوري في «خاتمة المستدرك» ١: ١٨٦ ـ ١٨٧.

«يا هذا، لا تُجاهد الطلبَ جهادَ العدوّ[١]، ولا تتّكل على القَدَر اتّكالَ المُسْتَسْلِم، فإنّ إنشاءَ[٢] الفضل[٣] من السُّنّة، والإجمالَ في الطَّلَب من العِفّة، وليست العفّةُ بدافعةٍ رزقاً، ولا الحرصُ بجالبٍ فَضلاً، فإنّ الرزقَ مقسومٌ، واستعمال الحِرص استعمالُ المأثم»[٤][٥].

(١) في تحف العقول: «جهاد الغالب».

(٢) في تحف العقول: «ابتغاء».

(٣) كانت في أصل نسخته من التمحيص: «المفضل»، فاستظهر المؤلّف ما أثبتناه، وهو الموافق للمطبوع المحقّق.

(٤) كتاب التمحيص: ٥٢/ح٩٨، وعنه في مستدرك الوسائل ١٣: ٣٦. وانظر تحف العقول: ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وعنه في بحار الأنوار ٧٥: ١٠٦/ح٤.

(٥) ملحق الرياض الزاهره: ٣.

[من كتاب «نُزهة الناظر»]

«نزهة الناظر في تنبيه الخاطر»، للشيخ الجليل الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحُلواني ـ المعاصر لأبي يعلى الجعفري خليفةِ الشيخ المفيد[١] ـ من أعلام القرن الخامس، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«الهَيْبةُ خيبةٌ، والفرصةُ تمُرُّ مَرَّ السَّحاب، والحكمةُ ضالّةُ المؤمن؛ فَخُذ الحِكمةَ ولو من أَهل النفاق»[٢].[٣]

(١) هو أبو يعلى، محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري، خليفة الشيخ المفيد، والجالس مجلسه، المتكلّم الفقيه، له تأليفات كثيرة، وتوفّي سنة ٤٦٣. انظر رجال النجاشي: ١٠٧٠/٣٠٤، وخلاصة الأقوال: ١٧٩/٢٧، ولاحظ صلةَ أبي يعلى الجعفري هذا، مع كتاب نزهة الناظر للشيخ الحسين بن محمّد الحلواني في الذريعة ٤: ٢٥٩.

(٢) نزهة الناظر في تنبيه الخاطر (ط، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام): ٤٢/ح٣.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٣.

[أحاديثُ في تقديم بِرِّ الأُمّ على الأَب]

كتابُ «التعريف بحقوق الوالدين» للشيخ العلّامة أبي الفتح الكراجكي من فطاحل علمائنا في القرن الخامس:

١ ـ إنّ رجلاً قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: يا رسولَ الله، أيُّ الوالدين أعظم حقّاً؟

قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: «التي حَمَلَتْه بين الجَنْبَين، وأرضَعَتْهُ الثَّديَين، وحَضَنَتْهُ على الفخذَين، وَفَدَّتْهُ بالوالدَين»[١].

لم يكتف صلّى الله عليه وآله ببيان الحقيقة حتّى شَفَعه ببيان ما تتحمّله الأُمّ من العناء في حضانة الولد، وتربيتِه بعد الولادة، وتَغْذِيَتِها إيّاه لُباباً من جسدها، وكونِها وعاءً له قبلَ وِلادِهِ؛ تحمل أَوْقَه[٢]، وتَنُوءُ بِعِبْئِهِ كما أنّها تُرَبِّيه على فَخْذَيها، تنظُر منه إلى زهرة حياتها، وتشمُّ عَرْف كيانها، تناغيه وتُفدِّيه بالوالدين من فَرطِ حُبِّها لَهُ، إلى ما هو شَرْوَىٰ[٣] هذه ممّا توجب لها عِظَمَ الحقّ والأَولويَّةَ بالرعاية، وكونَها أولىٰ بالطاعة من الوالد الذي لا صِلَةَ له بِجُلِّ تِلْكُمُ الأتعابِ والمشاقّ[٤].

وممّا روي في ذلك ما في «مشكاة الأنوار» تأليف الشيخ الأجلّ عليّ ابن الشيخ

---

(١) التعريف بوجوب حقّ الوالدين: ٣٢.

(٢) الأَوْقُ: الثّقل.

(٣) شَرْوَى: مِثْل.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٣ ـ ٤.

حسن ابن أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي:

٢ ـ عن الصادق عليه السلام، قال: جاء رجلٌ فسأل رسولَ الله صلّى الله عليه وآله عن بِرِّ الوالدين؟ فقال: «اَبرُرْ أُمَّك، اَبرُرْ أُمَّك، اَبرُرْ أُمَّك، اَبرُرْ أباك، اَبرُرْ أباك» بدأ بالأُمّ [قبل الأب][١].[٢]

٣ ـ وعن بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه[٣]، قال: قلتُ للنَّبيّ صلّى الله عليه وآله: من اَبْرُرُ؟ قال: أُمَّك، قلتُ: ثمَّ مَن؟ قال: ثُمَّ أُمَّك، قلت: ثُمَّ مَن؟ قال: ثُمَّ أُمَّك، (قلتُ: ثُمَّ مَن؟ فقال: ثمّ أُمَّك)[٤]، قلتُ: ثُمَّ مَن؟ قال: ثُمَّ[٥] أَباك،، ثُمَّ الأقرب فالأقرب»[٦].

ورواه القطب الراوندي في «ضياء الشهاب»[٧] عن بَهْز بن حكيم، عن جَدِّه مثله[٨].

---

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) مشكاة الأنوار: ٢٧٨.

قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٧١: ٥٨: «بيانٌ: «ابرر أُمّك» من باب عَلِمَ وضَرَبَ، «وبدأ بالأُمّ» أي: أشار بالابتداء بالأُمّ إلى أفضليّة برّها».

(٣) جدّ (بَهْز) المذكور هو معاوية بن حَيْدَة القشيري، من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقد نزل البصرة. انظر: الطبقات الكبرى ٧: ٣٥، الإصابة ٦: ١١٨ ـ ٨٠٨٣/١١٩.

(٤) ما بين القوسين لم يكن في المصدر.

(٥) ليست في المصدر.

(٦) مشكاة الأنوار: ٢٧٨.

(٧) ضياء الشهاب في شرح الشهاب (مخطوط).

ذكره الشيخ منتجب الدين في ضمن مؤلّفات قطب الدين الراوندي رحمه الله. انظر فهرست منتجب الدين ١٨٦/٨٧، وتوجد نسخةٌ منه في مكتبة مجلس سنا بطهران بالرقم ٢١٧، تاريخ كتابتها سنة ١٠٩٦.

(٨) ملحق الرياض الزاهرة: ٤.

وفي «روضة الواعظين» تأليف الشهيد السعيد أبي عليّ محمّد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوري ص٣٠٨:

٤ ـ قال الباقر عليه السلام: قال موسى بن عِمران عليه السلام: يا ربِّ أوصني، قال: أُوصيكَ بي، قال: يا ربِّ أوصني، قال: أُوصيك بي ـ ثلاثاً ـ، قال: يا ربِّ أوصني، قال: أُوصيكَ بأُمِّكَ، قال: يا ربِّ أوصني، قال: أُوصيك بأُمّك، قال: يا ربِّ أوصني، قال: أُوصيك بأبيك. قال: فكان يُقال لأجل ذلك: للأُمّ ثلثا[١] البرّ، وللأبِ الثُّلث»[٢].[٣]

٥ ـ وفي «ضياء الشهاب» للقطب الراوندي، عن أبي هريرة: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «دعاءُ الوالدةِ أسرعُ إجابة عن الوالد». قيل: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «لأنّها أرحمُ من الأب، ودعاءُ الرَّحيم لا يُرَدُّ»[٤].[٥]

---

(١) في المخطوطة: «إنّ للأمّ ثلثا البر»، والمثبت عن المصدر، وإلّا لكانت «ثُلُثي».

(٢) روضة الواعظين: ٣٦٨.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٤.

(٤) ضياء الشهاب في شرح الشهاب(مخطوط).

(٥) ملحق الرياض الزاهرة: ٤.

[من كتاب «صفات الشيعة»]

«صفات الشيعة» تأليف رئيس المحدّثين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى ابن بابويه القمّي قدّس سرّه:

حدّثنا محمّد بن [الحسن بن أحمد بن] الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، [عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عُميرة، عن سليمان بن جعفر النخعي] عن محمّد بن مُسلم[١]، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، قال: سُئِلَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله عن خيار العباد؟ قال: «الذين إذا أحسنوا استَبْشَروا، وإذا أساءُوا استغفروا، وإذا أُعطوا شكروا، وإذا ابتُلوا صَبَروا، وإذا غضبوا غفروا»[٢].

هذه أُمّهاتُ الملكات الكريمة، والنفسيّات الطيّبة، التي بها يكونُ جِمامُ النفسِ، وهدوء الخاطر، وسيادة الأمن، ورضى الربّ، والرقي في مدارج الصّلاح، وهل لِفَوزِ الدَّارين غيرُ هذه؟ وقد هتف بها نبيُّ الرَّحمة صلّى الله عليه وآله حَناناً منه على أُمّته، فهل في الناس مَن يتحلّى بتلكم الفضائل جمعاء الّتي أسداها إليهم النبيّ المحبوبُ صلّى الله عليه وآله وسلّم[٣]؟!

---

(١) في المصدر: «عن محمّد بن مسلم وغيره».

(٢) صفات الشيعة: ٢٣٨/ ح ٦٤.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٥.

[فضل الصدقة]

[من كتاب «العروس»]

كتاب «العروس» تأليف الشيخ الجليل أبي محمّد جعفر بن عليّ بن أحمد القمي ـ نزيل الرّي[١]، المعاصر للصدوق ـ: عن زُرَيق، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «الصدقةُ يومَ الجمعة تضاعف، وليلةُ الجمعة تضاعف، وما من يوم كيوم الجُمعة، وما ليلةٌ كليلةِ الجمعة، يومها أزهر، وليلتها غرّاء»[٢].

الظاهرُ أنَّ زهورَها باعتبار فضلها ومعنويّاتها الموجبةُ لتضاعف الأعمال، وكذلك غرّة ليلتها[٣].

---

(١) هو: أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي، المعروف بابن الرازي، الشيخ الجليل، الثقة الثبت، من أعلام القرن الرابع، ومن مشايخ الصدوق رحمهما الله، له مؤلّفات كثيرة، وقد طُبِعَ منها: «جامع الأحاديث»، «العروس»، «الغايات»، «المسلسلات»، «نوادر الأثر في عليّ عليه السلام خير البشر»، «الأعمال المانعة من الجنّة». وقد اختلفوا في اسم أبيه وجدّه؛ ففي رجال الطوسي: ٦٠٣٦/٤٨ ورجال ابن داود ٢: ١٧٢ وغيرهما أنّه: جعفر بن عليّ بن أحمد القمّي، وورد في روضات الجنّات ٢: ١٧٢، وبحار الأنوار ١: ١٩ وغيرهما أنّه: جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي.
قال في أعيان الشيعة ٤: ٨٢: «أمّا أنّ أباه أحمد بن عليّ أو عليّ بن أحمد، فالظاهر أنّه وقع قلبٌ في إحدى العبارتين، والله أعلم أيّهما الصواب.
وانظر ترجمته في تنقيح المقال ١٥: ٢٢٢ ـ ٣٩٢٣/٢٢٧ ونوابغ الرواة (طبقات القرن الرابع): ٦٨.

(٢) كتاب العروس، المطبوع في ذيل جامع الأحاديث له أيضاً: ١٧٣/ح٣٧، وعنه في بحار الأنوار ٨٦: ٢٨٣، ومستدرك الوسائل ٦: ٦١/ح٩.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٥.

[حديثٌ في فضل العلم]

كتابٌ آخر يوشك أن يكون من تأليف أبي محمّد المذكور: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «مَن عَمِلَ بما علم وَرَّثه الله علمَ ما لَمْ يَعْلَم، ومَن لم يَعمَل بما عَلِم سلَبَهُ اللهُ ما عَلِمَه، ومَن اعتكفَ أربعينَ يوماً أو ثلاثين يوماً جرى من الحكمةِ على لسانه»[١].[٢]

(١) لم نجد الحديث في الكُتُب المطبوعة لأبي محمّد جعفر القمّي، بل ولا في مصدر حديثيّ آخر، نعم توجد الفقرة الأُولى منه في حلية الأولياء ١٠: ١٥ عن أنس بن مالك، كما ورد في ضمن بيانات العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ٣٦٤، ٨٩: ١٧٣، وقد جاءت الفقرة الأُولى منه في أعلام الدين: ٣٠١ عن الإمام الباقر عليه السلام: «من عمل بما يعلم علَّمه الله ما لم يعلم». وفي توحيد الصدوق: ٤١٦/ح١٧، وثواب الأعمال: ١٣٣، عن الإمام الصادق عليه السلام: «من عمل بما علم كُفِيَ ما لم يعلم».

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ٥.

[من كتاب «الأربعين» للإربلي]

الحديث ٣١ من «كتاب الأربعين» تأليف أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ، يرفعه إلى عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه، قال: لمّا رجعنا من حجَّة الوداع جلسنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجده، فقال[١]: «أتدرون ما أُريد أن أقول لكم»؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «إنّ الله مَنَّ على الّذين هداهم بي، وأنا أَمُنُّ على الذين هَدَيْتُهُم بابن عمِّي وأهل بيتي. ألا ومَن اهتدى بهم نجا، ومن ضَلَّ عنهم هلك وغوى. الله الله في عترتي وأهل بيتي، فاطمةُ بضعةٌ منّي، ووَلَداها عَضُدايَ، وأنا وبعلُها كالضَّوء من الضَّوء. اللّهم ارحم مَن رَحِمَهُم، ولا تغفر لمن ظلمهم».

ثمّ دَمَعَتْ عيناه وقال[٢]: «كأنّي أُشاهد الحال»[٣].[٤]

---

(١) في المصدر: «قال».

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) كتاب الأربعين في فضائل أهل البيت عليهم السلام، المطبوع في «المجموع الرائق» للسيّد هبة الله الموسوي ٢: ٣٦٦ ـ ٣٦٧/ ح ٣١.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٦.

[من كتاب «مسارّ الشيعة»]

كتاب «مسارّ الشيعة»، تأليف الشيخ الإمام أبي عبدالله المفيد قدّس سرّه:

١ ـ وروي: «أنّ مَن زار الحسينَ في[١] يومِ عاشوراء كان كمن[٢] زارَ اللهَ سبحانه وتعالى في عَرشِهِ»[٣].

٢ ـ وروي: «أنّ مَن زار الحسينَ عليه السلام وباتَ عنده ليلةَ عاشوراء حتّى يُصبح، حَشَرَهُ اللهُ سبحانه مُلطَّخاً بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه عليه السلام»[٤].

٣ ـ وروي: «أنَّ من زارَه في هذا اليوم غَفَرَ اللهُ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبهِ وما تأخّر»[٥].

٤ ـ وروي: أنّه من أراد أن يقضي حقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وحقّ أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن (والحسين)[٦] ـ عليهم السلام ـ فليزر الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء[٧].[٨]

---

(١) لفظة «في» لم ترد في المصدر.

(٢) في المصدر: «فكأنّما» بدل «كان كمن».

(٣) مسار الشيعة: ٤٤، وعنه في مستدرك الوسائل ١٠: ٢٩٣/ ح٨.

(٤) مسار الشيعة: ٤٤، وعنه في إقبال الأعمال ٣: ٥٠، بحار الأنوار ٩٥: ٣٤٠/ ح٢، ٩٨: ١٠٣ ـ ١٠٤/ ح٥.

(٥) مسار الشيعة: ٤٤، وعنه في وسائل الشيعة ١٤: ٤٧٧/ ح٦.

(٦) ما بين القوسين لم يرد في المصدر، كما أنّ (والحسن والحسين عليهما السلام) لم يرد في الوسائل نقلاً عن مسار الشيعة.

(٧) مسار الشيعة: ٤٤ ـ ٤٥، وعنه في وسائل الشيعة ١٤: ٤٧٧/ ح٧.

(٨) ملحق الرياض الزاهرة: ٦.

[٥٩ حديثاً مُسْتَطْرفة]
[من كتاب «نقد النثر»]

كتاب «نقد النثر» تأليف أبي الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي[١].

---

(١) هو: أبو الفرج، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد، المعروف بالكاتب البغدادي، الأديب الشاعر الفقيه، اللغوي النحوي، كان نصرانيّاً وأسلم على يد المكتفي بالله، وله مصنّفات كثيرة، منها: «نقد الشعر»، «السياسة»، «نزهة القلوب»، «نقد النثر» ـ على كلامٍ في صحّة انتسابه إليه ـ «زهر الربيع»، ولد حدود سنة ٢٦٥ أو ٢٧٥، وتوفّي سنة ٣٣٧ على الأصحّ.

أمّا مذهبه: فقد يقال إنّه شيعيٌّ، وقد ذكر العلّامة الطهراني عدّة من مصنّفاته في الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ومنها ٣: ٢٧٤ ـ ٢٧٥، ٤: ١٧١ و٣٤٩، ٥: ١٢٣ ـ ١٢٤، ٧: ١٧٧، ١١: ٤٠، ١٢: ٦٩، ٢٤: ١٢١ ـ ١٢٢ و٢٧٥ و٢٧٩. كما ذكره رحمه الله في طبقات القرن الرابع الذي سمّاه بـ«نوابغ الرواة»: ٢٢١، وقد أورده العلّامة السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة ١: ١٨٦، وفي ٨: ٤٤٩، مصرِّحاً بتشيّعه.

هذا، وكأنّ عمدة الدليل لإثبات تشيّعه هو ما يستفاد من كتابه «نقد النثر»، ولذا يقال: «إنّ لكتاب نقد النثر مسحةً من التشيّع الإمامي المعتدل».

أمّا كتاب نقد النثر، فقد سمّي بذلك للمقابلة بينه وبين كتابه «نقد الشعر»، كما قد يسمّى بـ«كتاب البيان» لمقارنته مع كتاب «البيان والتَّبيُّن» للجاحظ، واستداركِهِ عليه كما صرّح به في مقدّمة الكتاب.

ثمّ إنّهم اختلفوا في مؤلّف الكتاب، فقد يقال إنّه لجعفر بن قدامة هذا، كما صرّح بذلك العلّامة الأُوردبادي في المتن، وقد اختاره الدكتور عبدالحميد العبادي في مقدّمته على الكتاب أعني نقد النثر، بينما شكّ الدكتور طه حسين في انتساب الكتاب إلى ابن قدامة، ورأى أنّه لفقيه شيعيّ غير معروف. وذهب جمعٌ آخر كالمستشرق بروكلمان إلى أنّ مادّة الكتاب لقدامة، وأنّ صياغته لأبي عبدالله محمّد بن أيّوب الفقيه الأندلسي (٥٣٠ ـ ٦٠٨)، وربّما تجاوزوا عن ذلك، واعتقدوا

١ ـ فقال عليّ عليه السلام: «المرءُ كثيرٌ بأَخيه»[١].

٢ ـ وقال عليّ رضوان الله عليه: «ثلاثةٌ لا يُعرَفون إلّا في ثلاثةِ مواطن: لا يُعرَفُ الشُّجاعُ إلّا عند الحرب، ولا يُعرَفُ الحليمُ إلّا عند الغضب، ولا يُعرَفُ الصديقُ إلّا عند الحاجة»[٢].

٣ ـ وقال عليّ رضوان الله عليه: «عداوةُ الجاهل للعلم على قَدرِ قِلَّةِ انتفاعِه بِهِ»[٣].

٤ ـ وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لهشام: «يا هشام، إنّ للّه حُجَّتين: حجّةً ظاهرةً، وحجّةً باطنةً. فأمّا الظاهرةُ فالرُّسل، وأمّا الباطنةُ فالعقل»[٤].

٥ ـ وعنه عليه السلام أنّه قال: «حجّةُ اللهِ على العبادِ النّبيُّ، والحجّةُ فيما بين العبادِ وبَينَ اللهِ العقلُ»[٥].

➲ أنّ الكتاب لابن أيّوب رأساً إلّا أنّه استمدّ في تأليفه من مصنّفات ابن قدامة. انظر (الفهرست لابن النديم: ١٤٤، هدية العارفين ١: ٨٣٥، مقدّمة الدكتور كمال مصطفى على نقد الشعر: ٩ ـ ١٣، مقدّمة الدكتور عبدالحميد العبادي على نقد النثر: ٣٣ ـ ٥٠)، أمّا الطبعة التي رجعنا إليها، فهي التي حقّقها الدكتور عبدالحميد العبادي ط. دار الكتب العلميّة ـ بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

(١) نقد النثر: ٤. وانظر مستدرك الوسائل ٩: ٧٠/ ح ١٠٢٣٠ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وتحف العقول: ٣٦٨ عن الصادق عليه السلام.

(٢) نقد النثر: ٤. وقريب منه ما في تحف العقول: ٣١٦ عن الصادق عليه السلام، والاختصاص للمفيد: ٢٤٦ عن لقمان.

(٣) نقد النثر: ٤.

(٤) نقد النثر: ٦. وقريب منه ما في الكافي ١: ١٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام، وفيه: «فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام».

(٥) نقد النثر: ٦. وانظر الكافي ١: ٢٥/ ح ٢٢.

٦ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: «المرءُ مَخْبُوءٌ تحتَ لسانِهِ، فإذا تَكَلَّمَ ظَهَرَ»[١].

٧ ـ وقد سُئِلَ (يعني أميرالمؤمنين عليه السلام)[٢]: في كم تَعرِف الرّجلَ؟ قال: إن سكَتَ ففي يومٍ، وإن نَطَقَ ففي ساعةٍ»[٣].

٨ ـ وذكر: أَنَّ عبّاساً سأل رسولَ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم بِعَرَفة، فقال: فِيمَ الجَمالُ، يا رسولَ الله؟ فقال: «في اللِّسان»[٤].

٩ ـ وقال أميرُالمؤمنين عليه السلام: «مَن كَثُرَ كلامُه كَثُرَ سَقَطُه»[٥].

قال: وقال النبيُّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «وهَلْ يَكُبُّ النّاسَ على مناخِرِهم في نارِ جهنّمَ إلّا حَصائِدُ ألسِنَتِهِم»[٦].

١٠ ـ وقال الرّسولُ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «نيّةُ المؤمِنِ خيرٌ مِن عَمَلِه»[٧].

١١ ـ وقالَ رسولُ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «الإيمانُ عَقْدٌ بالقَلبِ، وقولٌ باللِّسانِ، وعملٌ بالأركانِ»[٨].

١٢ ـ وعن رسولِ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «ثلاثٌ لا يَسْلَمُ منهنّ أحدٌ: الطِّيَرَةُ، والظَّنُّ، والحسدُ».

---

(١) نقد النثر: ١٢. وانظر أمالي الطوسي: ٤٩٤/ح ٥١، ومناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٦.

(٢) في المصدر: «قال بعضهم: وقد سُئِلَ في كم تعرف ...».

(٣) نقد النثر: ١٢. ولم نجده في موضع آخر؛ لا عنه ولا عن سائر المعصومين عليهم السلام.

(٤) نقد النثر: ١٢. وانظر عوالي اللآلي ١: ٧٠ ـ ٧١/ح ١٢٩.

(٥) نقد النثر: ١٣. وانظر عيون الحكم والمواعظ لعليّ بن محمّد الليثي الواسطي: ٤٣٠.

(٦) نقد النثر: ١٣، وانظر الكافي ٢: ١١٥/ح ١٤.

(٧) نقد النثر: ١٦. وانظر الكافي ٢: ٨٤/ح ٢، ووسائل الشيعة ١: ٥٠/ح ٩٥.

(٨) نقد النثر: ١٦. وانظر تحف العقول: ٥٧.

قيل: فَما المُخرجُ منهنّ يا رسولَ الله؟ قال: «إذا تَطَيَّرتَ فلا تَرجع، وإذا ظَنَنْتَ فلا تُحَقِّق، وإذا حَسَدْتَ فلا تَبْغِ»[١].

١٣ ـ ورُوِيَ عنه صلّى الله عليه (وآله) أنّه قال: «لا أُلْفِيَنَّ أحَدَكُم مُتَّكئاً على أريكَتِهِ يأتيه الأمرُ من أمري، فيقول: لا أدري!! ما وجدتُ في كتابِ الله عملتُ به»[٢].

١٤ ـ وقال رسولُ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «أُوتيتُ الكتاب ومثلَهُ مَعَهُ»[٣].

١٥ ـ وروي عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه سُئل عن ﴿الم﴾[٤] و ﴿حم﴾[٥] و ﴿طسم﴾[٦] وغير ذلك ممّا في القرآن من هذه الحروف؟ فقال: «ما أنزلَ اللهُ كتاباً إلّا وفيه سرٌّ، وهذه أسرارُ القرآن».

وهي حروف الجُمَّل، ومنها كان عليّ (عليه السلام) يعلمُ حسابَ الفتن، فهذه الرُّموز هي أسرارُ آل محمّد، ومن استنبَطها مِن ذَوي الأمر وَقَفَ عليها، فَعِلمٌ جليلٌ ما أودعهم اللهُ إيّاه من الحكمة، الخ[٧].

وهذه الفقراتُ الأخيرة من مؤلِّف نقد النثر، وليست من أجزاء الحديث.

---

(١) نقد النثر: ٣٤. وانظر بحار الأنوار ٥٥: ٣٢٠/ ذيل الحديث ـ مع اختلافٍ ـ.

(٢) نقد النثر: ٤٢.

(٣) نقد النثر: ٤٢. وانظر كنز العمّال ١: ١٧٤/ ح ٨٧٩ ـ مع اختلافٍ ـ.

(٤) البقرة: ١، آل عمران: ١.

(٥) غافر: ١.

(٦) الشعراء: ١، القصص: ١.

(٧) نقد النثر: ٦٢.

١٦ ـ قال أميرُالمؤمنين رضي الله عنه: «ما من مائةٍ[١] تخرجُ إلى يومَ القيامة إلّا وأنا أعلمُ قائدَها وناعقَها وأين مُستقرُّها من جَنَّةٍ أو نارٍ»، انتهى[٢].

محلُّ هذا الحديثِ في نَقد النَّثر قبلَ سابِقه المنقول عن ابن عبّاس.

١٧ ـ وقالَ رسولُ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «الرُّؤيا الصالحةُ جزءٌ من ستّةٍ وأربعين جزءاً من النبوّة»[٣].

١٨ ـ وقد سَمعَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ـ الشِّعرَ واستَنْشَدَهُ، وأثاب عليه، وأُنْشِدَ في مسجده وعلى مِنبَرِه، وقال لِحسّان: «اُهْجُ قريشاً، ومَعَكَ روحُ القُدُس»[٤].

١٩ ـ وقال: «إنّ من الشّعر لَحُكْماً»[٥].

٢٠ ـ وممّا احتَجَّ به مَنْ كَرِهَهُ[٦]: ما روي عن رسول الله صلّى الله عليه (وآله)

---

(١) كذا في المخطوطة، والصواب: «فئة».

(٢) نقد النثر: ٦٢. وانظر أمالي الطوسي ٥٨/ ح٥٤، وفيه: «كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرضٍ مخصبة، ولا مجدبة، ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة، إلّا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة».

(٣) نقد النثر: ٦٣، وانظر بحار الأنوار ٥٦: ٢١٥، ٥٨: ١٧٨. ولاحظ وجه اختصاص العدد «ستّة وأربعين» في هذا الحديث وما يشبهه في بحار الأنوار ٥٨: ١٧٨.

(٤) نقد النثر: ٧٧.

(٥) نقد النثر: ٧٧. وانظر أمالي الصدوق: ٧١٨/ ح٩٨٧.

قال الجزري في توضيح الحديث: أي: إنّ من الشعر كلاماً يمنع من الجهل والسفه، وينهى عنهما، قيل: أراد بها المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس، والحكم: العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حكم يحكم، ويروى (إنَّ من الشعر لَحِكْمَة) وهي بمعنى الحكم. انظر النهاية في غريب الحديث ١: ٤١٩.

(٦) لاحظ الخلاف للطوسي ٦: ٣٠٨، والمغني لابن قدامة ١٢: ٤٤ ـ ٤٥.

وسلّم من قوله: «لَأَنْ يمتلئ جوفُ أحدِكم قيحاً حتّى يَرِيَه[١] خيرٌ له من أن يمتلئَ شِعراً»[٢].

٢١ ـ وما رُوِي عنه في شأن امرئ القيس، وقوله: «ذلك رجلٌ مذكورٌ في الدُّنيا، منسيٌّ في الآخرةِ، يأتي يومَ القيامة ومَعَهُ لواءُ الشُّعراء حتّى يُوردَهُم النّار»[٣].

٢٢ ـ خطبةٌ للنبيّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وهي أن قال بعدَ حمدِ اللهِ والثّناء عليه:

«أيُّها الناسُ كأنَّ الموتَ في الدُّنيا على غيرِنا كُتِبَ، وكأنَّ الحَقَّ فيها على غيرِنا وَجَبَ، وكأنَّ الذين (نُشَيِّعُ مِنَ)[٤] الأَمواتِ سَفْرٌ[٥] عمّا قليل إلينا راجعون، نُبَوِّئُهم أجداثَهم، ونأكُلُ تُراثَهُم، كأنّنا مُخلَّدون بعدهم، قد نَسينا كُلَّ واعظةٍ، وأَمِنّا كلَّ جائحةٍ، طُوبىٰ لِمَن شَغَلَه عيبُه عن عيوب النّاس، وأَنْفَقَ مِن مالٍ اكتَسَبَهُ مِن غير مَعصِيَةٍ، وَرَحِمَ أهلَ الذُّلِّ، وخالَطَ أهلَ الفقهِ والحكمةِ. طُوبىٰ لِمَن أذَلَّ نفسَه، وحَسُنَتْ خليقَتُه، وصَحَّتْ سَريرَتُهُ، وعَزَلَ عن النّاس شَرَّه، وأنْفَقَ الفَضْلَ مِن مالِهِ، وأمْسَكَ الفضلَ مِن قَولِهِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، ولَمْ يَعْدُها إلى البدعَةِ»[٦].

---

(١) أي: يفسده. وَرَى القيحُ جوفَهُ، وزان وَعَى. المؤلِّف.

(٢) نقد النثر: ٧٧. وانظر المجازات النبويّة للشريف الرضي ١١: ٧٨، ووسائل الشيعة ٧: ٤٠٥/ ح٩٨٩٨.

(٣) نقد النثر: ٧٧ ـ ٧٨. وقريب منه ما في الإصابة ٤: ٤٢٥ ـ ٤٢٦، وقد جاءت نهاية الحديث في وسائل الشيعة ٧: ٤٠٥/ ح٩٦٩٩.

(٤) كان في الأصل بياضٌ فَأُكْمِلَ من كتاب صبح الأعشى. المؤلِّف.

(٥) السَّفْر: المُسافرون.

(٦) نقد النثر: ٩٧ ـ ٩٨. وانظر أعلام الدين: ٣٣١، وقد نُسِبَ قريب ما في المتن إلى أميرالمؤمنين

٢٣ ـ وبعد الخطبة المذكورة ما لفظُه:

خطبةٌ أُخرى له عليه السلام، حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه ثُمَّ قال:

«أيُّها الناسُ، إنّ لَكم مَعالِمَ فانتهُوا إلى معالِمِكُم، وإنّ لكم نهايةً فَقِفُوا عِند نِهايَتِكُم، إنَّ المؤمنَ بين غايَتَين، بين أجلٍ قد مَضىٰ لا يَدري ما اللهُ صانعٌ فيه، وبين أجلٍ قد بَقِيَ لا يَدري ما اللهُ قاضٍ فيه، فليأخُذ امرؤٌ مِن نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، ومن دُنياهُ لآخِرَتِهِ، ومِن الشَّبيبةِ قَبلَ الكِبَر، ومِن الحياةِ قَبْلَ الموتِ. والَّذي نفسُ محمَّدٍ بِيَدِهِ ما بعدَ الموتِ مِن مُسْتَعْتَبٍ، ولا بَعدَ الدُّنيا مِن دارٍ، إلّا الجنّةُ أو النّارُ»[١].

٢٤ ـ خطبة قسّ بن ساعدة[٢] التي رواها عنه عليه السلام: ذَكَرَ النبيُّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم أنّه رآه بِعُكاظ على جَملٍ أحمرَ، وهو يقولُ: أيُّها الناسُ، اجتَمِعُوا، ثمّ اسمَعُوا وَعُوا، مَن عاشَ ماتَ، ومَن ماتَ فاتَ، وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ.

يا معشر إيادٍ، أين ثمودُ وعاد؟! وأينَ الآباءُ والأجدادُ؟ وأين المعروفُ الذي لم يُشْكَر؟ وأين الظُّلمُ الذي لم يُنْكَر؟ أَقْسمَ قُسٌّ قَسَماً حقّاً، إنَّ لِلّهِ لَديناً هو أرضىٰ عندَهُ مِن دينِكُم، ثُمَّ أنشدَ شِعراً، فَهَل مَن يَحْفَظُه؟

فقال بعضُهم: أَنا أحفَظُهُ.

فقال: «هاتِهِ»، فأنشدَ:

➲ عليه السلام، انظر نهج البلاغة: ٤: ١٢٣/٢٩ الكلمات القصار. قال الرضي: «ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله».

(١) نقد النثر: ٩٨. وانظر الكافي ٢: ٧٠/ح ٩ ـ مع اختلافٍ ـ.

(٢) هو قسّ بن ساعدة الإيادي، من حكماء العرب وخطبائهم في الجاهليّة، وكان أَسقُفَ نجران، وقد بَشَّر قومه بالنبيّ والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام قبل البعثة، وتوفّي سنة ٦٠٠ الميلادي. انظر الأعلام للزركلي ٥: ١٩٦ وغيره.

فـــي الذَّاهِـــبيَن الأَوَليـ ـنَ مِـن القُـرُونِ لنـا بـصائرْ
لَـــمَّا رأيتُ مَـــوَارِداً لِـلمَوْتِ لَـيْسَ لهـا مـصادِرْ
ورَأَيْتُ قَـــوْمِي نَـــحْوَها يَـمْضِي الأَصاغِرُ والأَكابرْ
لا يَـــرْجِعُ المـــاضِي وَلا يَـبْقَى مِـنَ البـاقِينَ غـابِرْ
أَيْـــقَنْتُ أَنِّـــي لا مـــحا لَةَ حَيْثُ صارَ القَومُ صائِرْ[1]

٢٥ ـ ومِن كلام عليّ رضي الله عنه في الحكمةِ وألفاظهِ القصار المنتخبة: «المرءُ مَخْبُوءٌ تحتَ لِسانه»[2].

٢٦ ـ «قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسِن»[3].

٢٧ ـ «اعرِفْ الحقَّ تَعرِفْ أهلَهُ»[4].

٢٨ ـ «العلمُ ضالَّةُ المُؤمِن»[5].

٢٩ ـ «أغنىٰ الغِنىٰ العقلُ، وأفقرُ الفَقرِ الحُمقُ»[6].

٣٠ ـ «الدُّنيا دارُ ممرٍّ إلى دار مَقَرٍّ، والنّاسُ فيها رجُلان: رجلٌ ابتاعَ نفسَه فأعتَقَها، ورَجُلٌ باعَ نفسَه فأوبَقَها»[7].

---

(١) نقد النثر: ٩٨ ـ ٩٩. وقريب منه ما في الأمالي للمفيد: ٣٤٢.

(٢) نقد النثر: ٩. وتقدّم تخريجه آنفاً، انظر ما مرّ تحت الرقم ٦.

(٣) نقد النثر: ٩٩. وانظر تحف العقول: ٢٠١، ونهج البلاغة: الكلمات القصار، الكلمة ٨١، وفيه: «ما يحسنه».

(٤) نقد النثر: ٩٩. وانظر الأمالي للمفيد ٥/ ح٣، وروضة الواعظين: ٣١.

(٥) نقد النثر: ٩٩. وانظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧١/ ح٢٩٥.

(٦) نقد النثر: ٩٩. وانظر نهج البلاغة؛ الكلمات القصار الكلمة ٣٨، إلّا أنّ فيه «وأكبر» بدل «وأفقر». وقد جاءت الفقرة الاخيرة في عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ١١٣.

(٧) نقد النثر: ٩٩. وانظر نهج البلاغة، الكلمات القصار، الكلمة: ١٣٣.

٣١ ـ «إذا قَدَرْتَ على عَدوِّكَ فاجعَل الصَّفحَ عنه شُكراً للقُدرة عليه»[١].

٣٢ ـ «الصّبرُ مَطِيَّةٌ لا تكبو، وسيفٌ لا ينبو»[٢].

٣٣ ـ «عُمِّرت البُلدان بِحُبِّ الأوطانِ»[٣].

٣٤ ـ «كُفران النِّعمَةِ لُؤمٌ، وَصُحْبَةُ الأَحْمَق شُؤمٌ»[٤].

٣٥ ـ «اتّباعُ الهَوىٰ يَصُدُّ عن الهُدىٰ»[٥].

٣٦ ـ «الحَجَرُ الغَصْبُ في الدّارِ رَهْنٌ بِخَرابِها»[٦].

٣٧ ـ «ما ظَفِرَ مَن ظَفِر الإِثْمُ به»[٧].

٣٨ ـ «الغالبُ بالشَّرِّ مغلوبٌ»[٨].

٣٩ ـ وَمِن الرَّسائل [القصيرة] الآتية على المعاني الكثيرة، رسالةُ النّبيِّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم إلى مُسَيلمة، لمّا كتب إليه:

مِن مُسيلمة رَسولِ اللهِ إلى محمّدٍ رسولِ الله: أمّا بعدُ، فإنّ اللهَ عزَّ وَجَلَّ قَسَّم الأرض بَيْنَنَا، ولكن قريشٌ قومٌ غُدُرٌ.

فكتب [صلّى الله عليه (وآله)] إليه: «مِن محمّدٍ رَسُولِ الله إلى مُسليمة الكذّاب:

---

(١) نقد النثر: ٩٩. وانظر نهج البلاغة، الكلمات القصار، الكلمة: ١١؛ إلّا أنّ فيه «العفو» بدل «الصفح».

(٢) نقد النثر: ٩٩. وانظر كنز الفوائد: ٥٨، وفيه «الصبر مطيّة لا تكبو، والقناعة سيفٌ لا ينبو».

(٣) نقد النثر: ٩٩. وانظر تحف العقول: ٢٠٧.

(٤) نقد النثر: ٩٩. وانظر عيون الحكم والمواعظ: ٣٩٦ إلّا أنّ فيه «كفر» بدل «كفران».

(٥) نقد النثر: ٩٩. وانظر الإرشاد للمفيد ١: ٢٣٦، وفيه «يصدّ عن الحقّ».

(٦) نقد النثر: ٩٩. وانظر عيون الحكم والمواعظ: ٥٣.

(٧) نقد النثر: ٩٩. وانظر نهج البلاغة، الكلمات القصار: ٣٢٧.

(٨) نقد النثر: ٩٩. وانظر نهج البلاغة، الكلمات القصار، الكلمة: ٣٢٧.

أَمّا بعدُ، فـ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١]»[٢].

٤٠ ـ قول طَفْحةَ بن زُهَير النهدي[٣] لرسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم في كلام له طويل أغرب فيه: ولنا نَعَمٌ هَمَلٌ أَغْفالٌ، ما تَبِضُّ بِبَلال، ووَقِيرٌ قليلُ الرِّسْل، كثيرُ الرَّسَل، أَصابَتْها سنَةٌ حمراءُ مُؤْزِلَةٌ ليس لها عَلَلٌ ولا نَهَلٌ[٤].

فقال النبيّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «اللّهمّ بارِكْ له في مَحْضها ونَحْضِها ومَذْقها، واحبس راعِيَها في الدَّثَرِ، بِيانِعِ الثَّمَرِ، وافجُرْ له الثَّمَدَ، وبارِكْ له في المال والولد»[٥]. في كلامٍ له طويل[٦].

٤١ ـ وكقول الآخر له في بعض سُؤاله إيّاه: أَيُدالِكُ الرَّجلُ امرأتَه، يا رسولَالله؟

---

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) نقد النثر: ١٠٠، وانظر مكاتيب الرسول صلّى الله عليه وآله للميانجي ٢: ١٣/٣٨٣.

(٣) وهو: طخفة، طهفة، طَهْيَة، بن زهير (أبي زهير): وفد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله سنة تسع، وتكلّم معه صلّى الله عليه وآله بكلام فصيح، وقد أكثر من الألفاظ الغريبة فيه، وأجابه النبيّ صلّى الله عليه وآله بأبلغ من ذلك وأفصح، انظر الاستيعاب ٢: ١٢٩٣/٧٧٤، الإصابة ٣: ٤٤٣ ـ ٤٣١٨/٤٤٤، الوافي بالوفيات ١٦: ٢٨٦.

(٤) الهَمَلُ: ضوالُّ الإبل، واحدها هامل، أي أنّها قليلة. أغفال الإبل: التي لا لبن فيها. لا تبضّ بِبَلال: أي ما يقطر منها لبن. الوَقير: القطيع من الغنم. الرِّسْل: اللبن. الرَّسَل: التفرّق، أَي أنّها كثيرة التفرّق. والسنة الحمراء: سنة القحط والجدب. مُؤزِلة: آتية بالأَزْل وهو القحط. والعَلَلُ: الشرب بعد الشرب الأوّل. والنَّهَل: الشرب الأوّل.

(٥) محضها: خالصها. والنَّحْض: اللحم. والمذْق: اللبن الممزوج بالماء. والدَّثْرُ والدَّثَرُ: المال الكثير، والخصب والنبات الكثير؛ لأنّه من الدِّثار وهو الغطاء؛ لأنّه يغطي الأرض. والثمر اليانع: المُدْرك الناضج. والثَّمْدُ والثَّمَدُ: الماء القليل، وفَجْرُهُ كناية عن إكثاره وتصييره غزيراً.

(٦) نقد النثر: ١٠٥ ـ ١٠٦. وانظر مكاتيب الرسول صلّى الله عليه وآله للميانجي ٣: ٣٧٢ ـ ٣٧٦.

قال: «نعم، إذا كان مُفْرَحاً»[١].

٤٢ ـ وقد قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «إيّاكم والتَّشادُقَ»[٢].

٤٣ ـ وقال: أبْغَضُكُم إليَّ الثَّرثارُون المُتَفَيْهِقُون»[٣].

٤٤ ـ وقال: «مَن بدا جَفا»[٤].

٤٥ ـ ورُويَ: أنّ رجُلاً سأله، فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ مَن لا شَرِبَ ولا أَكَل، ولا صاحَ، فاسْتَهلَّ[٥]، أليس مثل ذلك يُطَلُّ[٦]؟ قال: فقال: «أَسَجْعٌ كسَجْعِ في الجاهليّة[٧]»[٨].

٤٦ ـ وفي الحديث: «ويقولُ العبدُ: مالي مالي، ومالَه مِن مالِه إلّا ما أَكَلَ فأَفنىٰ،

---

(١) نقد النثر: ١٠٦. وقريب منه مع بعض الزيادة ما في الاختصاص: ١٨٧ وفيه «مُلْفِجاً». والمُدالكة: المماطلة. والمُلْفِج: المفلس المُعْدِم. والمُفْرَح: الذي أَثْقَلَهُ الدَّيْن.

(٢) نقد النثر: ١٠٧. وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٨٩.

(٣) نقد النثر: ١٠٧. وانظر عوالي اللّآلي ١: ٧٢/ ح١٣٥.
و«الثرثارون» جمع الثرثار، مشتقٌّ من الثرثرة، وهي الانتشار، والمراد هنا كثرة الكلام من غير حاجة. و«المُتَفَيْهِقُونَ» بمعنى الذين يظهرون للناس أنّهم ذوو فهم وذكاء ليقرّبوهم ويُعظِّمُوهم.

(٤) نقد النثر: ١٠٧. وانظر أمالي الطوسي: ٢٦٤/ ح٤٨٣. والمعنى: أنّ من سكن البادية غَلُظَ طبعُه لقلّة مخالطة الناس، والجفاءُ غِلَظُ الطبع، انظر بحار الأنوار ٧١: ٢٠٦.

(٥) استهلّ الصبيّ: رفع صوته عند ولادته.

(٦) يُطَل أي: يهدر.

(٧) «كسجع الجاهليّة» كذا في البيان والتبيين. المؤلّف. انظر البيان والتبيين ١: ٢٤٢/ في «باب آخر من الأسجاع في الكلام».

(٨) نقد النثر: ١٠٧. وانظر المبسوط للشيخ الطوسي ٧: ١٩٣، والاستذكار لابن عبدالبرّ ٨: ٧٣. وفي تاج العروس ١١: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ «قال الأزهريُّ: ولمّا قضى النبيُّ صلّى الله عليه وآله في جنينِ امرأة ـ ضربتها الأخرى، فسقط ميتاً ـ بِغرَّة على عاقلة الضاربة، قال رجل منهم: كيف نَدِي من لا شَرب»... إلخ.

أو لَبِسَ فأبلىٰ، أو أعطىٰ فأمضىٰ»[١].

٤٧ ـ وَرُوِيَ عن رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم أنّه قال لحسّان: ما بقي مِن لسانك؟ فأخرَجَهُ حتّى ضَرَبَ بِطَرَفِهِ أَرْنَبَتَه[٢]، ثُمّ قال: واللهُ ما يَسُرُّني بـه مِقوَلٌ من مَعَدّ، والله لو وضَعته على صخرٍ لَفَلَقَه، أو على شَعَرٍ لَحَلَقَه[٣].

أقول: جرى ذلك على شناشن الخطباء، فقد كانوا يتعاطون سَعَةَ الأشداق وتبيين مخارج الحروف، ويمتدحون بذلك وبطول اللسان، ويعدّونهما من آلات الخطابة، قال الشاعر:

[من الطويل]

تَشادَقَ حتَّى مالَ بالقَوْلِ شِدْقُهُ وكُلُّ خَطيبٍ لا أباً لَكَ أَشْدَقُ

٤٨ ـ وقد رُوِيَ في هذا المعنى[٤]: أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم ـ وَجَّهَ عليّاً عليه السلام في بعض أُموره[٥]، فقال له: «أكونُ يا رسولَ الله في الأمر إذا وَجَّهْتَني كالسِّكّة المُحماة إذا وُضِعَتْ لِلمَيْسَم، أو يَرَى الشاهدُ ما لا يرى الغائب؟».

ففوَّض إليه لمّا رأى منه خيراً وَوَثِقَ به[٦].

---

(١) نقد النثر: ١٠٧. وقريب منه ما في تفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٠.

(٢) أي: طرف الأنف.

(٣) نقد النثر: ١١١. وانظر البيان والتبيين ١: ١٥٤ «باب ذكر ما قالوا في مديح اللسان».

(٤) هو المعنى المذكور قبله في نقد النثر.

(٥) إشارة إلى قصّة مارية القبطيّة، واتّهام عائشة إيّاها بجُرَيج مملوكها. انظر دلائل الإمامة: ٣٨٦/ ح٢، ونوادر المعجزات: ١٧٧/ الباب ١٠ ـ ح١، وأمالي السيّد المرتضى ١: ٥٤ ـ ٥٥، وأمالي الطوسي: ٣٣٨/ ح٦٨٧، ورسالة حول خبر مارية، للشيخ المفيد: ١٦.

(٦) في المصدر: «وثق برأيه». نقد النثر: ١١٥.

٤٩ ـ وفيه: أنّ النبيّ صلّى الله عليه (وآله) قال: «استعينوا على نُجْحِ حوائِجكم بالكتمان»[١].

٥٠ ـ ووصف رسولُ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم صديقاً كان له في الجاهليّة[٢]، فقال: «كان لا يُشارِي ولا يُمارِي»[٣].

٥١ ـ وقال: «من تَسَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ به»[٤].

٥٢ ـ وقال أميرالمؤمنين رضي الله عنه لابن الكَوّاء: «سَل تَفَقُّهاً، ولا تسأَلْ تَعَنُّتاً»[٥].

٥٣ ـ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما أُوتِيَ امرؤٌ شَرّاً من طلاقَةِ اللِّسان»[٦].

٥٤ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام للحارث بن حَوْط[٧]: «يا حارث، إنّه

---

(١) نقد النثر: ١١٦. وانظر عوالي اللآلي ١: ٢٨٥/ح ١٣٣.

(٢) وهو السائب بن أبي السائب السهمي، كان شريك النبيّ صلّى الله عليه وآله في الجاهليّة، انظر: تهذيب الكمال ١٠: ٢١٦٩/١٨٨.

(٣) نقد النثر: ١١٩. وقريب منه ما في عوالي اللآلي ٣: ٢٤٥/ح ٤.

(٤) نقد النثر: ١١٩. وقريب منه ما في القواعد والفوائد للشهيد الأوّل ٢: ١٥٤.

(٥) نقد النثر: ١١٩. وانظر نهج البلاغة، الكلمات القصار، الكلمة ٣٢٠ وفيه: «وقال عليه السلام لسائلٍ سأله عن معضلة».

(٦) نقد النثر: ١٢٨. وقريب منه ما في كنز العمّال ٣: ٥٥٦/ح ٧٨٩٢.

(٧) واختلف في ضبطه بين «الحارث بن حوت»، «الحارث بن حوط»، «الحارث بن خوط»، وهو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقتل يوم الجمل سنة ٣٦. انظر تنقيح المقال ١٧: ١٢١ ـ ٤٣٧٦/١٢٢.

ملبوس عليك، إنّ الحقّ لا يعرف بالرّجال، ولكن اعرف الحقَّ تعرف أهلَه»[١].

٥٥ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: «منزلةُ الصَّبر من الإيمان منزلةُ الرأسِ من الجَسَد، ولا إيمانَ لِمَن لا صَبْرَ له»[٢].

٥٦ ـ وقد كان رسولُ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم «يَمْزَحُ ولا يقول إلّا حقّاً»[٣].

وقال عمر في أميرالمؤمنين رحمة الله عليه: «هو والله لها، لولا دُعابةٌ فيه»[٤].

أقول: حَسِبَ هذا القائل أنّ في ذلك حَطّاً من مقام الإمام عليه السلام، لما طُبِعَ هو عليه من الفظاظة والغلظة، وأميرُالمؤمنين عليه السلام كان كالنبيّ الأعظم [صلّى الله عليه وآله] يمزح ولا يقول إلّا حقّاً، وذلك من دماثَةِ ضَرائِبِهِ، وسَجاحَةِ[٥] أَخْلاقِهِ الواجبة فيمن يرأسُ الأُمَمَ، ويَسُوسُ الطَّوائف، لترغبَ إليه الطباعُ وتألفَ له النُّفوس، ويتمَّ الغرضُ من البعثة ونصْب الخلفاء، والله سبحانه يقول: ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾[٦].

وما كانَ تحلّى به الإمامُ عليه السلام ـ كفضائِلِه الجمّة ـ كانَ مِن هذا الذي ذكرناه، لا ما يُؤذي الخليطَ، ويتنفّر منه الجليسُ، من خِلاعة في القول، ومُجُون في الهَزْل، كما هو شأنُ المستهترين، لكنَّ القائل لا يُمَيِّز بين المحمودِ والمذمومِ

---

(١) نقد النثر: ١٢٩. وانظره في نهج البلاغة ٤: ٢٦٢/٦٣. وانظر آخره في الحديث الذي مرّ برقم ٢٦.

(٢) نقد النثر: ١٣٠ ـ ١٣١. وانظر الكافي ٢: ٨٩/ ح ٤، وكنز الفوائد: ٥٨.

(٣) نقد النثر: ١٣٧ ـ ١٣٨. وانظر مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٨.

(٤) نقد النثر: ١٣٨. وانظر النهاية في غريب الحديث ٢: ١١٨.

(٥) الدَّماثة: اللِّين والسهولة. والضَّرائب: جمع الضَّريبة، وهي الطبيعة والسَّجيَّة. والسَّجاحة: السهولة.

(٦) آل عمران: ١٥٩.

من المزاح؛ لِما قدّمناه من طبعه المتشرّب دعارةَ الأخلاق، وعَرامةً في الشَّناشِن[١]، وشراسةً في المُحاورة، أو أنّه يُموِّه على الدَّهْماء[٢] أمراً هو يعلمه؛ يتحرّى به انثيال[٣] الملأ عن الإمام عليه السلام.

٥٧ ـ وقد قال رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «إنّ الله يُحبُّ معاليَ الأُمور، ويكره سَفْسافها»[٤].

٥٨ ـ ذهب علينا أن نذكر حديثين ذكرهما المؤلّف في ص٢٨ في كلامه على الظَّنّ، قال:

وقد استخرج أميرُالمؤمنين عليه السلام أشياء من الأحكام لمّا عَدِمَ البَيِّنات فيها، وتجاحَدَ أهلُ الدعوى، ولزموا الإنكار بهذا النوع من الاستخراج، فَمِن ذلك أنّه لمّا أُتيَ بامرأتين وصبيٍّ، وادّعت كُلُّ واحدةٍ منهما أنّ الصبيَّ ابنُها، أَعمَلَ فكرَه وظَنَّه، فعلم أَنّ من شأن الوالدةِ الرقّةَ على وَلَدِها، والمحبّة لدفع الآفة عنه.

فقال لِقَنبر: خُذِ السيفَ واقطع الولدَ نِصفين، وادفع إلى كلِّ واحدةٍ منهما نصفَه.

فلمّا سمعت الوالدةُ بذلك أدرَكها الإشفاقُ، فقالت: أنا أَسمحُ بِحصَّتي لصاحِبَتي، فَعَلِمَ أنّه ابنُها فَسَلَّمَهُ إليها[٥].

---

(١) العَرامة: الشِّدّة والخروج عن حدّ الاعتدال. والشناشن: جمع الشِّنْشِنَة، وهي الخلق والطبيعة، والعادة.

(٢) الدَّهماء: عامّة الناس.

(٣) الانثيال: الانصباب، والتدفُّق. وأراد هنا التفرُّق.

(٤) نقد النثر: ١٤. وقريب منه ما في النوادر للراوندي: ٩٨.
والسفساف: هو الحقير والرديء من كلّ شيءٍ.

(٥) نقد النثر: ٣٣. وانظر الإرشاد للمفيد ١: ٢٠٥.

٥٩ ـ وكذلك فَعَلَ بالرجلين اللَّذَين ادّعى كلُّ واحدٍ منهما أنّ الآخرَ عبدُهُ، فإنّه عَلِمَ ما يتداخل النَّفس من الجزع عند معاينة الموت، وأنّ تلك الحالة تُذهل عن لُزُوم الدَّعوىٰ، وتَشغل عن طَلَب الحُجَّة، فَقَدَّمَهُما ومَدّ أعناقَهُما، وقال لبعض أصحابه: اضرب عُنُقَ العَبدِ! فَثَنَى العَبْدُ عُنُقَه حَذَراً من السَّيف، وظَهَرَ بذلك أنّه العبدُ دونَ الآخر، فسلَّمه إلى صاحِبِه[1].

أقول: ليس ما فعله صلوات الله عليه توصُّلاً منه إلى استكشاف الحقيقة؛ فإنّها كانت مُنكشفةً له بعلم الإمامة فيما نعتقده، وإنّما رتّب تينك المقدّمتين لئلّا تقولُ الدَّهماء: إنّ أميرالمؤمنينَ عليه اسلام حَكَمَ من غير حُجَّةٍ، وهذا هو الوجهُ في كلِّ ما هو مِن هذا القبيل من قضاياه صلوات الله عليه، فإنّه ما كان يتظنّىٰ في الحُكْم، ولا يتخرّصُ، ولا يَحْكُمُ عن رأيٍ واجتهادٍ بالمعنى المصطلح، وإنّما هو حقُّ اليقين يُبْصِرُ به ما في اللوحِ المحفوظ.

هذا ما نرتئيه في إمام الأئمّة عليهم السلام، ولنا على ذلك براهين لعلَّنا نفيضها في غير هذا المقام، ولْيَذْهَبْ مَن لا يرتضيه يميناً وشمالاً.

هذه تسعةٌ وخمسونَ حديثاً استطرفتُها من كتاب «نقد النثر» تأليف قُدامةِ بن جعفر بن قدامة، وهي مبثوثة في تضاعيفِ الكتاب، آثرنا انتشارها بين الأصحاب، لأنّها من أحاديث الشيعة، والأكثرُ في غَفلةٍ عنها لكون الكتاب من كُتُب الأدب، لا من مظانّ الأحاديث حتّى تؤخذ عنه عند روايتها، وكان المؤلّفُ من أهل الغيبة الصغرى، توفّي سنة ٣٣٧، وكتابُهُ هذا طافحٌ بآثار التشيّع وأماراته:

---

(١) نقد النثر: ٣٣ ـ ٣٤. وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٣٠٧/ ح ٨٥١.

فمنها قوله: وأمّا خبر «التصديق»، فهو الخبر الذي يأتي (به)[١] الرَّجلُ والرَّجلان والأكثرُ فيما لا يُوصل إلى معرفته من القياس والتواتر، ولا أخبار المعصومين، ولا يُعلم إلّا من جهة الآحاد، الخ[٢].

وقوله: وَإذا أَتَتْ أخبار الثقات بالشيء وضدِّه ـ ولم يكن في نَقَلَةِ الخبرين من يُتَّهم بقلّة ضبطٍ ولا وَهَمٍ، ولم يكن الخلاف في ذلك من جنس ما قدّمناه، إلّا أنّه من رواية الشيعة عن الأئمّة عليهم السلام، فقد عُلِمَ أنّهم عليهم السلام لا يأمرون بالشيء وضدِّه؛ لأنّهم حُكماء، والمناقِضَةُ عن الحكماء منفيّةٌ ـ فَقَدْ أحاطَ العلمُ بأنّ سبب الخلاف في ذلك إنّما هو خروج الجواب في أحد الحالين على سبيل التقيّة، والتقيّةُ إنّما هو فيما خالف فُتيا العامّة، فلذلك أَوْصَوا عليهم السلام ـ فيما يؤثر عنهم ـ ولا يختلف فيه علماؤُهم ـ بأن يُعمل فيما تضادَّتْ به الروايةُ عنهم بما خالف فتيا العامّة وعملها.

وإنْ نَقَلَ إلينا أصحابُهُم عليهم السلام ما لا نعلَمُ مخرجَه، وَقَفْنا فيه، ووَكَلْناه إلى عالِمِه، ولم نعتقد في شيء منه تصديقاً ولا تكذيباً، إلى أن يَتَبَيَّن لنا ما يوجب أحدَهُما، فنعتقدُه، إذ كان اعتقادُ الباطل عندنا كَدفع الحقِّ، وبذلك أَمَرُونا، فقالوا: «الأمورُ ثلاثةٌ: فأمرٌ يَتَبَيَّن لك رُشدُه فاتّبعهُ، وأمرٌ يتبيّن لك غيّهُ فاجتنبه، وأمرٌ اشتُبِهَ عليك فَكِلْهُ إلى عالمه»[٣]، وهذا ما في الاعتقاد، وباللّه التوفيق والسداد، انتهى[٤].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق. المؤلّف.

(٢) نقد النثر: ٢٩ ـ ٣٠.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١: ٣١٨.

(٤) نقد النثر: ٤٢.

ومرّ كلامٌ له في مقطّعات حروف القرآن عن ص٥٣ يستأنس منه ما نتحرّاه[١].

وقوله: ومِمَّن برع في المعنيين ـ من الإيجاز والإطالة فَسَلِمَ في الإيجاز من التقصير، وفي الإطالة من الإسهاب والتكثير، وتَقَدَّمَ الناسَ جميعاً في ذلك كَتَقَدُّمِهِ في سائر فضائله ـ أميرُالمؤمنينَ عليه السلام.

وله من الخُطَب الطوال المشهورة الزَّهراء، والغرّاء، والبيضاء، وغيرهُنَّ ممّا حُمِلَ عنه، ونُقِلَ إلينا من قوله، انتهى[٢].

إلى غير هذه من عباراته الشاهدة بانقيادِهِ لأئمّة الدين، ووَصفِهِ لهم بالعصمة الَّتي هي مِن خصائص الشيعة.

ومثلُه ما مرَّ في كلامه من اعترافه بالتقيّة وصِحَّتها[٣]، وهي أيضاً ممّا تَفَرَّدَتْ به الإماميّةُ، ولم يزل المخالفون يُنَدِّدُون بهم لذلك.

وكذلك معالُجته للخبرين المتعارضين، وما التزم به فيما لا يدركه العقلُ من الأخبار[٤][٥].

---

(١) انظر ما تقدّم برقم ١٥.

(٢) نقد النثر: ١٠٣.

(٣) انظر ما مرّ في الصفحة السابقة والتي قبلها.

(٤) انظر ما مرّ في الصفحة السابقة.

(٥) ملحق الرياض الزاهرة: ٨ ـ ٢٠.

[من كتاب «مصادقة الإخوان»]

«مصادقة الإخوان»[١] تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر بن بابويه القمّي قدّس سرّه[٢]:

١ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذا أردتَ أن تعلم فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحبّ أهل طاعة الله، ويبغض أهل معصيته، ففيك خيرٌ، والله يُحبُّكَ. وإن كان يبغض أهل طاعة الله، ويُحِبُّ أهل معصيته، فليس فيك خيرٌ، واللهُ يبغضُك، والمرءُ مع من أحبّ»[٣].

٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعتُه يقول: «المؤمنون خَدَمٌ بعضُهُم لبعضٍ».

قلت: وكيف يكون خَدماً بعضُهم لبعضٍ؟

---

(١) إنّما استطرف المؤلّف بعض الأحاديث من هذا الكتاب والكتب الأخرى، لأنّها كانت مخطوطة غير مطبوعة، فأراد نشر بعض أحاديثها، ولذلك كتب هنا: «مخطوطة»، إشارة إلى ذلك.

(٢) اختلفوا في مؤلّف كتاب «مصادقة الإخوان» فقيل: إنّه من تأليفات أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الشهير بالشيخ الصدوق رحمه الله ـ كما عن المؤلّف في المتن ـ وقيل: هو من تأليفات والده، ولكُلٍّ من الابن والأب كتابٌ بهذا الاسم.
والذي ينبغي أن يقال ـ مع ملاحظة أسانيد هذا الكتاب الموجود المطبوع ـ هو ما قاله العلّامة الطهراني في الذريعة ٢١: ٩٧ حيث اعتقد أنّ الكتاب الموجود هو كتاب «الإخوان» لوالد الصدوق، وأمّا الذي ألّفه الصدوق فكأنّه لم يصل إلينا.

(٣) مصادقة الإخوان: ٥٠/ح٣.

قال: «يُفيد بعضُهم بعضاً»[١].

٣ ـ عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «ثلاثةٌ من أفضل الأعمال: شَبعةُ جوعة المسلم، وتنفيسُ كُرْبَتِهِ، وتَكْسُو عَوْرَتَهُ»[٢].[٣]

(١) مصادقة الإخوان: ٤٨/ح١.

(٢) مصادقة الإخوان: ٤٤/ح٤.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٢٢.

[من كتاب «جامع الأحاديث»]

«جامع الأحاديث»[١] تأليف أبى محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمي[٢] نزيل الري المعاصر لشيخنا الصَّدوق.

١ ـ وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اغْدُ عالماً أو متعلّماً، وإيّاك أن تكون لاهياً متلذّذاً»[٣].

٢ ـ وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ العالم والمتعلّم في الأجر سواءٌ، يأتيان يومَ القيامة كفَرَسَي رهان»[٤].

٣ ـ وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أسعدُ النّاسِ بهذا الدين [أهلُ] فارس»[٥].

٤ ـ وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أقيلوا الكِرامَ عَثراتِهِم»[٦].

٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلُقاً»[٧].

٦ ـ وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إيّاكم وما يُعْتَذَرُ[٨] منه»[٩].[١٠]

---

(١) كتب المؤلّف أمامه: «مخطوط». إشارة لما تقدّم.

(٢) نَسَب المؤلّف رحمه الله هنا بـ«جعفر بن أحمد بن عليّ»، مع أنّه في ما تقدّم تحت عنوان «فضل الصدقة من كتاب العروس»، نسبه «جعفر بن عليّ بن أحمد»، وقد تقدّم منّا الكلام عن ذلك.

(٣) جامع الأحاديث: ٥٨. وانظر المحاسن للبرقي ١: ٢٢٧/ ح ١٥٤.

(٤) جامع الأحاديث: ٥٨. وانظر بصائر الدرجات: ٢٣/ ح ١.

(٥) جامع الأحاديث: ٦٠. وانظر بحار الأنوار ٤٨: ٣٠٤.

(٦) جامع الأحاديث: ٦٠. وانظر مستدرك الوسائل ١٨: ٢٦/ ح ٣.

(٧) جامع الأحاديث: ٦٠. وانظر الأمالي للطوسي: ١٣٩ ـ ١٤٠/ ح ٤٠.

(٨) في المصدر: «ما تعتذر منه».

(٩) جامع الأحاديث: ٦١. وانظر سلوة الحزين: ٣٦/ ذيل ح ٩١.

(١٠) ملحق الرياض الزاهرة: ١٨ ـ ٢٠.

[أحاديث منتخبة من الأُصول الستّة عشر]
[من كتاب زيد الزرّاد][١]

كتاب «زيد الزرّاد»[٢]:

١ ـ قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «خيارُكم سمحاؤكم، وشرارُكم بُخلاؤُكم، ومِنْ خالِصِ الإيمانِ البِرُّ بالإخوان، وفي ذلك محبَّةٌ من الرَّحمن، ومَرْغَمَةٌ[٣] للشيطان، وتَزَحْزُحٌ عن النيران»[٤].

٢ ـ قال زيد[٥]: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «أنا ضامنٌ لِكُلِّ مَن كان مِن شيعَتِنا ـ إذا قرأ في صلاة الغداةِ مِن يومِ الخميس ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسانِ﴾[٦] ثمّ مات مِن يومِه أو لَيلَتِه ـ أنْ يَدْخُلَ الجنّة آمِناً من غير[٧] حسابٍ على ما فيه من ذنوب وعُيوبٍ، ولم ينشر له الله تعالى ديوانَ الحسابِ يومَ القيامةِ، ولا يُسأل مسألةَ القبرِ، وإن عاش كان محفوظاً، مستوراً، مصروفاً عنه آفاتُ الدنيا كلّها،

---

(١) اعتمد العلّامة الأُوردبادي في الأصول الستّة عشر على نسخة الميرزا محمّد الطهراني ـ مؤلّف مستدرك البحار ـ التي كانت بخطّه في مكتبة بسامرّاء. ونسخة العلّامة الأوردبادي موجودة عندنا بخطّه. (المحقّق)

(٢) كُتب أمام هذا الأصل وكلّ الأصول الآتية: «مخطوط».

(٣) يقال: أرغم الله أنفه، أي ألصقه بالرغام، وهو التراب.

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب زيد الزرّاد: ١٢١/ ح ١.

(٥) في المصدر: «زيد قال».

(٦) سورة الإنسان: ١.

(٧) في المصدر: «بغير».

ولم يتعرّض له شيءٌ مِن هوامِّ الأرضِ إلى الخميس الثاني[١].[٢]

(١) زاد في المصدر: «إن شاء الله». الأُصول الستّة عشر، كتاب زيد الزرّاد: ١٢٣/ح٥.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ٢٣.

[من كتاب زيد النَّرْسي]

كتاب «زيد النرسي»:

٣ ـ زيد، عن عبدالله بن سنان، عن محمّد بن المنكدر، قال: رأيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في ليلةٍ ظَلماءَ شديدةِ الظُّلمَة، وهو يَمشي إلى المسجد، فأسرعت[١] فدنوت[٢] إليه، فسلّمت عليه، فردَّ عليَّ السَّلامَ، ثُمَّ قال لي: يا محمّد بن المنكدر، قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «بَشِّر المشّائِين إلى المساجد في ظُلَم اللَّيل بنورٍ ساطعٍ يَومَ القيامة»[٣].

٤ ـ زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ قوماً حبسوا[٤] عن حضور الجماعةِ، فَهَمَّ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله أن يشعل النّار في دُورهم حتّىٰ خرجوا وحَضَرُوا الجماعةَ مع المسلمين»[٥].

٥ ـ زيد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: «مَن زار ابني هذا ـ وأومأ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ فله الجنّةُ»[٦].

---

(١) في المصدر: «إنّي أسرعت».

(٢) في المصدر: «فدفعت».

(٣) الأُصول الستّة عشر، كتاب زيد النَرسي: ١٩٠/ح٣.

(٤) في المصدر: «جلسوا».

(٥) الأُصول الستّة عشر، كتاب زيد النرسي: ١٩٠/ح٤.

(٦) الأُصول الستّة عشر، كتاب زيد النرسي: ٢٠١/ح٢٤.

٦ ـ زيد، قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام[١] يُحدِّثُ عن أبيه: «إنّ الجنّةَ والحورَ لتشتاقُ إلى مَن يكسحُ المساجِدَ، ويأخُذُ عنها القذى»[٢].[٣]

(١) كذلك أيضاً في بعض نسخ «الأصول الستّة عشر، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «أبا الحسن عليه السلام».

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب زيد النرسي: ٢٠٥/ ح٣٦.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٢٤.

[من كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي]

كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي[١]:

٧ ـ جابر، قال: قال[٢] أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذاتَ يوم ـ وهو في بيتِ حفصة ـ: «اللهمّ أعطِ تلفاً ومنقلباً إلى النّار مَن أبغضَ عليّاً وعاداه، وأعان على ظُلْمِهِ وظَلَمَهُ حقَّه. اللهمّ أعطِ خَلَفاً ومُنقلباً إلى الجنّة مَن أحبَّ عليّاً وتولّاه، وأبغَضَ مَن عاداه، وأَعانَه على حقِّه».

فقالت حفصةُ: [يا رسول الله][٣] ومِن أُمَّتِكَ مَن يُبغِضُ عليّاً ويُعاديه ويُعينُ على ظُلمِه ويَظْلِمُهُ حقَّه؟

قال: فقال لها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «لقد هلكتِ أنتِ وأبوكِ، أَن كان أَبوكِ أوّلَ من يُعين على ظُلْمِهِ، وكنتِ أنتِ ممّن[٤] عاداه».

قال: فقالت: يجيرني الله أنا وأبي عن ذلك[٥].

٨ ـ جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «التارِكُون لِولايَةِ عليٍّ، والمُنكرون لِفَضلِهِ، والمُضاهُون أعداءَه، خارجون عن[٦] الإسلام؛ مَن ماتَ منهم على ذلك».

---

(١) هذه الأحاديث يرويها جعفر، عن حميد بن شعيب، عن جابر بن يزيد الجعفي. المؤلِّف.

(٢) في المصدر: «قال لنا».

(٣) ليست في نسخة الأُوردبادي، وعدمها أصحّ، لأنّها كانت لا تؤمن برسالة الرسول صلّى الله عليه وآله، فلاحظ.

(٤) في المصدر: «فيمن».

(٥) الأُصول الستّة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي: ٢١٦/ ح ١٠.

(٦) في المصدر: «من».

قال: فقالت أُمّ سلمة: يا رسولَ الله، لقد هلك المبغضونَ عليّاً، والتاركون لولايته، والمُنكرون لِفَضْلِهِ، والمُضاهُونَ أعداءَه، وإنّي لَأَجِدُ قلبي سليماً لعليّ.

فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «صدقتِ وتحرَّرتِ[١]، أما إنَّ اللهَ لا ينظُر إليهم يومَ القيامة[٢]، ولا يُزكِّيهم، ولا يُكَلِّمُهُم يومَ القيامة ولَهُم عذابٌ أليمٌ»[٣].

٩ ـ جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا يَنجُو من النّار وشدَّةِ تَغَيُّظها وزَفيرِها وَقَرنِها وحَمِيمِها مَن عادىٰ عليّاً وتركَ ولايَتَه، وأحبَّ مَن عَادَاه».

فقالت ميمونةُ ـ زوجُ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله: ما أعرف مِن أصحابِك يا رسولَ الله مَن يُحِبُّ عليّاً إلّا قليلاً منهم.

قال: فقال لها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «القليلُ من المؤمنين كثيرٌ، ومَن تَعرفينَ مِنهم؟».

فقالت: أعرفُ أباذرٍّ والمقدادَ وسلمانَ. وقد تعلم أنّي أُحِبُّ عليّاً عليه السلام بِحُبِّك إيّاه ونصيحَتِهِ لك.

قال: فقال لها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «صدقتِ، أنتِ صِدِّيقة، امتحن الله قلبكِ للإيمان»[٤].

---

(١) كذلك أيضاً في بعض نسخ «الأصول الستّة عشر»، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «تَحَرَّزْتِ».

(٢) كذلك أيضاً في بعض نسخ «الأصول الستّة عشر»، وفي بعضها الآخر والمطبوعة زيادة: «ولهم عذابٌ أليم».

(٣) الأُصول الستّة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي: ٢١٦/ح١١.

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي: ٢١٦ ـ ٢١٧/ح١٢.

١٠ ـ جابر[١]، قال: سمعتُه يقولُ (الظاهر أنّ الضميرَ عائدٌ إلى أبي عبدالله عليه السلام؛ فإنّه المذكور قبل خبرين، ثمّ جاءت الأحاديث بعده مضمرة) ـ: «إنّ كلمةَ الحكمةِ تكونُ في قلب المنافق، فَتَلَجْلَجُ[٢] في صدرِهِ حتّى يُخرِجَها فَيَعِيها المؤمنُ، وتكونُ كلمةُ المنافِقِ في صَدر المؤمن فَتَلَجْلَجُ [في صدره] حتّى يخرجها فَيَعِيَها المنافقُ»[٣]، انتهى.

فمن الواجب التروّي قبلَ كلِّ شيء فيما يفوه به، كما يفعله ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾[٤]، لا التَّجَهُّمُ أمامَه لمجرّد أنّ القائل غير مرضيّ عند السامع، والتهجُّمُ على الحقيقة عَطفاً على ما كان يبدر منه من شَطَطِ القولِ ومُسْتَهْجَن العَمل، فإنّه إذا فعل ذلك قد يفوته ما هو ضالّةُ المؤمن من الحكمة التي يأخذُها أينَ وجدها.

ومن واجِبِهِ أيضاً عدمُ الاسترسال في الخُضُوعِ لكلِّ ما يُنوِّه به مَن يرتضيه، ويُحبِّذُ خطَّته من إخوانه، فقد يكونُ فيه كلمةُ نفاقٍ حَمَلَها مَن لا يَشعُرُ بها، فَيَقْذِفُها رَمْيَةً من غيرِ رامٍ[٥]، وقد جاءَ في الحديث: «لا تَثِقْ بأخيكِ كلَّ الثِّقة، فإنّ صَرْعَةَ الاسترسال لا تُستَقال»[٦].

---

(١) رواه [أي جعفر بن محمّد بن شريح] وأخباراً قبله عن محمّد [كذلك أيضاً في بعض نسخ «الأُصول الستّة عشر»، والصحيح: حميد] بن شعيب [السبيعي، عن جابر الجعفي]. المؤلِّف.

(٢) في المصدر المطبوع: «فتجلجل»، هنا وفي المورد الذي بعده.

(٣) الأُصول الستّة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي: ٢٢٧ ـ ٢٢٨/ ح ٤٥.

(٤) الزمر: ١٨.

(٥) انظر جمهرة الأمثال، للعسكريّ ١: ٤٩١/ المثل ٨٧٩ «ربَّ رمية» من غير رامٍ، قال: يضرب مثلاً للمخطئ يُصيبُ أَحياناً.

(٦) تحف العقول: ٣٥٧.

فالتبصُّر فيما تَتَلَقَّاه المَسامِع، والتَّمييزُ بين غَثِّه وسَمينهِ، أوّلُ واجبٍ لباغي العلم والمَعرفة.

١١ ـ جابر، قال: سمعته[١] يقول: إنّ أُناساً أتوا أبا جعفر عليه السلام، فسألهم عن الشيعة: «هل يعودُ غَنِيُّهُم على فقيرِهم؟ وهل يعود صحيحُهم على مريضِهم؟ وهل يعود قَوِيُّهُم على ضَعِيفهِم؟ وهل يَتَزاورُونَ؟ وهل يتحابُّون؟ وهل يتناصَحُون؟»

فقال القوم: ما هُمُ اليومَ كذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «ما[٢] هم بشيءٍ حتّى يكونوا كذلك»[٣].[٤]

(١) الضمير يرجع إلى الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) في المصدر: «ليس» بدل «ما».

(٣) الأُصول الستّة عشر، كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي: ٢٣٠/ ح ٥٤.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٢٥ ـ ٢٨.

[من كتاب «المختار من كتاب علاء بن رزين»]

«مختصر كتاب العلاء بن رزين»[١]:

١٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «كونوا دُعاةً للنّاسِ بِغَيرِ ألسِنَتِكُم ليروا مِنكم الاجتهادَ والصِّدقَ والوَرَعَ»[٢].

١٣ ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله لرجلٍ: «أنتَ ومالُك لأبيك»[٣].[٤]

---

(١) كتاب العلاء بن رزين من الأُصول، ولكنّ الموجود منه هو مختصره والمختار منه.

(٢) الأُصول الستّة عشر، المختار من كتاب علاء بن رزين: ٣٥٩/ ح ١٤.

(٣) الأُصول الستّة عشر، المختار من كتاب علاء بن رزين: ٣٦٢/ ح ٢٦.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٢٩.

[من كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي]

كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي:

١٤ ـ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «صَلُّوا في مساجِدِهم، وأعينوا[١] جنائزهم، وعودوا مَرضاهم، وقولوا لِقومِكُم ما يعرفون، ولا تقولُوا لهم ما لا يعرفُون. إنّما كلَّفُوكُم من الأمر اليسيرَ، فكيفَ لو كلَّفُوكم ما كلَّفَ أَصحابَ الكهف قومُهُم؟ كلّفوهم الشركَ باللّه العظيم، فأظهَرُوا [لهم] الشِّركَ، وأَسَرُّوا الإيمانَ، حتّى جاءَهم الفرج، وأنتم لا تُكَلَّفون هذا»[٢].[٣]

---

(١) كذلك أيضاً في بعض نُسخِه، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «فاعتنوا».

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي: ٣٢٧/ ح ١.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٣٠.

[من كتاب سلام بن أبي عمرة]

كتاب سلام بن أبي عمرة:

١٥ ـ عن معروف (ابن خربوذ)[١]، عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة، عن أميرِالمؤمنين عليه السلام، أنّه[٢] قال: «أتُحِبُّونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُه؟ حَدِّثُوا الناسَ بما يعرفون، وأمسكوا عمّا ينكرون»[٣].[٤]

---

(١) زيادة توضيحيّة من المؤلّف رحمه الله.

(٢) لفظة «أنّه» لم ترد في المصدر.

(٣) الأُصول الستّة عشر، كتاب سلام بن أبي عمرة: ٣٣١ ـ ٣٣٢/ ح٢.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٣١.

[من كتاب خلّاد السِّنْدي]

«كتاب خلّاد السندي البزّاز»:

١٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: قال: «ما أُحبُّ أنّ لي [بِذُلِّ نفسي] حُمْرَ النَّعَم، وما تجرّعتُ جرعةً[١] أحبُّ إليَّ مِن جرعةٍ غَيظٍ لا أُكَلّم فيها صاحبُها»[٢].

١٧ ـ خلّاد رَفَعهُ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: «إنَّ عن يمين العرش قوماً على منابِرَ من نور، وُجُوهُهُم من نورٍ، يَغْبِطُهُم الأنبياءُ والشهداءُ، وليسوا[٣] بأنبياء ولا شهداءَ».

فقال أبوبكر: يا رسول الله مَنْ هُم؟ فسكَتَ عنه.

فقال عمر: مَنْ هُمْ يا رسولَ الله؟ فسكت عنه.

فقال عليٌّ: مَنْ هُمْ يا رسولَ الله؟

قال: «هُم شيعَتُكَ وأنتَ إمامُهُم»[٤].[٥]

---

(١) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «وما تجرّعتُ من جُرعةٍ».

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب خلّاد السِندي: ٣١٤/ ح٣.

(٣) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «ليسوا» بدون الواو.

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب خلّاد السندي: ٣١٥/ ح٨.

(٥) ملحق الرياض الزاهرة: ٣٢.

[من كتابِ حسين بن عثمان بن شريك]

«كتاب الحسين بن عثمان بن شريك»:

١٨ ـ عن عبدالله بن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ أبي نظر إلى رجلٍ يَمشي مع ابنه [و] الابنُ مُتَّكِئٌ على ذراعِ أبيه، قال: فما كلَّمَهُ عليُّ بن الحسين عليهما السلام مَقْتاً له حتّى فارق الدنيا»(١).

١٩ ـ الحسين، عمَّن ذكرهُ وغيرُ واحدٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لا يصلحُ المرءُ إلّا على ثلاثِ خصالٍ: التفقُّهِ في الدِّين، وحُسْنِ التَّقدير في المعيشة، والصَّبرِ على النائبة»(٢).

٢٠ ـ الحسين ومحمّد(٣)، عمَّن ذكره(٤)، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «مَن حَقَرَ مُؤمناً مِسكيناً لم يَزَل اللهُ له حاقراً ماقِتاً حتّى يرجع عن حَقْرَتِهِ(٥) إيّاه»(٦).

٢١ ـ الحسين، عن أُمّ سعيد الأحمسيّةِ، قالت: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال: «تعدل حجّة وعُمْرَة، ومِن الخير هكذا،

---

(١) الأُصول الستّة عشر، كتاب حسين بن عثمان بن شريك: ٣١٧/ ح١.

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب حسين بن عثمان بن شريك: ٣١٨/ ح٦.

(٣) يريد محمّد بن أبي حمزة. المؤلِّف. أقول: وإيضاحُهُ في محلّه، فقد ورد الاسم بتمامه في المصدر.

(٤) كذا في بعض نسخ «الأصول الستّة عشر»، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «عمَّن ذكراه».

(٥) في المصدر: «مَحْقَرته».

(٦) الأُصول الستّة عشر، كتاب حسين بن عثمان بن شريك: ٣١٨/ ح٧.

ومن الخير هكذا» [وَقَالَ][١] بيَديهِ[٢].

٢٢ ـ الحسين، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «ما بين الدَّفَّتَيْنِ قرآنٌ»[٣].

٢٣ ـ الحسين، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «صلةُ الرّحمِ تُزكّي الأعمالَ، وتُنمي الأموالَ، وتُيَسِّر الحسابَ، وتَدفعُ البلوىٰ، وتَزيد في الأعمار»[٤].[٥]

(١) عن المطبوعة عن بعض النسخ.
(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب حسين بن عثمان بن شريك: ٣١٩ ـ ٣٢٠/ ح١٣.
(٣) الأُصول الستّة عشر، كتاب حسين بن عثمان بن شريك: ٣٢٤/ ح٣٣.
(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب حسين بن عثمان بن شريك: ٣٢٦/ ح٤٤.
(٥) ملحق الرياض الزاهرة: ٣٣.

[من كتاب المثنّى بن الوليد الحَنّاط]

«كتاب المثنّى بن الوليد الحنّاط»:

٢٤ ـ عن أبي حمزة، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «الخلقُ عيالُ الله، فأَحبُّهم [إليه] أحسنُهُم صَنيعاً إلى عياله»[١].

٢٥ ـ المثنّى، عن ميمون بن مهران، قال: سمعتُ أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: «خذوا عنّي خَمساً: لا يخاف[٢] أحدُكُم إلّا ذَنبه، ولا يرجو إلّا ربَّه، ولا يستحي مَن لا يعلم أن يتعلَّم، ولا يستحي العالمُ إذا سُئِلَ عمّا لا يَعلم أن يقول: لا أعلَم[٣]، والصبرُ من الإيمان بمنزلة الرأس من[٤] الجسد»[٥].[٦]

---

(١) الأُصول الستّة عشر، كتاب مثنّى بن الوليد الحنّاط: ٣٠٧/ ح ٢.

(٢) في بعض النسخ والمطبوعة: «لا يخفْ».

(٣) في المصدر: «أن يقول: الله أعلم».

(٤) في بعض النسخ والمطبوعة: «في الجسد».

(٥) الأُصول الستّة عشر، كتاب مثنّى بن الوليد الحنّاط: ٣٠٩/ ح ٨.

(٦) ملحق الرياض الزاهرة: ٣٤.

[من كتاب عبدالملك بن حكيم]

«كتاب عبدالملك بن حكيم»:

٢٦ ـ عن عمّه[١] [عبدالملك]، عن الكُمَيتِ بن زيد، قال: لمّا أنشدتُ أبا جعفر عليه السلام مدائِحَهُم، قال لي: «يا كميت، طلبتَ بمدحِكَ إيّانا ثوابَ الدنيا، أو ثواب الآخرة[٢]؟»

[قال]: قلت: لا والله، ما طلبتُ إلّا ثوابَ الآخرة.

قال[٣]: أما لو قلتَ: ثواب الدنيا، قاسَمْتُكَ مالي حتّى النَّعل والنّعل»[٤].

قال: قلت: جعلني الله فداك أخبرني عنهما.

قال: «ما أُهريقتْ مِحْجَمةٌ [من] دمٍ ظُلماً، ولا رُفِعَ حجرٌ لغير حقِّه، ولا حُكْمٌ باطلٌ إلّا وهو في أعناقِهما إلى يوم القيامة».

قال: قلتُ: أبعَدَهُما اللهُ، جُعلتُ فداك، فما تأمُرُني في الشعر فيكم؟

قال: «أقول[٥] لك ما قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت:

---

(١) المحدِّث هو جعفر بن محمّد بن حكيم، عن عمّه عبدالملك بن حكيم.

(٢) في المصدر المطبوع: «لثواب الدنيا أو لثواب آخرة». وانظر تعليقة المحقّق هناك واختلاف النُّسَخ.

(٣) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «فقال».

(٤) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «حتّى النَّعل والبغل».

(٥) «أقول» ليست في المصدر.

لا يزال[١] معك روحُ القُدُس ما دمتَ تَمْدَحُنا أهلَ البيت»[٢].[٣]

(١) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «لن يزال».

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب عبدالملك بن حكيم: ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ح ٥.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٣٥.

[من كتابِ أبي سعيد عبّاد العصفري]

«كتاب أبي سعيد عبّاد بن يعقوب العصفري الرواجني الكوفي المتوفّى سنة ١٥٠»:

٢٧ ـ عن عمرو بن يزيد بيّاع السابري، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: «إنّ أرض الكعبة قالت: مَن مِثلي وقد جُعل بَيتُ الله على ظهري، يأتيني الناس من كلِّ فجٍّ عميق، وجُعلتُ حرمَ الله وأمنه!!

فأوحى الله إليها: أن كُفِّي وقرّي، فَوَعزَّتي وَجَلالي[١] ما فَضْلُ ما فُضِّلتِ به فيما[٢] أعطيتُ أرضَ كربلاء، إلّا بمنزلة إبرة غُمِسَتْ في البحر، فَحَمَلَتْ من ماء البحر، ولولا تربةُ كربلاء ما فُضِّلتِ، ولولا مَن تضمَّنَتْ أرضُ كربلاء ما خَلَقْتُكِ ولا خلقتُ البيتَ الّذي افتَخَرْتِ به؛ فَقَرّي واستقرّي، وكوني دَنِيَّة متواضعة ذليلة مهينة، غير مستنكفة ولا مستكبرة[٣] على أرض كربلاء، وإلّا أَسَخْتُكِ[٤]، فهويتِ

---

(١) «وجلالي» ليست في المصدر.

(٢) «فيما» ليست في المصدر.

(٣) قال رحمه الله في الهامش: «هذه الصفات الستّ كانت مذكّرة في نسخة الكتاب». أقول: أي كانت العبارة «وكوني دنيّاً متواضعاً ذليلاً مهيناً، غير مستنكف ولا مستكبر». وانظر اختلاف النسخ في هامش المطبوعة.

(٤) في بعض النسخ والمطبوعة: «أسخت بك». وفي بعضها: «سخت بك».

في نار جهنّم[١].[٢]

٢٨ ـ عبّاد، عن عمرو، عن أبيه، عن [أبي] جعفر عليه السلام[٣]، قال: «خَلَقَ اللهُ أرضَ كربلاء قبلَ أن يخلقَ أرضَ الكعبةِ بأربعة وعشرين ألف عامٍ، وقَدَّسها وبارَكَ عليها، فما زالت قبل خَلْقِ الله الخَلْقَ متقدّسة[٤] مباركة، ولا تزال كذلك حتّى يجعلها الله أفضلَ أرضٍ في الجنّة، وأفضلَ منزلٍ ومسكنٍ يُسكِنُ اللهُ فيها أولياءه في الجنّة»[٥].

٢٩ ـ عبّاد، عن رجل، عن أبي الجارود، قال: قال عليٌّ بن الحسين عليهما السلام: «اتّخذ الله أرضَ كربلاءَ حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلقَ اللهُ[٦] أرضَ الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وإنّها إذا بدّل الله الأرض[٧] رفعها الله هي بِرُمَّتها،

---

(١) رواه ابن قولويه في الكامل [٤٥٠/ ح٣] عن أبيه، وعليّ بن الحسين، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن عباد أبي سعيد العصفري، الخ. المؤلِّف.
وروى ابن قولويه بسند آخر ـ هو: عن محمّد بن جعفر القرشي الرزّاز، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن عمرو بن يزيد بيّاع السابري ـ عن أبي عبدالله عليه السلام، الخ، مثله. المؤلِّف. [انظر كامل الزيارات: ٤٤٩/ ح٢]

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٠ ـ ١٤١/ ح٨.

(٣) في المخطوطة وبعض نسخ الأصول الستّة عشر: «عن جعفر عليه السلام»، وفي بعضها الآخر والمطبوعة كالمثبت.

(٤) خ‌ل: «مقدّسة». (منه رحمه الله).

(٥) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤١/ ح٩.
قال المؤلّف رحمه الله في الهامش: «رواه ابن قولويه في الكامل [كامل الزيارات: ٤٥٠/ ح٤] عن أبي العبّاس الكوفي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام».

(٦) لم يرد لفظ الجلالة في المصدر.

(٧) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «الأَرضين».

نورانيّة صافية، فجُعِلَتْ في أفضلِ روضةٍ من رياض الجنّة، وأفضلِ مسكنٍ في الجنّة؛ لا يَسكنها إلّا النبيّون والمرسلون ـ أو قال: أُولوا العزم من الرُّسل ـ وإنّها لتزهو من بين رياض الجنّة[١] كما يزهو[٢] الكوكبُ الدُّريُّ بين الكواكب لأهل الأرض، يَغشىٰ نورُها نورَ أبصار أهل الجنّة جميعاً، وهي تُنادي: أنا الأرض[٣] المُقدَّسة، والطّينةُ المباركة التي تَضَمَّنَتْ سيّدَ الشهداءِ، وسيّد شبابِ أهل الجَنّة»[٤].

وأكثر أخبار هذا الكتاب في فضائل الأئمّة الاثني عَشَرَ أو بعضهم، أو ذمّ مناوئيهم، والنصّ على الأئمّة.

٣٠ ـ **ومنها**: أنّهم خُلِقُوا والنبيّ من نور عَظمة الله، فأقامَهُم أشباحاً في ضياءِ نورهِ يَعبدُونه قبل خلقِ الخلق، ويُسَبِّحُونَهُ ويُقَدِّسُونَه، وهم الأئمّةُ من وُلد رسول الله صلّى الله عليه وآله. رواه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام[٥].

---

(١) في المصدر: «لتزهر من رياض الجنّة».

(٢) في المصدر: «كما يزهر».

(٣) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «أرض الله» بدل «الأرض».

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤١ ـ ١٤٢/ ح ١٠.
قال المؤلّف رحمه الله في الهامش: «رواه في الكامل لابن قولويه، عن محمّد بن جعفر الرزّاز [عن نسخة] القرشي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي الجارود، مثله.
ورواه عن أبيه وعليّ بن الحسين وجماعة مشايخه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد ابن عليّ، عن عبّاد أبي سعيد العصفري، عن رجلٍ، عن أبي الجارود، مثله. وقد ذَكَرَ السَّنَدَيْن. [انظر كامل الزيارات: ٤٥١/ ح ٥، ٦]

(٥) انظر الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٣٩/ ح ٣، ونصّ الحديث هكذا:

٣١ ـ **ومنها**: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «مِن وُلدي أحد عشر نقباء[١] نجباء محدَّثون مُفهَّمُون، آخرُهم القائم بالحقّ، يملأ الأرضَ[٢] عدلاً كما مُلئَت جوراً»[٣].

٣٢ ـ **ومنها**: عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وعليهم: «نجومٌ في السماء أمانٌ لأهل السماء، فإذا ذهبت نجومُ السَّماء أتىٰ أهلَ السَّماء ما يكرهون، ونجومٌ مِن أهل بيتي من وُلدي أَحَدَ عَشَرَ نجماً، أمانٌ في الأرض لأهل الأرض أَنْ تميدَ بأهلِها، فإذا ذهبتْ نجومُ أهلِ بيتي مِن الأرض أتىٰ أهلَ الأرض ما يكرهون»[٤].

٣٣ ـ **ومنها**: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «إنّي وأحد عشر من وُلدي وأنتَ يا عليُّ رِزُّ الأرض ـ يعني[٥]: أوتادها وجبالها ـ وقال[٦]: وتَّدَ [اللهُ] الأرض أن تسيخَ بأهلها، فإذا ذهب الأَحَدَ عَشَرَ مِن

➲ «عبّاد، عن عمرو، عن أبي حمزة، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق؛ يُسبّحون الله ويقدّسونه، وهم الأئمّة من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله».

(١) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «نقيباً».

(٢) في المصدر: «يملأها».

(٣) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٣٩/ ح٤، وفيه: «عبّاد رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ...».

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٣٩ ـ ١٤٠/ ح٥، وفيه: «عبّاد، عن عمرو ابن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، قال ...».

(٥) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «أعني».

(٦) كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها والمطبوعة: «وقد» بدل «وقال».

وُلدي ساخت الأرضُ بأهلِها ولم يُنْظَروا»[١].

٣٤ ـ **ومنها**: عن أبي جعفر عليه السلام: «لو بقيت الأرضُ يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها[٢]، ولعذّبهم اللهُ بأشدّ عَذابه، وذلك أنّ اللهَ جعلنا حجّةً في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض؛ [لن يزالوا في أمانٍ أن تسيخ بهم الأرض] ما دُمْنا بين أظهرهم؛ فإذا أراد الله أن يُهْلِكَهُم، ثُمَّ لا يُمْهِلهم، ثُمَّ لا يُنْظِرهم[٣]، ذَهَبَ بنا من بَينِهم ورَفَعَنا إليه، ثُمَّ يفعل اللهُ بهم ما شاء وأحبّ»[٤].

٣٥ ـ **ومنها**: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: بَعَثَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أبابكر ببراءةٍ، قال: فجاء جبرئيلُ عليه السلام، فقال: يا محمّد، إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت، أو مَن هو مِنك.

قال: فبعث رسولُ الله صلّى الله عليه وآله عَليّاً عليه السلام إلى أبي بكر، وأمَرَهُ أن يَدفَعَ إليه براءة.

قال: فَلَحِقَهُ عليّ عليه السلام، وكان معه عُمَر، وأبو عبيدة بن الجرّاح، وسالمٌ مولى أبي حذيفة[٥]، قالوا له: لا تدفعها إليه، فأبى أبوبكر، فَدَفَعَها إليه.

قال: وأجمعَ القومُ على كتابٍ كَتَبوه في المسجد الحرام إن قُبِضَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ألّا يُولُّوا عليّاً منها شيئاً.

---

(١) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٠/ ح٦، وفيه: «عبّاد، عن عمرو، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام ...».

(٢) في أصل المخطوطة: «أهلها»، واستظهر المؤلّف ما أثبتناه، وهو موافق للمصدر.

(٣) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة «ولا ينظرهم» بدل «ثمّ لا ينظرهم».

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٠/ ح٧، وفيه: «عبّاد، عن عمرو، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: لو بقيت الأرض ...».

(٥) في المصدر عن بعض النسخ: «سالم مولى ابن حذيفة» وهو تصحيف.

فلمّا سُجِّي أبوبكر دَخَلَ عليه عليٌّ عليه السلام فقال: ما أُحِبُّ أن أَلقى اللهَ بمثل صحيفةِ هذا المُسجّىٰ.

قال: فلمّا سُجِّي عمرُ دعى إليه[١]، فقال مثل ذلك.

قال: فهي الصحيفةُ التي كَتَبُوها بينهم، إنْ قُبِضَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ألّا يُوَلُّوها عليّاً عليه السلام[٢].

٣٦ ـ **ومنها:** عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: قال: «إذا رأيتُم معاويةَ بن أبي سفيان على المنبر فاضربوهُ بالسَّيفِ، وإذا رأيتم الحَكَمَ بن [أبي] العاص ولو تحتَ أستار الكعبة فاقتُلُوه.

قال: ونفاه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الدَّهْلَك من أَرضِ الحبشة[٣].

[قال:] فلمّا وُلِّي أبوبكر، كَلَّموهُ فيه، فأبى أَن يأذن لَه.

قال: فلمّا وُلِّيَ عُمر، كَلَّمُوه فيه، [ف]قال: نفاهُ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، وأبوبكر، فآذن له أنا؟! فَلَمْ يأذنْ له.

فلمّا وُلِّي عثمان، قال: عمرو[٤] شيخٌ من المسلمين.

---

(١) في المصدر: «دعا له». واستظهر المؤلّف في الهامش أنّ الصحيح: «دخل عليه». والذي أراه «دُعِيَ إليه».

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٣ ـ ١٤٤/ ح١٦، وفيه: «عبّاد، عن الحسين بن زيد بن عليّ، عن يحيى بن عبدالله بن الحسين، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله ...».

(٣) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «الدهلك أرضٍ من أرض الحبشة».

(٤) هكذا في جميع النسخ، واستظهر العلّامة الأُوردبادي: «الحكم شيخ». والذي أُراه أنّها مصحّفة عن: «عَمِّي وشيخ»، أو أنّ كلمة «أبو» ساقطة، وأنّ أصل العبارة: «أبو عمرو شيخٌ»، وهي كنية عثمان.

قال: فأَذِنَ له، وأجازه بمائةِ ألف درهمٍ من بيت مالِ المسلمين».

رواه عن حمّاد بن عيسى، عن بلال بن يحيى، عن حذيفة بن اليمان، وهو آخر أحاديث الباب[١].

٣٧ ـ **ومنها**: عن ابن عبّاس، قال: أمر أبوبكرٍ خالدَ بن الوليد، فقال: إذا أنا سَلَّمتُ فاضرب عُنُقَ عليٍّ.

قال: وبدا لأبي بكر، فسَلَّم لنفسه[٢]، ثُمَّ نادىٰ: يا خالدُ، لا تَفْعَل ما أَمَرْتُكَ به من شيءٍ.

فالتَفَت عليٌّ عليه السلام إلى خالد ـ لَعَنَهُ الله ـ فقال: «يا خالدُ، أَوَ كُنْتَ فاعِلاً[٣]؟!

قال: نعم واللهِ.

قال: «أنتَ أضيقُ خِلْقَةً[٤] من ذاك».

رواه عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس[٥].

٣٨ ـ **ومنها**: عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: بعث عمر بن الخطّاب إلى قُدامَة عاملِهِ بمقدارٍ لا يجوزها أحدٌ من الموالي إلّا قُتِلَ.

---

(١) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٥/ح١٩.

(٢) في المصدر: «في نفسه».

(٣) في المصدر: «أكنتَ فاعلاً».

(٤) كذا في المخطوطة ونسخةٍ واحدةٍ من الأصول الستّة عشر، وفي المطبوعة عن أكثر النسخ: «حلقة». وهي الموافِقة لباقي المصادر، ففيها: «أضيق حلقة آسْتٍ منكَ».

(٥) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٣/ح١٥.

قال: فجاء الرَّسول وعند قُدامةَ رجلٌ من موالي الأزد جَصَّاصٌ، فَقَدَّمَهُ وضرب عُنُقَه[١].[٢]

٣٩ ـ وعن سفيان الحريري، عن عبدالرحمن بن سالم الأشلّ، قال: سألتُ عبدالملك بن عمر عن أحاديثَ، فأبىٰ أَنْ يُحدِّثَني، فَقُلْتُ لهُ: كَمْ كان المقياسُ الّذي بَعَثَ بِه عُمر؟

قال: كان خمسةَ أشبارٍ، مختومٌ بِرِصاصٍ، قَتَلَ فيه رَجُلَين[٣].[٤]

هذا ما انتهى إليه الغرض من نقل أحاديث..

[تحقيق حول عبّاد بن يعقوب العصفري الرواجني]

من الكتاب ليَعْلَم القارئ أنّ مجموعها ممّا لا يمكن أن يكون من رواية عاميّ في مذهبه، ففيها من خصائص الشيعة في أئمّة دينهم وأضدادهم ما لا يخفى.

وجُلُّ أحاديثه عن أميرالمؤمنين وزين العابدين والإمامين الباقر والصادق عليهم السلام، إلّا ما عرفت عن ابن عبّاس[٥] وحذيفة[٦] من قصّة خالد والحكم ابن العاص، وحديثِ مقياس عمر عن أبي صادق[٧] والأشلّ[٨]، وحديثاً آخر

---

(١) في المصدر: «فضرب عنقه».

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٢ ـ ١٤٣/ ح١٣.

(٣) في المصدر عن بعض النسخ كُرّرت جملة: «قتل فيه رجلين» مرّتين.

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٣/ ح١٤.

(٥) تقدّم برقم ٣٧.

(٦) تقدّم برقم ٣٦.

(٧) تقدّم برقم ٣٨.

(٨) تقدّم برقم ٣٩.

أسنده إلى طارق بن شهاب[١]، وآخر عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام[٢]، وحديثين[٣] أسندهما إلى حوس بن نعير الحضرمي[٤].

ومن المستبعد عادةً أن يكون العامِّيُّ يشحنُ كتابَه بالحديث عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام من غير ذكر لأحد من رؤساء مذهبه، ومَنْ يُحْسِنُ الظَّنَّ بهم.

وقد بهظ هذا كلُّهُ مؤلّفي أهل السنّة فرموه بالقذائف.

قال السمعاني في الأنساب: «كان رافضيّاً، داعيةً إلى الرفض، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوامٍ مشاهير، فاستحقّ الترك، وهو الذي يروي عن شريك، عن

---

(١) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد العصفري: ١٤٢/ ح١١، ونصّه: «عبّاد، عن إسماعيل بن دينار، عن عمرو بن ثابت، عن سالم بن أبي حفصة، عن سالم بن الجعد، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: من شاء يصدّق ومن شاء يكذّب؛ موبدين وصاحبتهما في نار جهنّم».

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد العصفري: ١٤٢/ ح١٢، ونصّه: «أبو سعيد عبّاد، عن عمرو ابن ثابت، عن محمّد بن عبدالله بن عقيل، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، قالت: جاء رجلٌ من بني أسد إلى أبي عليه السلام، فقال: ما بال القوم يُؤمّرو [كذا، والصواب: يؤمرونك] على أبيك ولم يُؤمّرونه [كذا، والصواب: يؤمّروه]؟ فقال: إنّ القوم تعاهدوا وتواثقوا أن لا يولّوها أبي».

(٣) أحدهما: «عبّاد أبو سعيد، عن العرزمي عن ثوير بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير الحضرمي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لعن الله، وأمّنت الملائكة على رجل تأنّث وامرأة تذكّرت، ورجل تحصّر ـ ولاحصور بعد يحيى بن زكريّا ـ ورجل جلس على الطريق يستهزئ بابن السبيل» (الأصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٤/ ح١٧).

والثاني: «عبّاد أبو سعيد، عن العرزمي، عن ثوير بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لكُلِّ بيتٍ باباً، وإنّ باب القبر من قِبَلِ الرِّجْلَيْنِ». (الأصول الستّة عشر، كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: ١٤٤ ـ ١٤٥/ ح١٨).

(٤) كذا في المخطوطة، وقد اختلفت النسخ في ضبطه، والصواب «جُبير بن نُفير الحضرمي». انظر هامش الأصول الستّة عشر عند ضبطه.

عاصم، [عن زرّ]، عن عبدالله، قال: قال النبيُّ ـ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»[١]. وروى حديث أبي بكر أنّه قال: «لا يفعل خالد ما أمرته»[٢]، انتهى[٣].

وعن ابن الأثير في جامع الأُصول: «كان أبوبكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة يقول: حدّثني الصَّدُوقُ في روايته، المَتّهمُ في دينه؛ عبّادُ بن يعقوب»[٤].

وقال ابن حجر في التقريب: «صدوقٌ رافضيٌّ، حديثه في البخاري مقرونٌ، بالغ ابن حِبّان فقال: يستحقّ الترك، من العاشرة، مات سنة خمسين (أي بعد المائة)»[٥].

وفي تهذيب التهذيب لابن حجر أيضاً: قال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدّثنا الثقة في روايته، المتَّهمُ في دينه؛ عبّادُ بن يعقوب»[٦].

وقال ابن عدي: «وعبّاد فيه غلوّ في التشيّع، وروى أحاديث أُنكِرَتْ عليه في الفضائل والمثالب.

وقال صالح بن محمّد: كان يشتمُ عثمانَ.

قال: وسمعتهُ يقول: اللهُ أعدل من أن يدخلَ طلحةَ والزبير الجنّةَ لأنّهما بايعا عليّاً عليه السلام ثمّ قاتلاه»[٧].

وذكر الخطيب: أنّ ابن خزيمة تَرَكَ الروايةَ عنه أخيراً، وقال إبراهيم بن أبي بكر

---

(١) انظر التاريخ الطبري ٨: ١٨٦، شرح نهج البلاغة ١٥: ١٧٦، تاريخ مدينة دمشق ٥٩: ١٥٥.

(٢) وانظر كتاب سليم بن قيس: ٣٩٤، المسترشد للطبري: ٤٥١، مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٢.

(٣) الأنساب ٣: ٩٥.

(٤) جامع الأُصول ١: ١٧١.

(٥) تقريب التهذيب ١: ٤٦٩ ـ ٣١٦٤/٤٧٠.

(٦) تهذيب التهذيب ٥: ٩٦.

(٧) تهذيب التهذيب ٥: ٩٦.

بن أبي شيبة: لولا رجلان من الشيعة ما صحّ لهم حديثٌ: عبّادُ بن يعقوب وإبراهيم بن محمّد بن ميمون[١].

«وقال ابنُ حِبّان: كان رافضيّاً داعية، ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير، فاستحقّ الترك.

روى عن شريك، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله مرفوعاً: «إذا رأيتم معاويةَ على منبري فاقتلوه»[٢].

وعن الذهبي في مختصر تهذيب الكمال: «شيعيّ، وثّقه أبو حاتم، توفّي سنة إحدى وسبعين ومائتين»[٣] انتهى.

لكن ابن حجر في تهذيب التهذيب، والتقريب، ذَكَرَ وفاته سنة ٢٥٠[٤].

وذكر ابن حجر[٥] لعبّاد قصّة مع القاسم بن زكريّا المطرّز يتحرّى بها رميه

---

(١) تهذيب التهذيب ٥: ٩٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٩٦، عن كتاب المجروحين لابن حبّان ٢: ١٧٢.

(٣) الكاشف للذهبي (مختصر تهذيب الكمال) ١: ٥٣٢/ الترجمة ٢٥٨١، وفيه «توفّي سنة ٢٥٠»، فالظاهر أنّ نسخة العلّامة الأوردبادي غير دقيقة. ثمّ إنّ الذهبي في باقي كتبه أثبت تاريخ وفاته بسنة ٢٥٠ كما هو المشهور. (انظر تذكرة الحفّاظ ٢: ٥٤١، وسير أعلام النبلاء ١١: ٥٣٦ ـ ١٥٥/٥٣٨، وميزان الاعتدال ٢: ٣٧٩ ـ ٣٨٠).

(٤) تهذيب التهذيب ٥: ٩٦، تقريب التهذيب ١: ٤٧٠.

(٥) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥: ٩٦:

«قال القاسم بن زكريّا المطرّز: وردت الكوفة فكتبتُ عن شيوخها كلّهم غير عبّاد بن يعقوب، فلمّا فرغتُ دخلت عليه وكان يمتحن مَن يسمع منه، فقال لي: مَن حفر البحر؟ فقلتُ: الله خلق البحر، قال: هو كذلك، ولكن مَن حفره؟ قلتُ يذكر الشيخ، قال: عليٌّ، ثمّ قال: مَن أجراه؟ قلت: الله مُجري الأنهار ومنبع العيون، قال: هو كذلك، ولكن مَن أجراه؟ قلت: يذكر الشيخ،

بالتشيّع والولاء العلوي، لكنّها تشبه أن تكون خرافيّة مفتعلة لتشويه سمعة الرجل، أو أنّ الرواة الدسّاسين شوّهوا خلقته، ومن هذه كلّها لم يَسَعْ غيرَ واحد من القوم إلّا تزكيةُ الرَّجل؛ لما عُلِمَ من صِدق لهجته، وتحرُّجهِ عن نقل الضعاف كما عرفتَ عن ابن خزيمة.

ونقل في تهذيب التهذيب أيضاً عن أبي حاتم: أنّه قال فيه: «شيخ ثقة»[١].

وعن الدارقطني: «إنّه شيعيٌّ صدوقٌ»[٢].

ومقتضى قول ابن أبي شيبة أنّه لولاه وابن ميمون لما صحَّ للشيعة حديثٌ، أنّه مِن جهتهما يُحكَمُ بصحّة حديث الشيعة.

والذهبي على تحرّيه الوقيعة في الشيعة كلَّ حينٍ لم يَسَعْهُ ردُّ توثيق أبي حاتم كما عرفتَ.

وهذه التوثيقات إذا انضمّ إليها اعتمادُ علماء الإماميّة على رواياته ـ في خصوص كتابه هذا، والخارجةِ عنه في بقيّة كُتُبه ـ تُفيدُ أنّ الرجل من المعتمد عليهم عند أصحابنا.

➲ قال: أجراه الحسين.

قال: وكان مكفوفاً، ورأيت في بيته سيفاً معلّقاً وجحفة، فقلتُ: لِمَن هذا؟ قال: أعددته لأُقاتل به مع المهدي، قال: فلمّا فرغتُ من سماع ما أردتُ، وعزمتُ على السفر دخلتُ عليه، فسألني، فقال: مَن حفر البحر؟ فقلتُ: حفره معاوية وأجراه عمرو بن العاص، ثمّ وَثَبْتُ، فَجَعَلَ يصيح: أدركوا الفاسق، عدوّ الله، فاقتلوه»!!

(١) تهذيب التهذيب ٥: ٩٥.

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٩٦.

فقد أخرج عنه غيرَ واحدٍ من الأحاديث شيخُ الطائفة في أماليه[١]، وكلُّها تدلّ على حسن عقيدته.

وكذلك الثقة الجليل أبوالقاسم ابن قولويه في «كامل الزيارة» كما عرفته في هامش الأحاديث الثلاثة التي نقلناها عن هذا الكتاب في فضل كربلاء المشرّفة[٢].

وروى أيضاً عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: بإسناده إلى أبي سعيد العصفري، عن حمّاد بن أيّوب، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «يُقبَر ابني بأرضٍ يُقال لها: كربلاء، هي البقعةُ التي كانت فيها قُبّةُ الإسلام التي نَجّى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان»[٣].

وروى عن جماعةٍ مشايخ أبيه وأخيه وغيرهم[٤]، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عليّ، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، وذَكَرَ مثل الخبر الثالث من الأخبار الثلاثة المذكورة آنفاً[٥].

وفيه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا عبّاد أبو سعيد العصفري، عن صفوان الجمّال، قال: سمعتُ أبا عبدالله

---

(١) انظر الأمالي للطوسي: /٦٠ ح٥٧، ١٦٢/ ح٢١، ٣٣٠/ ح١٠٧، ٣٥٣/ ح٧١، ٣٥٤/ ح٧٤، ٣٥٥/ ح٧٥، ٤٥١/ ح١٢، ٤٥٦/ ح٢٦، ٤٨٣/ ح٢٥، ٥٠٣/ ح٨، ٥٠٩/ ح١٦، ٥٤٣/ ح٢، ٥٧٢/ ح١٢، ٦٠٥/ ح٩، ٦٠٦/ ح١، ٦٧٩/ ح٢٠، ٧٢٣/ ح٨.

(٢) انظر ما تقدّم في هوامش الأحاديث ٢٧ و٢٨ و٢٩.

(٣) كامل الزيارات: ٤٥٢/ ح٩.

(٤) في المخطوطة: «وغيرهما». والمثبت عن المصدر.

(٥) انظر كامل الزيارات: ٤٥٤/ ح١٥. وانظر الحديث المتقدّم برقم ٢٩.

عليه السلام يقول: «إنَّ اللهَ تبارَك وتعالى فَضَّلَ الأَرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت، ومنها ما بَغَتْ. فما من ماءٍ ولا أرضٍ إلّا عوقبت لتركها التواضعَ للّه، حتّى سلّط الله المشركين على الكعبة، وأرسل إلى زمزم ماءً مالحاً حتّى أَفسد طعمه، وإنّ أرضَ كربلاء وماءَ الفرات أوّلُ أرضٍ وأوّلُ ماءٍ قَدَّسَ اللهَ تبارك وتعالى، فبارك الله[١] عليهما، فقال لها: تكلّمي بما فَضَّلك الله تعالى، فقد تفاخَرتِ الأرضون والمياهُ بعضُها على بعضٍ.

قالت: أنا أرضُ الله المقدّسة المباركة، الشفاءُ في تربتي ومائي، ولا فخر، بل خاضعةٌ ذليلةٌ لِمَن فَعَلَ بي ذلك، ولا فَخْرَ على مَن دُوني، بل شُكراً لِلّهِ، فأكْرَمَها ـ وزاد في تواضعها[٢] وشُكرِها لِلّه[٣] ـ بالحسينِ عليه السلام وأصحابه.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: «مَن تواضع لِلّه رَفَعَهُ الله، ومَن تَكَبَّر وَضَعَهُ الله تعالى»[٤].

وأخرج عنهُ قبلَهُما ثقةُ الإسلام الكليني في كتاب «روضة الكافي»[٥]، والشيخ الجليل إبراهيم بن محمّد الثقفي في كتاب «الغارات»[٦]، وغير هؤلاء ممّن اعتمد

---

(١) في المصدر: «وبارك الله».

(٢) وزادها لتواضعها ـ خل. وفي المصدر: «وزادها بتواضعها».

(٣) في المخطوطة: «وشكرها الله».

(٤) كامل الزيارات: ٤٥٥/ح١٧.

(٥) انظر الكافي ٨: ٣٨١/ح٥٧٦.

(٦) لم نعثر عليه. نعم روى عنه في كتاب «المعرفة» ـ وهو مفقود ـ كما صرّح بذلك ونقله في عدّة موارد السيّد ابن طاووس في كتابه «اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين»، انظر مثلاً ص٢٠٣ و٢٠٧.

على الكتاب وروى عنه[١].

قال العلّامةُ المامقانيُّ في «تنقيح المقال»:

«وبالجملةِ: فكونُ عبّادٍ هذا إماميّاً ممّا لا ينبغي التأمّل فيه، وتكون المدائحُ التي سمعتَها من الخصوم ـ المؤيَّدةُ باعتماد الشيخ رحمه الله عليه بنقله أخباره في أماليه، واعتمادِ الشيخ الجليل جعفر بن محمّد بن قولويه في «كامل الزيارات»، والكلينيِّ رحمه الله في «روضة الكافي»، وإبراهيمَ الثقفيِّ في كتاب «الغارات» ـ مُدْرِجَةً له في الحسان المعتمدين، والله العالم.

وبعد ما ذُكِرَ كلُّه، لا يُعتنى بما عن أبي الفرج في «المقاتل»[٢] من عَدِّه الرجل من وجوه الزيديّة، وأنّه خرج مع محمّد بن القاسم العمري العلوي بمرو أيّام المعتصم العبّاسي»[٣].

وقال أيضاً: «مَنْ لاحَظَ كلمات المصنّفين من رجال العامّة، ورميَهُمْ إيّاه بالرفض، بانَ له أنّه كان شديدَ التقيّة، وأنّ الشيخ رحمه الله خفي عليه ذلك فرماه بالعاميّة[٤]، وتبعه الجليلان[٥] بغير تعمّقٍ[٦]»، انتهى.

وقال السيّد مصطفى في «نقد الرجال»: «يظهر من كتب العامّة أَنّ عبّاد بن يعقوب شيعي[٧].

---

(١) انظر بصائر الدرجات: ٤٣/ح١٢، الأمالي للصدوق: ٢٠٣/ح٣، ٣٠٩/ح٤، ٤٠٩/ح١٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٦/ح٣، كمال الدين: ٧٤.

(٢) انظر مقاتل الطالبيّين: ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

(٣) تنقيح المقال (الطبعة الحجريّة) ٢: ١٢٤.

(٤) الفهرست للطوسي: ١/١٩٢.

(٥) رجال ابن داود: ٢٥٦/٢٥٢، خلاصة الأقوال: ١/٣٨٠.

(٦) تنقيح المقال (الطبعة الحجريّة) ٢: ١٢٣.

(٧) نقد الرجال ٣: ١٩/ الترجمة ٢٧٥٣.

وهو ظاهر الشيخ أبي علي في «منتهى المقال»[١]، حيث نقل هذا وغيره ممّا مضى، ويأتي، وسكت عليه.

وعن السيّد صدر الدين العاملي في «تعليقته على منتهى المقال»: «وجدتُ في كتاب عبّاد هذا نُصوصاً أربعة في أنّ الأئمّة اثنا عشر، وفيه عند مفاخرة مكّة وكربلاء تفضيلُ كربلاء، وأخبار أُخر يبعد أن يرويها غير إمامي»[٢].

وعن وَلَدِ الأُستاذ الوحيد البهبهاني بعد ذكر الأقوال فيه: «الظاهرُ ممّا ذكرنا ـ بل الحقّ أيضاً ـ كونهُ من الخاصّة، بل من أجلّائِهم وأعلامهم، والفضلُ ما شهدت به الأعداء»[٣].

وقال والده الوحيد قدّس سرّه في «تعليقته على منهج المقال» على هامشه: «مضى عن «جش»[٤] في الحسن بن محمّد بن أحمد ما يشير إلى نباهته، وكونِهِ من المشايخ المعتمدين المعروفين، بل وربّما يظهر منه كونه من الشيعة موافقاً لما يظهر من «قب»[٥] و «هب»[٦]، وحُكْمُ «ست»[٧] بأنّه عاميٌّ، لَعَلَّهُ لأنّه كان يتّقي شديداً كما وقع منه بالنسبة إلى كثيرٍ ممّن ظهر كونهم من الشيعة»[٨].

---

(١) انظر منتهى المقال ٤: ٦١ ـ ١٥٢٨/٦٣.

(٢) هذه التعليقة ليست بين أيدينا.

(٣) وله «معترك المقال في علم الرجال» المفقود حالياً، وقد نقل كلامه هذا، أبو علي الحائري في منتهى المقال ٤: ٦٢.

(٤) سيأتي نصّ عبارة النجاشيّ رحمه الله.

(٥) تقريب التهذيب ١: ٤٦٩.

(٦) الكاشف (مختصر تهذيب الكمال للذهبي) ١: ٥٣٢/الترجمة ٢٥٨١.

(٧) الفهرست للطوسي: ١/١٩٢.

(٨) التعليقة على منهج المقال: ٢٠٨ ـ ٢٠٩. وانظر منتهى المقال ٤: ٦١ ـ ٦٢ نقلاً عن التعليقة.

ويشير بقوله: «مضى.. إلخ» إلى ما في «جش» ـ في ترجمة الحسن بن محمّد بن أحمد الصفّار البصري أبي عليّ ـ من قوله: «شيخٌ من أصحابنا، ثقةٌ، روى عن الحسن بن سماعة، ومحمّد بن تسنيم، وعبّاد الرواجني».. إلخ[١].

وفي «مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال» للعلّامة الشيخ آقا بزرگ الرازي وصفه بـ: «الإمامي الشيعي على ما يظهر من جملة من الخاصّة وكذا العامّة» الخ[٢].

وعدّ العلّامةُ النوري في «خاتمة المستدرك» رميَهُ بالعاميّة من الجفاء[٣]، واستغربه من الشيخ والعلّامة، وذَكَرَ أنّ المسكينَ صار مطرود الطرفين، وغَرَضَ النصال في البين[٤].

فما في «ست»[٥]، والقسم الثاني من «صه»[٦]، وفي رجال ابن داود[٧]: أنّه عاميّ المذهب، في غير محلّه، والأخيران تابعان للشيخ.

وأحسبُ أنّ الشيخ يوم أخرج أحاديثه في أماليه غَيْرُهُ يومَ ألَّف الفهرست في اعتقاده في الرجل، على أنّه في «ست» يحسب أنّ عبّادَ بن يعقوب الرواجني الذي حكم بعاميّته غيرُ عبّاد العصفري أبي سعيد الذي ذكر أنّ له

---

(١) رجال النجاشي: ٤٨/ الترجمة ١٠١.

(٢) مصفّى المقال: ٢١٨.

(٣) انظر خاتمة المستدرك ١: ٥٧.

(٤) انظر خاتمة المستدرك ١: ٥٤.

(٥) الفهرست للطوسي: ١٩٢.

(٦) خلاصة الأقوال: ٣٨٠.

(٧) رجال ابن داود: ٢٥٢/ الترجمة ٢٥٦.

كتاباً[١]، وظاهرُه أنّه من الإماميّة وذكر إسناده إليهما[٢].

(١) فإنّ الشيخ رحمه الله قال أوّلاً: «عبّاد بن يعقوب الرواجني، عامي المذهب»، ثمّ قال بعد ذلك: «عبّاد العصفري، يكنّى أبا سعيد»، ممّا يظهر منه أنّه ظَنَّ التغايُرَ والتعدُّدَ. انظر الفهرست للطوسي: ١٩٢/الرقم ١ و٢.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ٣٦ ـ ٤٥.

[من كتاب عاصم بن حُميد الحنّاط]

«كتاب عاصم بن حُميد الحنّاط»:

٤٠ ـ عن أبي حمزة، قال: سمعت فاطمة بنت الحسين عليه السلام وهي تقول: قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: «ثلاث خصالٍ مَن كُنَّ فيه فقد استَكمَلَ [خصال] الإيمان: الذي إذا رضي لم يُدْخِلْهُ[١] رضاه في باطل، وإن غضب لم يُخْرِجْهُ من الحقِّ، وإن قَدِرَ لم يتعاطَ ما ليس له»[٢].

٤١ ـ وعن أبي حمزة، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «ثلاثُ خصالٍ مِن أحبّ الأعمالِ إلى الله تعالى: إطعامُ مُسلمٍ من جوع، أو فكّ كَرْبه[٣]، أو قضى عنه دينه»[٤].

٤٢ ـ وعن أبي عبيدة الحذّاء، قال: سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: قال الله تعالى: «وعزّتي وجلالي وجمالي وبهائي وارتفاعِ مكاني، لا يُؤْثِرُ عبدٌ هواي على هواه إلّا كففتُ عنه[٥] ضيعته، وجعلتُ غناه في نفسه، وضَمَّنتُ السماواتِ والأرضَ رزقَه، وكنتُ له مِن وراء تجارةِ كلِّ تاجرٍ»[٦].

٤٣ ـ وعن أبي حمزة، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «ثلاثٌ أُقسِمُ

---

(١) في أصل المخطوطة: «لم يدخل»، والمثبت استظهار المؤلّف، وهو موافق لما في المصدر.

(٢) الأُصول الستّة عشر، كتاب عاصم بن حُميد الحنّاط: ١٧٣/ ح ٧٢.

(٣) في المصدر: «أو فَكَّ عنهُ كُربةً».

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب عاصم بن حُميد الحنّاط: ١٧٣/ ح ٧٣.

(٥) في المصدر: «كففتُ عليه».

(٦) الأُصول الستّة عشر، كتاب عاصم بن حُميد الحنّاط: ١٧٦/ ح ٨٠.

أَنَّهُنَّ حقٌّ: ما أَعْطَىٰ أحدٌ شيئاً من مالِهِ فَنُقِصَ مِن ماله، ولا صَبَرَ عن مظلمةٍ إلّا زاده الله بها عِزّاً، ولا فَتَحَ على نفسِهِ بابَ مسألةٍ إلّا فتح الله عليه بابَ فقر»[1].[2]

(١) الأُصول الستّة عشر، كتاب عاصم بن حُميد الحنّاط: ١٧١/ح٦٨.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ٤٦.

[من كتاب محمّد بن المثنّى الحضرمي]

«كتاب محمّد بن المثنّى الحضرمي»:

٤٤ ـ قال: حدّثنا عبدالسلام بن سالم[١]، عن [ابن] أبي البلاد، عن عمّار بن عاصم السجستاني، قال: جئتُ إلى باب أبي عبدالله عليه السلام أردتُ الاستئذان[٢]، فأقعد، فأقول: لعلّه يراني بعضُ مَن يدخل، فيُخبره، فيأذن لي.

قال: فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه شابٌّ آدمُ في أُزُرٍ وأَرْدِيةٍ، ثُمَّ لم أرهم خرجوا، فخرج عيسى شلقان، فرآني، فقال: يا عمّارُ[٣]، أنت هاهنا؟!

فدخل، فاستأذن لي، فدخلتُ عليه.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: منذ[٤] متى أنت هاهنا يا عمّارُ؟

[قال:] فقلت: مِن قبل أن يدخل عليك الشابّ الآدم، ثُمَّ لم أرهم خرجوا.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: هؤلاء قومٌ من الجنّ جاءُوا يسألون عن أمرِ دينهم.

قال: فقلتُ: أخبرني عن الحَيَّة والعقرب والخُنْفَساء[٥] وما أشبه ذلك.

قال: فقال: أما تقرأ كتاب الله[٦]: ﴿**أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ**

---

(١) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «عبدالمسلم بن سالم».

(٢) كذلك أيضاً في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر والمطبوعة: «وأردت أن لا أستأذن عليه».

(٣) في المصدر: «أبا عاصم» بدل «يا عمّار».

(٤) في المصدر: «مُذ».

(٥) في المصدر: «والخُنْفُس».

(٦) هنا في بعض النسخ زيادة: «قال: قلتُ: وما كلُّ كتاب الله أعرف، فقال: أما تقرأ».

﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُوْلِي النُّهَىٰ﴾[١].

قال: [فقال][٢]: هم أُولئك أُخرجوا من النّار، فقيل لهم: كونوا خُنْفَسَاء[٣][٤].

٤٥ ـ و[التلّعكبري]، عن ابن همّام، عن حميد بن زياد ومحمّد بن جعفر الزرّاد القُرَشي، عن يحيى بن زكريّا اللؤلؤي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن هارون الخزّاز، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن رجلٍ، عن جابر بن عبدالله، قال: كان لأميرالمؤمنين عليه السلام صاحبٌ يهوديٌّ، وكان كثيراً ما يألفه؛ [و] إن كانت له حاجةٌ أسعفه فيها، فمات اليهوديُّ فَحَزِنَ عليه واشتدّت وحشتُه له.

قال: فالتفت إليه النبيُّ صلّى الله عليه وآله ـ وهو ضاحكٌ ـ وقال[٥]: يا أبا الحسن، ما فعل صاحبُك اليهوديّ؟

قال: قلتُ: مات.

قال: اغتَمَمْتَ له[٦] واشتدّت وحشتك له[٧]؟

قال: نعم، يا رسولَ الله.

---

(١) طه: ١٢٨.

وفي المخطوطة كذا: «أولم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآية لقوم يتذكّرون».

(٢) زيادة عن بعض نسخ الأصول الستّة عشر، وعنها في المطبوعة.

(٣) في المصدر المطبوع: «نششا»، وفي بعض النسخ: «ششا».

(٤) الأُصول الستّة عشر، كتاب محمّد بن المثنّى الحضرمي: ٢٧٠ ـ ٢٧١/ ح٥٩.

(٥) في المصدر: «فقال له» بدل «وقال».

(٦) في المصدر: «اغتممت به».

(٧) في المصدر: «عليه» بدل «له».

قال: فتحبُّ أن تراه [محبوراً]؟

قال: قلت: نعم، بأبي أنت وأُمّي.

قال: ارفع رأسَك، فكُشِطَ له عن السماء الرابعة، فإذا هو بِقُبَّةٍ من زِبَرْجَدَةٍ خضراءَ معلَّقة بالقُدرة.

فقال [له]: يا أبا الحسن، هذا لمن يُحِبُّكَ من أهل الذِّمَّة من اليهود والنصارى والمجوس، وشيعتُك المؤمنون معي ومعك غداً في الجنّة[١].[٢]

(١) الأُصول الستّة عشر، كتاب محمّد بن المثنّى الحضرمي، ملحقات التلّعكبري: ٢٧٧/ح١.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ٤٨ ـ ٤٩.

[من كتاب «نوادر عليّ بن أسباط»]

من نوادر عليّ بن أسباط:

٤٦ ـ عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن زياد العطّار، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ** ﴾[١].

قال: نزلت في الحسن [ابن علي] عليه السلام؛ أَمَرَهُ اللهُ بالكفّ.

قال: قلت: ﴿ **فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ** ﴾[٢].

قال: نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السلام؛ كتب اللهُ عليه وعلى أهلِ الأرض أن يُقاتلوا معه.

قال عليّ بن أسباط: رواه بعضُ أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لو قاتل معه أهل الأرض لَقُتِلُوا كُلُّهم[٣]!

٤٧ ـ بعض أصحابنا رواه[٤]: أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: كان أبي مبطوناً يومَ قُتِلَ أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام، وكان في الخيمة، وكنتُ أرى موالينا كيف يختلفون معه يتَّبعونه بالماء، يشدّ على الميمنة مرَّةً، وعلى الميسرة مرَّةً، وعلى القلب مرَّةً، ولقد قتلوه قتلةً نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُقتل

---

(١) النساء: ٧٧.

(٢) تتمّة الآية ٧٧ من سورة النساء.

(٣) الأُصول الستّة عشر، من كتاب نوادر عليّ بن أسباط: ٣٣٩/ ح٣.

(٤) كذا في النسخ، والصحيح: «بعض أصحابنا روى أنّ ...».

بها الكلابُ، لقد قُتِلَ بالسيف والسِّنان، و [بـ]ـالحجارةِ وبالخشبِ وبالعصا، ولقد أَوْطَؤُوهُ الخيلَ بعد ذلك[١].

٤٨ ـ غيرُ واحدٍ من أصحابنا [قال]: إنّ مُصعب بن الزبير توجَّه إلى عبدالملك بن مروان يقاتله، فلمّا بلغ الحيرة[٢] دخل، فوقف على قبر أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال له: [يا أبا عبدالله] أما والله[٣] لئن كنت غُصِبْتَ نفسَك فما غُصِبْتَ دينَك. ثمّ انصرف وهو يقول:

وَإنَّ الأُلىٰ بالطَّفِّ من آلِ هاشِمٍ تآسَوا فَسَنُّوا لِلكرامِ التَّآسيا[٤]

٤٩ ـ غيرُ واحدٍ من أصحابنا، قال: لمّا بلغ أهلَ البُلدان ما كان من أبي عبدالله عليه السلام، قَدِمَت كلُّ امرأةٍ نَزُورٍ ـ قالت العربُ: النَّزُورُ التي لا تَلِدُ أبداً إلّا أن تَخَطَّى قَبْرَ رَجُلٍ كَرِيم ـ فلمّا قيل للناس: إنّ الحسين ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله قد وقع، أَتَتْه مائةُ ألف امرأةٍ مِمَّن كانت لا تلد، فولدْنَ كلُّهُنّ[٥].

٥٠ ـ زرارة[٦]، عن أحدهما عليهما السلام، أنّه قال: يا زرارة، ما على الأرض مؤمنةٌ إلّا وقد وجب عليها أن تُسْعِدَ فاطمةَ صلّى الله عليها في زيارة الحسين عليه السلام.

ثمّ قال: يا زرارة، إنّه إذا كان يومُ القيامة جَلَس الحسينُ عليه السلام في ظِلِّ

---

(١) الأُصول الستّة عشر، من كتاب نوادر عليّ بن أسباط: ٣٣٩/ح٤.

(٢) كذا، والأنسب: «الحائر».

(٣) في المخطوطة: «أم والله».

(٤) الأُصول الستّة عشر، من نوادر عليّ بن أسباط: ٣٣٩ ـ ٣٤٠/ح٥.

(٥) الأُصول الستّة عشر، من نوادر عليّ بن أسباط: ٣٤٠/ح٦.

(٦) في المصدر: «عمّن رواه» بدل «زرارة».

العرش، وجمع الله زُوّارَه وشيعتَه ليَصيرُوا من الكرامة والنَّضْرَة والبهجة والسّرور إلى أمرٍ لا يَعلَم صفتَه إلّا اللهُ، فيأتيهم رسلُ أزواجهم من الحورِ العين من الجنّة، فيقولون: إنّا رُسُل أزواجِكم إليكم؛ يَقُلْنَ: إنّا قد اشْتَقْناكُم وأبْطَأْتُم عنّا، فَيَحْمِلُهُم ما [هم] فيه من السُّرور والكرامة إلى أن يقولوا لرُسلهم: سوف نجيئكم إن شاء الله[١].[٢]

[كَونُ الشهادةِ حَتْماً على الحسين عليه السلام]

قوله عليه السلام: «ولو قاتل معه أهل الأرض، إلخ»[٣]، إشارةٌ إلى تحتُّم القتلِ عليه سلام الله عليه، وأنّ القضاء فيه كان غيرَ مَردودٍ، فما كان يجبه[٤] بكثرةِ الناصرِ؛ لِما فيه من الصالح الذي قَدَّره الله سبحانَه للدِّين وللإمام السبط عليه السلام.

وقد آثر الإمامُ عليه السلام رَغْبَةَ المَولىٰ سبحانه وقضاءَه، فَرَفَعَ الحواجِزَ دون حَتْفِهِ، وأزاحَ الموانعَ، فردَّ حَشْدَ الجِنّ ورَعِيلَ الملائكةِ وأرواحَ الأنبياءِ يوم جاؤُوا لنصرته، ورَفْرَفَ النَّصر على رأسه من دون نقصٍ في زُلفته، أو حطٍّ من مكانته لو قَبِلَهُ، فلم يَخْتَرْ إلّا خِيَرةَ يومِ المِيثاق، وذَهبَ إلى ربّه شهيداً سعيداً، فإذا كان هَوىٰ السِّبط صلوات الله عليه هذا، وتقديرُ مولاهُ ذلك، فما عَسى أن يُجْدِي اجتماعُ العالَم كلِّه معه، ولو كان يُريد الحياةَ لما أَعْوَزَه فُقدانُ الناصرِ عن إهلاكِ القومِ، وتشتيتِ شَملِهم، وإبادةِ جمعِهم.

---

(١) الأُصول الستّة عشر، من نوادر عليّ بن أسباط: ٣٤٠/ح٧.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ٥١ ـ ٥٢.

(٣) انظر الحديث الذي تقدّم برقم ٤٦.

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أنّها مصحفة عن «ينجيه».

وبهذا يخاطِبُه شاعرُ أهل البيت عليهم السلام المُـفْلِقُ السيّدُ حيدرُ الحلّيّ قدّس سرّه من قصيدةٍ بقوله:

[من الكامل]

وَأَمـــا وَشَـــيْبَتِكَ الخَـضِيبةِ إِنَّـها ... لَأَبَـــــرُّ كُـــلِّ أَلِـــيَّةٍ وَيَـــمِينِ
لو كُـنْتَ تَسْـتامُ الحَياةَ لأَرْخَـصَتْ ... مِـــنْها لَكَ الأَقْـــدارُ كُـــلَّ ثَـمِينِ
أَوْ شِئتَ مَحْوَ عِـداكَ حَتَّى لا يُـرى ... مِـنْهُمْ عـلى الغَـبْراءِ شَـخْصُ قَـطِينِ
لَأَخَـذْتَ أَطْـرافَ[1] البِـلادِ عَـلَيْهِمْ ... وشَحَنْتَ قُطْرَيْها بِجَيْشٍ مَـنُونِ[2][3]

[وَطْءُ الخيل لجسد الحسين عليه السلام بعد شهادته]

قوله عليه السلام: «ولقد أوطؤوه الخيلَ بعد ذلك، الخ»[4]:

إنَّ وقوعَ هذه الرزيّة هو المشهور بين العلماء والمؤرّخين، وإنْ ذَكَرَ ابنُ كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» ج٨ ص١٨٠ بعد ما رواه ـ: أنّها لا تصحّ[5].

قال رضي الدين ابن طاووس في «اللهوف»: ثمّ نادى عمر بن سعد في أصحابه: مَن ينتدبُ للحسينِ عليه السلام، فيوطِئُ الخيلَ ظهرَه وصدرَه. فانتدب منهم عشرة ـ وهم: إسحاقُ بن حُوَيَّة[6] الذي سلب الحسين عليه السلام قميصَه،

---

(١) في ديوان السيّد حيدر الحلّي: «آفاق» بدل «أطراف».
(٢) ديوان السيّد حيدر الحلّي ١: ٤٥.
(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٥٢ ـ ٥٣.
(٤) انظر الحديث الذي تقدّم برقم ٤٧.
(٥) انظر البداية والنهاية ٨: ٢٠٥، وفيه: «قال [أبو مخنف]: ثمّ أمر عمر بن سعد أن يوطأ الحسين بالخيل، ولا يصحّ ذلك!! والله أعلم».
(٦) «حيوة: طبري، إرشاد». المؤلِّف.

وأَخْنَسُ[١] بن مرثد، وحكيمُ بن الطُّفَيل السَّنْبَسِي، وعُمَرُ بن صَبيح الصَّيْداوي، ورجاءُ بن مُنْقِذِ العبدي، وسالم بن خثيمة الجُعْفي، وواخِطُ[٢] بن ناعم، وصالحُ ابن وهب الجُعْفي، وهاني بن ثُبَيْت الحضرمي، وأُسَيْد بن مالك لعنهم الله تعالى ـ فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتّى رضّوا صدرَه وظهره.

قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد، فقال أُسَيْد بن مالك ـ أحدُ العشرةِ عليهم لعائن الله:

[من الرَّجز]

نحنُ رَضَضْنا الصَّدْرَ بَعْدَ الظَّهْرِ بِكُلِّ يَعْبُوبٍ شَدِيدِ الأَسْرِ[٣]

فقال ابن زياد: من أنتم؟

قالوا: نحن الذين وطئنا بِخُيولنا ظهر الحسين حتّى طَحَنَّا جَناجِنَ[٤] صدره.

قال: فأمر لهم بجائزةٍ يسيرة.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا إلى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولادَ زِنا، وهؤلاء أَخَذَهُم المختار رحمه الله فشَدَّ أيديَهم وأرجُلَهم بِسِكَكِ الحديد، وأوطأ الخيلَ ظهورَهم حتّى هلكوا[٥] انتهى.

---

(١) «أحبش: طبري». المؤلّف.

(٢) واحط ـ مثير [وفي مثير الأحزان (الطبعة الحيدريّة): «واخط». وفي اللهوف (ط أنوار الهدى): «واحظ»].

(٣) اليَعْبُوب: الفرس الطويل. الشديد الأَسْر: المدمج الخَلْق القويّ.

(٤) الجَناجِنُ: عِظامُ الصَّدْر، أو رُؤُوس الأضلاع، أو اطرافُها ممّا يلي قَصُّ الصَّدْر.

(٥) اللهوف في قتلى الطفوف: ٧٩ ـ ٨٠.

وذكر ابن نما الفقيه في «مثير الأحزان»[١] جميعَ هذه الجمل، غير أنّ في لفظه يسيراً من الاختلاف غيرَ مُغَيِّرٍ للمعنى.

وذكر الطبري في «التاريخ» ما لفظه: «ثمّ إنّ عمر بن سعد نادى في أصحابه: من ينتدب للحسين ويُوطئه فرسَهُ.

فانتدب عشرة ـ منهم إسحاقُ بن حَيوة الحضرمي، وهو الذي سلب قميص الحسين فبرص بعد، وأحبشُ بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي ـ فأتوا فداسوا الحسينَ بخيولهم حتّى رضّوا ظهرَه وصدرَه، فبلغني أنّ أحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أتاه سَهْمٌ غَرَبٌ[٢]، وهو واقف في قتالٍ، ففلق قلبه فمات ـ الخ ـ في حديث طويلٍ رواه عن أبي مخنف، عن سليمان أبي راشد، عن حميد بن مسلم[٣].

وفي «الكامل»[٤] لابن الأثير، لِدَةُ هذه العبارة مع حذفٍ لكلمتين منها[٥].

وفي «الإرشاد» لشيخنا المفيد قدّس سرّه بعد ذكر قتله صلوات الله عليه: أنّ ابن سعد لمّا رجع من الخيام إلى مِضْرَبِهِ[٦] نادى في أصحابه: من ينتدب للحسين، فيوطئه فرسه[٧]، فانتدب عشرة ـ منهم: إسحاق بن حيوة، وأخنس بن مرثد ـ

---

(١) ص ٤١ ـ ٤٢ ط. ايران [المطبعة الحيدريّة: ٥٩]. المؤلِّف.

(٢) أي لا يُعرَف راميه.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٤) وبهامشه مروج الذهب. المؤلِّف.

(٥) ذكره ابن الأثير في الكامل ٤: ٨٠ إلى قوله: «ظهره وصدره»، إلّا أنّه لم يرد فيه ذكر «أحبش بن مرثد».

(٦) المِضْرَب: الخيمة العظيمة.

(٧) خ ل: فيوطئ فرسه بدنه. (منه رحمه الله)

فداسوا الحسين عليه السلام بخيُولِهم حتّى رضّوا صدره، إلخ[١].

وفي «مقاتل الطالبيّين» لأبي الفرج الإصبهاني ـ بعد ذكر القتل ـ ما نصّه: «وأمر ابنُ زيادٍ ـ لعنه الله وغَضِبَ عليه ـ أن يُوطَأَ صدرُ الحسين عليه السلام وظهرُه وجنبُه ووجهه، فأُجريت الخيلُ عليه» الخ[٢].

وفي «روضة الواعظين» للشيخ ابن الفتّال الشهيد النيسابوري ـ بعد ذكر قتله صلوات الله عليه ـ: «ونادى عُمَرُ لعنه الله: مَن ينتدب للحسين فيوطئه فرسَهُ، فانتدب عشرة منهم؛ فداسوا الحسين صلوات الله عليه بِخُيُولِهم حتّى رضّوا صدره»، إلخ[٣].

وقال ابن شهر آشوب في «المناقب» ـ بعد ذكر مقتله عليه السلام ـ ما لفظُه: «وانتدب عشرة ـ وهم: إسحاق بن يحيى الحضرمي، وهاني بن ثبيت الخرمي[٤]، وأدلم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكيم بن الطُّفيل الطائي، والأخنس بن مرثد، وعمرو بن صبيح المذحجي[٥]، ورجاء بن منقذ العبدي، وصالح بن وهب اليزني[٦]، وسالم بن خثيمة[٧] الجعفي ـ فَوطِئُوهُ بِخُيُولِهم»[٨].

وقال الشريف الرضي من قصيدة رائيّة يرثيه عليه السلام بها:

---

(١) الإرشاد ٢: ١١٣.

(٢) مقاتل الطالبيّين: ٧٩.

(٣) روضة الواعظين: ١٨٩.

(٤) في المصدر: «شبيب الحضرمي».

(٥) في هامش المخطوطة: «خ ل: الصيداوي».

(٦) استظهر المؤلّف: «المُزَنيّ».

(٧) في المصدر: «خيثمة».

(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٩.

[من البسيط]

وخَـرَّ للـمَوْتِ لا كَـفٌّ يـقلِّبها[١] إلَّا بِوَطْءٍ من الجُرْدِ المَـحاضِيرِ[٢]

وله من أُخرى في التأبين له صلوات الله عليه، لامية:

[من الخفيف]

أَتـرانـي أُعِـيرُ وَجْـهِيَ صَـوْناً وَعَلَى وَجْهِهِ تَجُولُ الخُيُول[٣]؟

وقال المسعودي في «مروج الذهب» ـ بعد ذكر مقتله عليه السلام ـ: «وأمر ابن سعد أصحابه أن يُوطِئُوا خيلَهم الحسين عليه السلام، فانتدب لذلك إسحاق بن حيوة الحضرمي في نفرٍ معه، فَوطِئوه بخيلهم»، إلخ[٤].

وفي «إعلام الورى» لأمين الإسلام الطبرسي ـ بعد ذكر قتله صلوات الله عليه وأوبة ابن سعد من الخيام إلى مِضْرَبه ـ ما لفظه: «ونادى في عسكره: مَن ينتدب للحسين فيوطِئه فرسَه؟ فانتدب عشرةٌ ـ منهم: إسحاق بن حيوة، وأخنس ابن مرثد ـ فداسوا الحسين عليه السلام بخيولهم حتّى رضّوا ظهره [لعنهم الله]»[٥]، إلخ.

وفي «تاريخ أبي الفداء» صاحب حماة ـ بعد ذكر قتله عليه السلام ـ: «فأمر عمر بن سعد جماعةً فَوطِئُوا صدرَ الحسين وظهره بخيولهم»، إلخ[٦].

---

(١) في المصدر: «تُقَلِّبُه».

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٨٨.

(٣) ديوان الشريف الرضي ٢: ١٨٨.

(٤) مروج الذهب ٣: ٧٢.

(٥) إعلام الورى بأعلامِ الهُدَى ١: ٤٧٠.

(٦) تاريخ أبي الفداء ١: ٢٦٦.

وفي كتاب «التعجّب» للعلّامة أبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي، فقيه الأصحاب، ـ بعد ما ذكر ما يُقْضَى منه العجب من مظاهر النَّصْبِ في قرطبة والشام ـ ما لفظُه: «وأمّا بنو السَّرْجِ فأولاد الذين أَسرجوا خيلَهم[١] لدَوْسِ جسد الحسين عليه السلام، ووصل بعض هذه الخيل إلى مصر، فقلعت نعالُها من حوافرها، وسُمِّرت على أبواب الدُّور ليُتَبَرَّكَ بها، وجرت بذلك السنّة عندهم حتّى صاروا يتعمّدون عمل نظيرها على أبواب دور أكثرهم»[٢]!

وفي كتاب «تذكرة خواصّ الأُمّة» لسبط ابن الجوزي ـ بعد ذكر قتله عليه السلام ـ: «وقال عمر أيضاً: مَن يُوطِئُ الخيلَ صدره؟ فَأَوْطَؤُوا الخيلَ ظهره وصدره، ووجدوا في ظَهره آثاراً سُوداً، فسألوا عنها، فقيل: كان ينقل الطَّعامَ على ظَهرِه في الليل إلى مساكين أَهل المدينة»[٣].

وفي «الدرّ النظيم» قال بعد مقتله عليه السلام: «ونادى عمر بن سعد في أصحابه: مَن ينتدب للحسين، فيوطئه فرسَه؟ فانتدب إليه عشرة ـ منهم: إسحاق ابن جثوة[٤]، وأخنس[٥] بن مرثد ـ فداسوا الحسين عليه السلام بخيولهم حتّى رضّوا صدره»[٦].

وعن «الآثار الباقية» لأبي الريحان محمّد بن أحمد الخوارزمي المتوفّى

---

(١) في المصدر: «خيله».

(٢) التعجّب من أغلاط العامّة: ١١٧ ـ ١١٨.

(٣) تذكرة الخواص ٢: ١٧٠.

(٤) في المصدر: «حبوة».

(٥) في المصدر: «أُخينس».

(٦) الدرّ النظيم: ٥٥٨.

سنة ٤٤٠[١]: «وكانوا يعظِّمون هذا اليوم (يوم عاشوراء) إلى أن اتَّفق فيه قتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأصحابه، وفُعِلَ به وبهم ما لم يُفْعَلْ في جميع الأُمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش والسيفِ والإحراقِ وصلبِ الرؤوس وإجراء الخيول على الأجساد، فتشاءَمُوا به، إلخ»[٢].

ونقله في الكنى والألقاب، في ترجمة ابن منير[٣].

وفي «الصواعق المحرقة» لابن حجر: «أنّ المختار قتل عمر بن سعد ـ إلى قوله ـ: وأوطَؤُوا الخيلَ صدرَهُ وظهره لأنّه فعل ذلك بالحسين عليه السلام»، إلخ[٤].

وفي «الخُطط المقريزيّة» تأليف تقي الدين أحمد بن عليّ بن عبدالقادر البعلبكي المصري المقريزي المتوفّى سنة ٨٤٥: «ونادى عمرُ بن سعد في أصحابه: مَن ينتدب للحسين فيوطئه فرسَه؟» فانتدب عشرة، فداسوا الحسينَ بخيولهم حتّى رضّوا ظهرَه وصدرَه»، الخ[٥].

وفي كتاب «المقتل» قال: «ثمّ إنّ عمر بن سعد لعنه الله تعالى نادى: من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه؟ فانتدب له عشرة نفر، منهم: إسحاق الحضرمي لعنه الله

---

(١) في المخطوطة: «٤٣٠»، وهو سهو من قلمه الشريف. وكتب المؤلّف في الهامش: «مولد البيروني سنة ٣٦٢».

(٢) الآثار الباقية عن القرون الخالية. وانظر عجائب المخلوقات بهامش حياة الحيوان للدميري ١: ١١٤، ٣: ١٠٤.

(٣) انظر الكنى والألقاب ١: ٤٣١.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٩٨/ في أثناء الفصل الثالث «في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة وولديها» ـ بعد الحديث ٣٠.

(٥) الخطط المقريزيّة (المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار) ٢: ٢٨٨.

تعالى، ومنهم: أخنس بن مرثد الحضرمي لعنه الله تعالى، وهو القائل:

[من الرجز]

نَحنُ رَضَضْنا صدرَهُ عن ظَهْرِ بكُلِّ يَعْبُوبٍ شَدِيدِ الأَسْرِ[١]

فِيهِ عَصَيْنا اللهَ رَبَّ الأَمْرِ

فداسوا حسيناً عليه السلام بخيولهم حتّى رضّوا صدره وظهره، وقال: هذا أمر الأمير عبيدالله بن زياد»[٢].

وفي كتاب «الإتحاف بحبّ الأشراف» تأليف عبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي ص٥٣ بعد ذكر مقتله عليه السلام ما يقارب عبارة المقريزي في الخطط ويطابقها في المعنى، وفيه بعد قوله: عشرة: «من القوم»، وفيه: «حتّى وَطِئُوا ظهره [وصدره]»، الخ[٣].[٤]

(١) اليعبوب: الفرس الطويل. الشديد الأسر: المدمج الخَلْق القويّ.

(٢) لم نعرف مراده من المقتل، ولم نعثر على النصّ المنقول.

(٣) الإتحاف بحبّ الأشراف (تحقيق سامي الغريري): ١٥٣.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٥٤ ـ ٥٨.

[من كتاب «عيون المعجزات»]

«عيون المعجزات»[١] تأليف الشيخ حسين بن عبدالوهّاب[٢] المعاصر لسيّدنا المرتضى علم الهدى قدّس سرّهما:

١ ـ حدّث محمّد بن همام القطّان، قال: حدّثني الحسن بن الحليم، قال: حدّثنا عبّاد بن صهيب، قال: حدّثنا الأعمش، قال: نظرتُ ذاتَ يوم ـ وأنا في المسجد الحرام ـ إلى رجلٍ كان يُصلّي، فأطال وجلس يدعو بدعاءٍ حسن ـ إلى أن قال ـ: «يا ربِّ إنَّ ذنبي عظيم وأنت أعظم منه، ولا يغفر الذَّنبَ العظيم إلّا أنت، يا عظيمُ».

ثمّ انكبّ على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق في بُكائِه، وأنا أَسمع، وأُريد أن يُتمِّمَ سجودَه ويرفع رأسَه وأُقائِلُه وأسألهُ عن ذنبه العظيم، فَلَمَّا[٣] رفع رأسَه أدرتُ إليه وجهي ونظرتُ في وجهه فإذا وجههُ وجهُ كلبٍ، ووَبَرُ كلبٍ، وبدنهُ بدنُ إنسانٍ.

فقلت له: يا عبدالله، ما ذنبُك الذي استوجبت[٤] به أن يشوّه اللهُ خلقَك؟

قال: يا هذا إنّ ذنبي عظيم، وما أُحبُّ أن يَسمع به أحدٌ، فما زلتُ به، إلى أن قال: كنتُ رجلاً ناصبيّاً أُبغضُ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام وأظهِرُ ذلك ولا أكتمه[٥].

---

(١) كتب أمام اسم الكتاب: «مخطوط». وقد سبقت الإشارة إلى أنّ هذه الكتب لم تكن مطبوعة متداولة، فانتخب العلّامة الأوردبادي منها ما أراد نشره.

(٢) له ترجمة بقلم شيخنا قدّس سرّه في باب التراجم من هذه الموسوعة، والكتابُ مطبوع.

(٣) في المخطوطة والمصدر: «فما»، والمثبت استظهار المؤلِّف.

(٤) في المصدر: «استُوجِبَ».

(٥) كتب في الحاشية: «اكتمنّه، كذا».

فاجتاز بي ذاتَ يومٍ رجلٌ وأنا أذكر أميرَالمؤمنين عليه السلام بغير الواجب، فقال: مالك؟! إن كنتَ كاذباً فلا أخرجَكَ اللهُ من الدُّنيا حتّى يُشَوِّه بِخَلقِك لتكون شهرةً في الدُّنيا قبلَ الآخرة.

فَبِتُّ معافىً[1]، وقد حُوِّلَ وَجهي وجهَ كلبٍ، فندمتُ على ما كان منِّي وتُبْتُ إلى الله ممّا كنتُ عليه، وأسأل اللهَ الإقالةَ والمغفرةَ.

قال الأعمش: فبقيتُ مُتحيّراً أتفكَّرُ فيه وفي كلامِه، وكنتُ أُحدِّثُ النّاسَ بما رأيتُ، فكان المُصدِّقُ أقلَّ من المُكذِّب[2].

٢ ـ وحدّثني الشيخ أبو محمّد الحسن بن محمّد بن محمّد بن نصر ـ رضي الله عنه يرفعه إلى محمّد بن أَبان بن لاحق النّخعي ـ رفع الله درجته ـ أنّه سمع مولانا الحسن الزكيّ الأخير، يقول الزكي: سمعتُ أبي يحدّث عن جدِّه عليّ بن موسى عليهم السلام أنّه قال: اعتلَّ صعصعةُ بن صوحان العبدي ـ رضي الله عنه ـ فعادَه مولانا أميرُالمؤمنين صلوات الله عليه في جماعةٍ من أصحابه، فلمّا استقَرَّ بهم المجلسُ فَرِحَ صعصعةُ.

فقال أميرُالمؤمنين عليه السلام: لا تَفْخَرَنَّ على إخوانك بعيادَتي إيّاكَ، ثُمَّ نَظَرَ إلى فِهْرٍ[3] في وَسط دارِه، فقال لأحد أصحابه: ناوِلْنِيه، فأخذه منه، وأداره في كَفِّه وإذا بِهِ سِفَرْجَلَةٌ رطبة، فدفعها إلى أحد أصحابه، وقال: قَطِّعها قِطَعاً، وادفع إلى كلِّ واحدٍ منّا قِطعةً، وإلى صعصعةَ قطعةً، وإليَّ قطعةً.

---

(١) المعافى: المريض؛ من باب تسمية الشيء بضدّه.

(٢) عيون المعجزات: ٣٩ ـ ٤٠.

(٣) الفِهْرُ: الحَجَرُ.

فَفَعَلَ ذلك، فأدار مولانا القطعةَ من السفرجلة في كفِّه، فإذا بها تفّاحةٌ، فَدَفعها إلى ذلك الرجل وقال له: قَطِّعها وادفع إلى كلّ واحدٍ منّا قطعةً، وإلى صعصعةِ قطعةً وإلَيَّ قطعةً.

ففعل الرجل، فأدار مولانا القطعة من التفّاحة في كفّه، فإذا هو حَجَرٌ فِهْرٌ، فرمى به إلى صحن الدار.

فأكَلَ صعصعةُ القطعتَين، واستوى جالساً وقال: شَفَيْتَني وزِدتَ في إيماني وإيمان أصحابك صلوات الله عليك ورضوانه[١].

٣ ـ عن أبي هاشم الجعفري رضي الله عنه، قال: سمعتُ أبا الحسن عليَّ بن محمّد عليهما السلام يقول: الخَلَفُ بعدي ابني الحسن، فكيف بالخَلَفِ بعد الخَلَف، فقلتُ: ولِمَ يا سيّدي؟

فقال عليه السلام: لأنَّكم لا ترونَ شخصَه ولا يَحِلُّ لكم ذِكرُه باسمه.

فقلت: فكيف نذكره؟

فقال: قولوا: الحجّةُ من آل محمّد[٢].[٣]

---

(١) عيون المعجزات: ٤٠ ـ ٤١.

(٢) عيون المعجزات: ١٣٠.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ٧٣ ـ ٧٥.

[من كتاب «تصحيح اعتقادات الإماميّة» للشيخ المفيد]

«شرح عقائد الصدوق»[١] لشيخنا المفيد قدّس سرّهما:

روي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام أنّه سُئِلَ عن أفعال العباد، وقيل له: هل هي مخلوقةٌ للّه تعالى؟

فقال عليه السلام: لو كان خالقاً لها لما تَبَرَّأ منها، وقد قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٢] ولم يرد البراءة من خَلْقِ ذواتهم، وإنّما تبرّأ من شِركِهِم وقبائِحِهم.

وسأل أبو حنيفة أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أفعال العباد ممّن هي؟

فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ أفعال العباد لا تخلو من ثلاثة منازل: إمّا أن تكون من الله تعالى خاصّة، أو من الله ومن العبد على وجه الاشتراك [فيها][٣]، أو من العبد خاصّة.

فلو كانت من الله تعالى خاصّة، لكان أَولى بالحمد على حُسنها، والذمِّ على قُبحها، ولم يتعلّق بغيره حمدٌ ولا لومٌ فيها.

ولو كانت من الله ومن العبد، لكان الحمدُ لهما معاً فيها، والذمُّ عليهما جميعاً فيها؛ وإذا بطل هذان الوجهان ثبت أنّها من الخلق، فإن عاقبهم الله تعالى على

---

(١) كُتِب أمام اسم الكتاب: «مخطوط». وهو اليوم مطبوع محقّق والحمد لله.

(٢) التوبة: ٣.

(٣) من المصدر.

جنايتهم بها فله ذلك، وإن عفا عنهم فهو أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة[١].

وعن الصادق عليه السلام أنّه سئل عمّن مات في هذه الدار أين تكون روحه؟ فقال عليه السلام: مَن ماتَ وهو ماحضٌ للإيمان مَحْضاً، أو ماحضٌ للكفر محضاً، نُقِلَتْ[٢] روحُهُ من هيكله إلى مثله في الصُّورة، وجُوزِيَ بأعماله إلى يوم القيامة، فإذا بَعَثَ اللهُ مَن في القبور، أنشأ جسمه ورَدَّ روحَه إلى جَسَدِهِ [وَحَشَره ليوفّيه أعماله، فالمؤمن تنتقل روحه من جسده إلى مِثْل جسده] في الصورة، فيُجعَلُ في جنانٍ[٣] من جِنان اللهِ يَتَنَعَّمُ فيها إلى يوم المآب. والكافرُ تنتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه فَتُجْعَلُ في نارٍ، فيُعَذَّبُ بها إلى يومَ القيامة. وشاهدُ ذلك في المؤمن قولُه تعالى: ﴿**قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي**﴾[٤]، وشاهدُ ما ذكرناه في الكافر: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً**﴾[٥].[٦]

وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّما يُسألُ في قبره مَنْ مَحَضَ الإيمانَ مَحْضاً، أو مَحَضَ الكُفْرَ مَحْضاً، فأمّا ما سوى هذين فيُلهى عنهم[٧] إلى يوم المآب[٨].

وقال في الرجعة: إنّما يرجع إلى الدُّنيا عند قيام القائم عليه السلام مَنْ محَضَ

---

(١) تصحيح الاعتقادات: ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) في المخطوطة: «فنُقلت». والمثبت من المصدر.

(٣) في المصدر: «جنّة».

(٤) يس: ٢٦ ـ ٢٧.

(٥) المؤمنون: ٤٦.

(٦) تصحيح الاعتقادات: ٨٨ ـ ٨٩.

(٧) في المصدر: «فإنّه يُلهى عنه» بدل «فيلهى عنهم».

(٨) تصحيح الاعتقادات: ٩٠. وقوله «إلى يوم المآب» ليس في المصدر.

الإيمانَ مَحْضاً، أو مَحَضَ الكُفْرَ مَحْضاً، فأمّا ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب[١].

وقد جاء في الحديث: أنّ الأنبياء والأئمّة من بعدهم، يُنقَلُون بأجسادهم وأرواحهم من الأرض إلى السماء، فيَتَنَعَّمُونَ في أجسادهم الّتي كانوا فيها عند مقامهم في الدُّنيا. [وهذا خاصٌّ بحجج الله تعالى دون مَن سواهم من الناس][٢].

وقد رُويَ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: مَن صلّى عليَّ عند قبري سَمِعْتُه، ومن صلّى عَلَيَّ من بعيدٍ بُلِّغتُهُ[٣].

وقال صلّى الله عليه وآله: من صلّى عَلَيَّ مرّة صلَّيتُ عليه عشراً، ومَن صلّى عَلَيَّ عشراً صلّيتُ عليه مائة مرّةٍ، فَلْيُكْثِرِ امرؤٌ منكم الصّلاةَ عليَّ أو فَلْيُقِلَّ[٤].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا صراطُ الله المستقيم، وعُروَتُه الوثقى التي لا انفصام لها[٥].

وقد جاء الخبر: بأنّ الطريق يوم القيامة إلى الجنّة كالجسر تَمُرّ به الناس، وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، وعن شماله أميرالمؤمنين عليه السلام، ويأتيهما النداء من الله تعالى: ﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾[٦][٧].

---

(١) تصحيح الاعتقادات: ٩٠.

(٢ ـ ٤) تصحيح الاعتقادات: ٩١.

(٥) تصحيح الاعتقادات: ١٠٨، ثمّ قال: «أي: أنّ معرفته والتمسّك به طريقٌ إلى الله سبحانه».

(٦) ق: ٢٤.

(٧) تصحيح الاعتقادات: ١٠٨. وانظر الأمالي للطوسي: ٣٦٨/ ح٣٣، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ٨، وغيرهما.

وجاء الخبر: أنّه لا يَعْبُرُ الصراطَ يومَ القيامة إلّا مَن كان معه براءَةٌ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام من النار[١].

وجاء الخبر بأنّ الصراط أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف [على الكافر].

أوَّلَه الشيخ المفيد قدّس سرّه بأنّه لا تَثْبُتُ لكافرٍ قَدَمٌ على الصراط يومَ القيامة من شِدَّةِ ما يلحقهم من الأهوال[٢]، فهم يَمشون عليه كالَّذي يمشي على ما هو[٣] أدقّ من الشعرة وأحدّ من السيف[٤].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ أمامَكم عقبة كَؤُوداً[٥]، ومنازلَ مَهُولَة، لابدّ من الممرّ بها والوقوفِ عليها، فإمّا برحمةٍ من الله نجوتم، وإمّا بهلكة ليس بعدها نجاةٌ[٦].[٧]

---

(١) تصحيح الاعتقادات: ١٠٨.

(٢) في المصدر: «من أهوال يوم القيامة ومخاوفها».

(٣) في المصدر: «على الشيء الذي هو أدقّ».

(٤) تصحيح الاعتقادات: ١٠٩ ـ ١١٠.

(٥) أي: صعبة شاقّة المصعد.

(٦) كلمة «نجاة» هي استظهار المؤلّف حيث لم تكن واضحة في نسخته، والذي في المصدر: «انجبار». تصحيح الاعتقادات: ١١٣.

(٧) ملحق الرياض الزاهرة: ٧٦ ـ ٧٨.

[من كتاب «المسائل العُكبريّة»]

«كتاب أجوبة المسائل التي سأل عنها الحاجب للشيخ المفيد قدّس سرّه»[١]:

إنّه قد جاء في حديث الشيعة[٢]، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام: أنّ السِّرَّ الذي كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بعض أزواجه [إخبارُهُ] عائشةَ أنّ الله تعالى أوحى إليه أن يستخلف أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه قد ضاق ذرعاً بذلك، لِعِلْمِهِ بما في قلوب قريش له من البغضاء والحسد والشَّنَآن، وأنّه خائفٌ مِنْهُ[٣] فتنةً عاجلة تضرّ بالدِّين، وعاهدها أن تكتم ذلك ولا تبديه وتستره وتُخفيه.

فَنَقَضَتْ عهدَ الله سبحانه عليها في ذلك، وأذاعت سِرَّه إلى حفصة، وأمَرَتْها أن تُعْلِمَ أباها ليُعْلِمَهُ صاحِبَه، فيأخذَ القومُ لأنفسهم، ويحتالوا في نقض ما يثبته رسولُ الله صلّى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام، في حديثٍ طويل له أسباب مذكورة.

ففعلت ذلك حفصةُ، واتّفق القومُ على عهدٍ بينهم: إن مات رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يُوَرِّثوا أحداً من أهل بيته، ولا يولّوهم مقامه، واجتهدوا في تأخيرهم والتقدّم عليهم.

فأوحى الله إلى نبيِّه صلّى الله عليه وآله بذلك، وأَعْلَمَه ما صنع القوم وتعاهدوا عليه، وأنّ الأمرَ يتمُّ لهم؛ مِحنَةً من الله تعالى للخلق لهم.

---

(١) كُتب أمام اسم الكتاب: «مخطوط».

(٢) انظر تفسير القمّي ٢: ٣٧٦.

(٣) في المصدر: «منهم».

فواقَفَ النبيُّ صلّى الله عليه وآله عائشةَ على ذلك وعَرَّفَها ما كان منها من إذاعة سرّه، وطوى عنها الخبر بما عَلِمَه من تمام الأمر لهم، لئلّا تَتَعَجَّل المسرّة بـه، وتلقيه إلى أبيها، فيتأكَّدَ طَمَعُ القوم فيما عزموا عليه، فهو قوله تعالى: ﴿ **عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ** ﴾[١].

فالبعض الذي عرّفه ما كان منها في الإذاعة، والبعض الذي أعرض عنه، ذِكْرُ تمام الأمْرِ لهم.

وكان في الآية ما يُؤْذِنُ بِشَكِّ المرأة في نُبُوَّتِه صلّى الله عليه وآله بقولها عند إخباره إيّاها [بِصَنِيعِها]: ﴿ **مَنْ أَنبَأَكَ هٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾[٢].

ونقل الشيخ المفيد عقيب هذا الحديث: أنّ العامّة تقول: إنّ السِّرَّ الَّذي أسرّه النبيّ صلّى الله عليه وآله خلوته بمارية القبطيّة في يوم عائشة منه، وقد كانت حفصة اطّلعت على ذلك، فاستكتمها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله إيّاها، فأذاعته، [وعلماءُ الأُمّةِ مجمعون ـ على اختلافهم ـ أنّ هذه الآية نزلت في عائشة وحفصة من بين الأزواج][٣].[٤]

---

(١) التحريم: ٣.

(٢) تتمّة الآية ٣ من سورة التحريم. وراجع بشأن ما يتعلّق بالآية: الدرّ المنثور ٦: ٢٣٩ وغيره من التفاسير.

(٣) المسائل العكبريّة، أجوبة المسائل التي سألها الحاجب أبو الليث بن سرّاج من الشيخ المفيد: ٧٧ ـ ٧٨.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٧٩ ـ ٨٠.

[من كتاب «المحاسن» للبرقي]

«القرائن من كتب المحاسن»[١] تأليف أبي عبدالله محمّد بن خالد البرقي قدّس سرّه:

١ ـ عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: يا معاويةُ، مَن أُعطي ثلاثاً لم يُحرم ثلاثاً: مَن أُعطي الدُّعاءَ أُعطِيَ الإجابةَ، ومن أُعطي الشكرَ أُعطي الزّيادةَ، ومن أُعطي التوكّلَ أُعطي الكفايةَ.

إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾[٢].

وقال عزّ وجلّ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[٣]. وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٤].[٥]

«كتاب ثواب الأعمال من كتب المحاسن للبرقي»:

٢ ـ عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن بكر بن محمّد، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من ذُكِرنا عنده، ففاضَتْ عيناه، ولو مثل جناح الذُّباب، غَفَر الله له ذنوبَه ولو كانت مثل زَبَد البحر[٦].

---

(١) كُتِبَ أمام اسم الكتاب: «مخطوط». وهو اليوم مطبوع محقّق والحمد لله.

(٢) الطلاق: ٣.

(٣) إبراهيم: ٧.

(٤) غافر: ٦٠.

(٥) المحاسن، كتاب الأشكال والقرائن ١: ٣/ ح ١.

(٦) كتاب المحاسن، كتاب ثواب الأعمال ١: ٦٣/ ح ١١٠.

٣ ـ وعن بكر بن صالح، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: مَن سَرَّهُ أن ينظر إلى الله بغير حجاب، وينظر الله إليه بغير حجاب فليتولّ آل محمّد، وليتبرّأ من عَدُوِّهم، وليأتمَّ بإمام المؤمنين منهم، فإنَّه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب، ونظر إلى الله بغير حجاب[١].

النظرُ إلى الله بغير حجابٍ هو إبْصارُ آلائه العظيمة التي لا يتأتّى لِكُلِّ أحد إبصارهـ[ـا] إلّا بِبَصر مزيج حاسّته البصيرة، وهؤلاء هُم الذين ذكرهم القرآن الكريم: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[٢]، فهذه خاصّة لمُحبّي آل محمّد صلّى الله عليه وآله، حجَبَ غيرَهُمْ عنها سِتْرُ الغَيِّ المسدولُ، وحَجَزَتْهُم حواجزُ الطُّغيان والعُتوّ، وأدْلَهَمَّت دونَها ظُلُماتُ الماديّةِ الحالكةُ.

ونَظَرُ الله إليه بغير حجابٍ هو إسداؤُهُ إليه ذلك، وكشفُ الغطاءِ عنه؛ لِيُبْصِرَ آثارَ الجلال والجمال، ويَمْرَحَ في باحاتِ القَدَاسة، ويَرْفُلَ في مطارف الزُّلفة القشيبة، ويلتذَّ برضوان الله الذي هو أكبر من الجنّة[٣].

٤ ـ وعن القاسم بن يحيى، عن عبيس، عن جعفر العبدي[٤]، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله يقول: لو أنّ عبداً عَبَدَ الله

---

(١) كتاب المحاسن، كتاب ثواب الأعمال ١: ٦٠/ ح ١٠١.

(٢) القيامة: ٢٢ ـ ٢٣.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٧٢ من سورة التوبة: ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾.

(٤) في المخطوطة: «وعن القاسم بن يحيى بن عيسى (خل ـ عبيس)، عن حفص العبدي». والمثبت من المصدر.

ألف عامٍ ما بين الرُّكن والمقام، ثُمَّ ذُبِحَ كما يذبح الكبش مظلوماً، لبعثه الله من[١] النفر الذين يَقتدي بهم، ويَهتدي[٢] بهداهم، وليسير[٣] بسيرتهم، إنْ جَنَّةٌ فَجَنَّةٌ، وإنْ نارٌ فنارٌ[٤].

٥ ـ عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن أحبّنا أهل البيت، وحَقَّقَ حُبَّنا في قلبه، جرى[٥] ينابيع الحكمة على لسانه، وجُدِّدَ الإيمانُ في قلبه، وَجُدِّدَ له عملُ سبعين نبيّاً، وسبعين صدّيقاً وشهيداً، وعمل سبعين عابداً عَبَدَ اللهَ سبعين سنة»[٦].

٦ ـ عن محمّد بن عبدالحميد، عن جماعة، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: حدّثني الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: قال لي: يا بِشر بن غالب، مَن أحبّنا لا يُحِبُّنا إلّا لِلّه [جِئْنا] نَحْنُ وهو كهاتَيْن ـ وقدَّر بين سبّابتيه ـ ومَن أحبّنا لا يُحبّنا إلّا للدنيا، فإنّه إذا قام قائمُ العدلِ وَسِعَ عدله البِرَّ والفاجرَ»[٧].

٧ ـ قال: حدّثني خلّاد المقري، عن قيس بن الربيع، عن ليث بن أبي سليمان،

---

(١) خل ـ مع.

(٢) في المخطوطة: يُقتدىٰ بهم ويُهتدى بهداهم». والمثبت عن المصدر.

(٣) بناء على ما تقدّم استظهر المؤلِّف: «وليُسار».

(٤) كتاب المحاسن، كتاب ثواب الأعمال ١: ٦١/ ح١٠٢.

(٥) خل ـ جرت.

(٦) كتاب المحاسن، كتاب ثواب الأعمال ١: ٦١/ ح١٠٣.

(٧) كتاب المحاسن، كتاب ثواب الأعمال ١: ٦١/ ح١٠٤، وعنه في بحارالأنوار ٢٧: ٩٠/ ح٤٤، ثمّ قال العلّامة المجلسي: «بيان: أي ينتفع من عدل الإمام في الدنيا».

عن ابن[١] أبي ليلى، عن الحسين[٢] بن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الزموا مودَّتنا أهلَ البيت؛ فإنّه مَن لقي الله وهو يَوَدُّنا أهلَ البيت دخل الجنّة بِشفاعَتِنا. والَّذي نَفسي بِيَده لا ينتفع عبدٌ بعمله إلّا بمعرفةِ حقّنا»[٣].[٤]

(١) كلمة «ابن» أدخلت في المخطوطة عن نسخة بدل.

(٢) في المصدر: «الحسن».

(٣) كتاب المحاسن، كتاب ثواب الأعمال ١: ٦١/ح١٠٥.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٨٣ ـ ٨٥.

[أميرالمؤمنين عليه السلام واضع علم النحو]

[من كتاب «الفصول المختارة»]

«الفصول المختارة» جمع علم الهدى السيّد المرتضى من كتب الشيخ المفيد ومجالسه من «العيون والمحاسن» وغيره[١]:

وأخبرني الشيخ ـ أدام الله عزّه ـ مُرسلاً، عن محمّد بن سلامة الجمحي: أنّ أبا الأسود الدؤلي دخل على عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام، فَرمىٰ إليه رقعةً فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم: الكلام ثلاثة أشياء: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ [جاء لمعنى]. فالاسم: ما أنبأ عن المسمّىٰ، والفعلُ: ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرفُ: ما أَوْجَدَ معنىً في غيره».

قال أبو الأسود: يا أميرَالمؤمنين، هذا كلامٌ حسنٌ فما تأمرني أن أصنع به؟ فإنّني لا أدري ما أردتَ بإيقافي عليه؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّي سمعتُ في بلدكم هذا لَحْناً كثيراً فاحِشاً، فأحببتُ أن أَرْسِمَ كتاباً مَن نَظَر إليه مَيَّز بين كلام العرب وكلام هؤلاء، فَٱبنِ على ذلك.

فقال أبو الأسود: وَفَّقَنا اللهُ بك يا أميرالمؤمنين للصواب[٢].

---

(١) قال الميرزا عبدالله الأفندي في الفوائد الطريفة: ٥١٥: «إنّ الفصول ليس بعينه كتاب العيون والمحاسن للمفيد، كما كان يظنّه الأستاد الاستناد [يعني العلّامة المجلسي قدّس سرّه] وسمعته منه مشافهةً، بل إنّما هو كتاب بعضه مأخوذ من كتاب المجالس للمفيد، وبعضه من كتاب العيون والمجالس للمفيد أيضاً، فتأمّل».

(٢) الفصول المختارة: ٩١.

[من كتاب «البداية والنهاية»]

«البداية والنهاية» لابن كثير الدمشقي، في ترجمة أبي الأسود: نُسِبَ إليه علم النحو، ويقال: إنّه أوّل من تَكَلَّم فيه، وإنّما أخذه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، الخ».

ثمّ نقل عن ابن خلِّكان: أنّ أَوّل من أَلْقَى إليه علمَ النحو عليُّ بنُ أبي طالب، وذكر له: أنّ الكلام اسمٌ وفعل وحرف، ثمّ إنّ أبا الأسود نحا نحوه، وفَرَّعَ على قوله، وسلك طريقَه، فسمّي هذا العلم: «النحو» لذلك.

وكان الباعثُ لأبي الأسود على ذلك تغيُّرَ لغةِ الناس ودخولَ اللَّحْن في كلام بعضهم أيّامَ ولاية زياد على العراق.

وكان أبو الأسود مؤدّبَ بَنيهِ؛ فإنّه جاء رجلٌ يوماً إلى زياد، فقال: «توفّي أبانا وترك بنون»، فأمره زياد أن يضع للناس شيئاً يهتدون به إلى معرفة كلام العرب.

ويقال: إنّ أوّل ما وضع منه باب التعجّب، من أجل أنّ ابنته قالت له ليلة: يا أبة، ما أحْسَنُ السّماءِ.

قال: نُجُومُها؟

فقالت: إنّي لم أسألْ عن أحسنها، إنّما تعجَّبْتُ من حُسنِها.

فقال: قولي: «ما أحسَنَ السماءَ»[1] انتهى.

[من كتاب «معجم الأُدباء»]

«مُعجم الأُدباء» لياقوت الحموي: وكان عليه السلام أوّلَ مَن وضع النحو،

---

(١) البداية والنهاية ٨: ٣٤٣. وانظر وفيات الأعيان ٢: ٥٣٥ ـ ٥٣٩/ الترجمة ٣١٣.

وسَنَّ العربيّة، وذلك أنّه مرّ برجلٍ يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[١] بكسر اللّام في «رسوله»، فوضع النَّحو وألقاه إلى أبي الأسود الدُّؤَلي، وقد استوفينا خبر ذلك في باب أبي الأسود[٢].

وقال في باب أبي الأسود: رَوى عاصم، قال: جاء أبو الأسود إلى زياد بن أبيه وكان يُعلِّم أولادَه، وقال: إنّي أرى العربَ قد خالطَتْ هذه الأعاجمَ، وفَسَدَت ألسِنَتُها، أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم؟

فقال له زياد: لا تفعل.

قال: فجاء رجلٌ إلى زياد، فقال: أصلح اللهُ الأميرَ، توفّي أبانا وترك بَنُونَ، فقال زياد: «توفّي أبانا وترك بنون»؟! اُدْعُوا لي أبا الأسود، فلمّا جاءَه قال له: ضَعْ للناس ما كنتُ نهيتُك عنه، ففعل.

ورُوِيَ في وضع العربيّة غير ذلك[٣][٤].

---

(١) التوبة: ٣.

(٢) معجم الأُدباء ١٤: ٤٢/ ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام برقم (١٠).

(٣) معجم الأُدباء ١٢: ٣٥/ ترجمة ظالم بن عمرو (أبي الأسود)، برقم ١٤.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٩٣ ـ ٩٥.

[الشِّينُ المَذْمومُ؛ من كتاب «العقد الفريد»]

«العقد الفريد» تأليف شهاب الدين أحمد، المعروف بابن عبد ربّه المالكي الأندلسي:

قال أبو عثمان [عمرو] بن بحر الجاحظ: أخبرني رجلٌ من رؤساء التُّجّار، قال: كان معنا في السَّفينة شيخٌ شَرِسُ الأَخلاق[١]، طويلُ الإطراق، وكان إذا ذُكِرَ له الشيعة غضب وٱرْبَدَّ[٢] وجهُهُ، وزَوىٰ من حاجبَيه.

فقلت له يوماً: يرحمك الله، ما الذي تكرهُه من الشِّيعة؟ فإنّي رأيتُك إذا ذُكِرُوا غَضِبتَ وقُبِضْتَ؟

قال: ما أكره منهم إلّا هذه الشين في أوّل اسمهم، فإنّي لم أجدها قطُّ إلّا في كلّ شَرٍّ، وشُؤْمٍ، وشيطانٍ، وشَغَبٍ، وشَقاءٍ، وشَنارٍ[٣]، وشَرَرٍ، وشَيْنٍ، وشِرْكٍ[٤]، وشَكْوىٰ، وشُهْرةٍ[٥]، وشَتْمٍ، وَشُحٍّ.

قال أبو عثمان: فما ثبتت لشيعيّ بعدها قائمة، انتهى[٦].

عجباً من سفاهة الشيخ وضُؤُولةِ رأيه، حيث لم يجد في الشيعة ما يزري بهم، لكنّ عداءَهُ المُحْتَدِمَ حداه إلى أن يَتَّخِذَ لهم عيباً منحوتاً من السَّفاسِف، فطَفِقَ يؤاخِذُهم بالاسم لمحض اطّراد حرفٍ من حُرُوفه في أَشياء مِن أَسماء الشَّرِّ،

---

(١) أي سَيِّء الأخلاق.

(٢) اربدّ وجهه: تغيَّر وخالطه سواد بكُدْرَة.

(٣) الشنار: العيب والعار.

(٤) في المصدر: «وشَوْك».

(٥) في المصدر: «وشَهْوَة».

(٦) العقد الفريد ٢: ٢٥١/ تحت عنوان «قولهم في الشيعة».

ولو اطَّرد هذا لَتَسرَّب إلى كثيرٍ من الأسماء المقدَّسَة[١].

وأسخفُ منه الشيخ أبو عثمان الذي يحسب أنَّه لم تثبت للشيعة بعد تلك الكلمة التافهة قائمةٌ، فكأنَّ صاعقةً أصابَتْهُم، أو أنّها خَسَفَتِ الأرضَ مِن تحت أرجلهم، أو دَكْدِكَتْ عليهم الجبالَ فأهلكتهم، أو أنّ برهاناً قاطعاً دَحَضَ حُجَّتَهم فَفَضَحَهُم!! ولم يعقل أنّ الشيخ كشف بقوله عن سوأته، فاقتدىٰ به أبو عثمان بعقليّته الضئيلة.

ولم يبعد عنهما ابنُ عبد ربِّهِ حيث أوردها في كتابه، مرتضياً لها، ولِمَ لَمْ يَرُقِ الشيخَ المَخْذُول أن يسرّب إليهم الخير والفضل من الشين في أسماء أُخرى كـ: الشَّريعة، والشَّهامة، والشجاعة، والشَّباب، والشَّرَف، والشُّروُق، والشُّعاع، والشَّمس، والشَّفاعة، والشُّكْر، والشَّهْد، والشَّهادة، والشَّأْن، والشَّيْخ، والشَّجَر.

وكيف تجد الشيخ في أُكذوبته بأنّه لم يجد «الشين» إلّا في تلك الألفاظ دون هذه؟! ولعلّه كان أعور فلا يبصر ما يحاذي عينه العوراء.

أَوَلَيس في وُسع الشِّيعي أن يقول على وتيرة الشيخ: إنّي أكره من السُّنّي هذه السِّين في أوّله الّتي أجدها في السَّأم، والسُّعْر، والسُّكْر، والسَّبْي، والسَّرَطان، والسَّرَف، والسَّرِقة، والسَّفَه، والسَّفَل، والسَّغَب، والسَّخَط، والسُّخْف، والسُّقْم، والسَّقْط، والسِّلّ، والسُّلَحْفاة[٢]، والسَّلِيطة[٣]، والسَّلُوقيّ[٤]، والسَّمّ، والسَّمُوم،

---

(١) وزاد العلّامة الأميني رحمه الله في المقام ناقداً لكلام الجاحظ: «وإلى كتاب الله العزيز، وفيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافّات: ٨٣] وآيٌ أُخرى جاءت فيها لفظة «الشيعة».

(٢) السُّلَحْفاة: من حيوانات البحر.

(٣) السَّلِيطَة: الصَّخّابة الطويلة اللسان.

(٤) السَّلُوقي: نوع من الكلاب.

والسَّأَم، والسَّماجَة، والسَّمِل[١]، والسَّمَال[٢]، والسِّنَّوْر، والسَّواد، والسُّوء، والسّيّئ، والسَّوْءَة، والسُّنُونُو[٣]، والسَّهَر، والسَّهْم[٤].

وفي وسع الشيعي أيضاً أن يقول: إنّي أكره ـ من اسم: العامّة، وعمر، وعثمان، وعائشة، وأبيها عبدالله[٥] بن عثمان المكنّى بأبي بكر ـ هذه العينَ في أوائل أسمائهم التي أجدها في: العَيْب، والعار، والعَوْرة، والعَوَر، والعَيْث[٦]، والعَبَث، والعَبْس، والعِناد، والعَنَت[٧]، والعَثْرَة، والعُجْب، والعَجْرَفة[٨]، والعَجْز، والعَجُوز، والعِجاف[٩]، والعَذِرَة، والعَداوة، والعُسْر، والعَسْف[١٠]، والعَطَل، والعُقُوق، والعُقُوبة، والعَقْرب، والعَقْعَق[١١]، والعُتُلّ[١٢]...

وأن يقول: إنّي أكره هذه الألف التي في أوّل اسم أبي بكر، وأجدها في: الأَيْر،

---

(١) السَّمِل: الخَلَقَ من الثياب.

(٢) السَّمال: الدود الذي يكون في الماء الناقع.

(٣) السنونو: نوع من الخطاطيف.

(٤) لاحظ قريب ما أورد في المتن على «العقد الفريد» فقد جاء في الغدير للعلّامة الأميني ٣: ١٣٠، فلاحظه.

(٥) بل هو عتيق.

(٦) العيث: الإفساد.

(٧) العَنَت: الوقوع في الهلاك.

(٨) العجرفة: التكبّر، الجفوة في الكلام.

(٩) العِجاف: الضعاف من الجوع.

(١٠) العَسْف: الظلم.

(١١) العَقْعَق: طائرٌ معروف.

(١٢) العُتُلّ: الجافي الغليظ، والسريع إلى الشرّ.

والآست، والإبادة، والإثم، والأُجْنَة[١]، والأَذى، والأَضْرار، والإساءة، والأسى، والأَشَر[٢]، والأُفُ، والإِفْك، والإفرنج، والأفن[٣]، إلى أمثال هذه ممّا يمكن أن يذكر في أسماء فِرَقِهم وأَشخاصهم. لكنَّ الشيعةَ عقلاء حكماء، لا يعتمدون على التَّافهات، ولا يخدشون العواطف بالسّفاسف[٤].

(١) الأُجْنة: تغيّر لون وطعم الماء.

(٢) الأشَر: البَطَر.

(٣) الأَفَنُ: ضَعْفُ الرأي.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ٩٦ ـ ٩٨.

[من كرامات مولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام]

حدَّث العلّامةُ الأوحدُ السيّدُ علي شُبَّر، ليلة الخميس ٢٤[١] سنة ١٣٦٧ في النجف الأشرف، عن الحاج حسن شبّوط ـ وكان من عظماء الكُوت وأشرافِها ـ عن الشيخ عبدالحميد ـ خازن حرم الإمامَين الكاظمَين عليهما السلام ـ بالكاظميّة، قال:

تقلَّدتُ سِدانةَ الحرم الأقدس بعد أبي، وفي أُولَيات أمري، إذ بعث عَليَّ والي بغداد الحاجُ حسن پاشا ـ وكان من النواصب لعداء أهل البيت عليهم السلام ـ أحدَ رجالِ الشُّرطة يستدعيني للمثُول عنده[٢].

فتوجّهتُ إلى بغداد، ويمّمت ديوان بيت الشاوي ـ من رِجالات بغداد وأعيانها ـ للاستراحة قليلاً، وشربتُ به قهوةَ البُنِّ، ثمَّ هَيَّأَ لي قارباً عبرتُ بـه إلى الجانب الآخر من دجلة حيث به محلّ الوالي، ومَثُلْتُ بين يديه ـ وكان اليومَ الثاني من المحرّم ـ فألْزَمني بِإِرْتاجِ[٣] أبوابِ الصَّحن المقدّس من الليلة السابعة إلى ليلة عاشوراء منذُ الساعة الثانية من اللَّيل؛ يريدُ به منعَ المواكبِ الحسينيّة من الانحدارِ إلى الصحن الشريف، وإقامةِ مراسمِ الحزن فيه من اللَّطم والبُكاء والإبكاء، وأكَّدَ عليَّ القولَ بأن يكون ذلك مُنْتَسِباً إِليَّ، لا إلى أمر الوالي، كأنّه من لوازم السدانة، والمصالح الوقتيّة فيها.

---

(١) كذا، لم يذكر الشهر.

(٢) أي: للدخول عليه.

(٣) أي بإغلاق.

فضاقتْ عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ، فانكفَأْتُ عنه، ولا يَهْنَأُ لي طعامٌ، ولا يَقَرُّ بي مُضْطَجَعٌ، وهاجَتْ في خَلَدِي الهواجسُ، وأنا أعلمُ أنّه إن أفشيتُ السِّرَّ بإسنادِ الأمر إلى الوالي عَزَلَني عن السِّدانة، وإن سترتُ عُدْتُ مَسَبَّةً بين الناس. ثمّ قلتُ: بيني وبين الموعدِ أيّامٌ، ولعلَّ الله سبحانه يُفرِّج عنّي فيها.

فرأيتُ فيما يرى النائم خِباءً منصوباً، فيه إنسانٌ يقول لي: خَفِّفْ ما عليكَ، ويُمَنِّيني به كَشْفَ الكُربة. فانتبهتُ وقد خفَّ عنّي بعضُ ما كنت أَجِدُهُ من وَطْأَة الهمّ.

فلم ألْبَثْ حتّى جاءَني الشُّرطي يَستدعيني للحضور عند الوالي، فتوجَّهت إلى بغداد، ولبثتُ هُنيهةً[1] في ديوان بيت الشاوي، ثُمَّ عبرتُ إلى جهة الوالي في قارب من تلكم القوارب المعدّة للعبور.

ولمّا استقرّ بي المجلس عنده وجدتُه مُضطرباً يمشي في غرفته من الصدر إلى الذيل، ثُمَّ يرجعُ، ثمّ يعودُ. فلم يزل كذلك حتّى كان قريباً من الظهر، فقال لي: امْضِ معي إلى دارنا الشخصيّة لتناول الغداء.

ثُمَّ ركبتُ معه العَرَبة، فانتهتْ بنا إلى الدار، واستقرَّ بي فيها الجلوسُ، لكنَّ الوالي ـ كما كان في محلِّه الرَّسمي ـ مضطربٌ يَطْرُقُ في الغرفة رأساً لرأس.

ثمّ قال لي: صِفْ لي العبّاسَ ابن أميرالمؤمنين ـ عليهما السلام ـ وجِسْمَهُ وشمائِلَهُ.

فقلتُ: إنّه كما كان في سيرته: كان رجلاً جسيماً وسيماً، يركبُ الفرس المُطهَّم ورِجلاه يَخُطّان الأرضَ.

---

(١) الهُنيهة: الوقت اليسير.

فقال لي الوالي: لا، هو أعظم من ذلك، رأيتُه البارحةَ في المنام، وأدخلَ يَدَه الكريمة إلى الأرض التي عليها هذه الدار بما فيها من غُرَف وأَبْهاء[١] ومَرافق، وحديقةٍ واسعةٍ، فَرَفَعَها وقال لي: صَباحاً تَبعَثُ إلى الشيخ عبدالحميد، فتأمُرَه بأن يَجْرِي على عادته في كلِّ عامٍ لياليَ عاشوراء، وإلّا قَلَبْتُ الدَّار بما فيها على مَن فيها.

فانتبهتُ وأنا ذَعِرٌ قَلِقٌ، وبعثتُ بالشّرطيّ إليك، فاذهب واعمل على عادَتِك في كلِّ سنةٍ؛ فإنّي لا أَكْتَرِثُ بالدار، لكنّي أخافُ على النّساء والأطفال[٢].

---

(١) الأَبْهاء: جمعُ البَهْو، وهو البيت الذي كانوا يقيمونه أمامَ البيوت أو الخيام منزلاً للغرباء والضيوف، قاعة ومحلّ الاستقبال.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ٩٩ ـ ١٠٠ و١٠٢.

[حكاية غريبة في معرفة الإمام عليه السلام]

حدَّث الخطيبُ المِدْرَهُ[١] الحاج الشيخ مهدي الخراساني الواعظ[٢]، ليلة الجمعة في السابع من جمادى الأُولى سنة ١٣٦٩، في مسجد شيخ الطائفة الإمام الأنصاري بالنجف الأشرف على المنبر، عن شيخ الفقهاء آية الله الحاج الشيخ جعفر التستري؛ يروي وهو على صَهوةِ منبره في كربلاء المشرّفة:

إنّ مولانا الإمام الصادق عليه السلام عند شُخُوصه إلى المنصور ببغداد كان مُسْتَطْرِقاً على ضفَّة دجلةَ، فاستَقبَلَه شيخٌ من شيعته وقال له: عَرِّفني نفسك.

قال له الإمام عليه السلام: أتريد أن تعرفني؟

قال: نعم.

فأمر سلام الله عليه مَن مَعَه من أصحابه أن يُلقوه في دجلة، ففعلوا. فَطَفِقَ الرَّجُل يَصرَخُ ويَعْجَبُ ممّا لقيه تِجاهَ ما طلب، وهو يَطفُو ويَرسُبُ في الماء، حتّى أَخْرَجَ نفسَه بالسِّباحة وهو يُظْهِرُ العَجَبَ.

فأمر الإمام عليه السلام به أن يُلقىٰ في دجلة مرّةً ثانية، فَفُعِلَ به ذلك، والغيظُ مُحتَدِمٌ فيه، وكلماتُ التعجُّب منه يعقبُ بعضُها بعضاً، حتّى خرج في هذه المرّة أيضاً، وهو يُعاتب ويَسْتَغرب، والإمامُ عليه السلام أمَرَ به ثالثةً فأُلقي في الماء

---

(١) المِدْرَهُ: زعيم القوم وسيّدهم المتكلّم عنهم.

(٢) وله «مجمع المسائل» ألّفه وفقاً لفتاوى آية الله الميرزا الشيرازي وطبع مكرّراً. انظر الذريعة ٢٠: ٤٣ ـ ٤٤/ الرقم ١٨٤٧. الحاج الشيخ مهدي الواعظ الخراساني من كبار الوعّاظ وأهل المنبر في مدينة مشهد المقدّسة المتوفّى في ليلة الجمعة الخامس من ربيع الأوّل سنة ١٣٧٠ وهو غير الجامع «لمجمع المسائل» المذكور في الذريعة.

وقد ضَعُفَ عن السباحة، فالتَطَمَتْ به الأمواجُ، وتَوسَّطَ النَّهرَ، فلمّا رأى الإمام عليه السلام ضَعْفَه عن السَّباحة والخروجِ، مدّ يده الكريمة وهو على الجرف، وأَخْرَجَ الرَّجلَ وهو مُتِوَسِّطُ دجلةَ، فأوقع نفسَهُ على الإمام عليه السلام وأظهر أنّه عَرَفَه.

ثمّ سُئل الرَّجل عن كيفيّة ذلك، فقال: إنّه لمّا عَجِزَ عن السَّباحة وأيقَنَ بالهلاكِ انقطع إلى الله فنادى: يا اللهُ ـ وهو طافٍ في وَشَك الرُّسُوب ـ هناك انكشف عنه الغطاء، فرأى جعفرَ بن محمّد صلوات الله عليه مالِئاً ما بين المشرقِ والمغربِ فلم يَر بينهما غيره وهو يُنقِذُهُ[1].

(١) ملحق الرياض الزاهرة: ١١١ ـ ١١٢.

[أحاديث حول الإمام الحجّة عجّل الله فرجه]

[من كتاب «الغيبة» للشيخ الطوسي رحمه الله]

شيخ الطائفة في كتاب «الغيبة»:

١ ـ محمّد بن يعقوب [الكليني]، عن محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلتُ على حكيمةَ[١] بنتِ محمّد بن عليّ الرضا ـ عليهما السلام ـ سنة اثنتين وستّين ومائتين، فَكَلَّمتُها من وَراء حجاب، وسألتُها عن دينها، فسَمَّتْ لي من تأْتَمُّ بهم، ثمّ[٢] قالت: فلانٌ ابن الحسن، فَسَمَّتْهُ.

فقلتُ لها: جعلني [الله] فداك، معاينةً أو خَبَراً؟

فقالت: خبراً عن أبي محمّد عليه السلام كَتَبَ به إلى أُمِّه.

قلتُ لها: فأين الولد؟

قالت: مستورٌ.

فقلتُ: إلى مَن تفزع الشيعة؟

قالت: إلى الجَدَّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام.

فقلتُ: أقتدي بِمَن وَصِيَّتُهُ إلى امرأة؟

فقالت: اقتدِ بالحسين بن عليّ عليهما السلام، أوصى إلى [أُخته] زينب بنت عليّ عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج من عليٍّ بن الحسين عليهما السلام من علمٍ يُنسبُ إلى زينب سَتْراً على عليّ بن الحسين عليهما السلام.

---

(١) في المخطوطة: «خديجة». والمثبت عن المصدر.

(٢) «ثمّ» ليست في المصدر.

ثمّ قالت: إنّكم قومٌ أصحابُ أَخْبارٍ، أما رويتم: أنَّ التاسع من وُلد الحسين عليه السلام يُقَسَّمُ ميراثُه وهو في الحياة[١].

الضمير في «أُمّه» يعود إلى أبي محمّد عليه السلام كما يظهر من مجموع الخبر[٢].

[من كتاب «متشابه القرآن ومختلفه» لابن شهر آشوب]

٢ ـ في كتاب «متشابهات القرآن ومختلفه»[٣] للشيخ الأوحد محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني، المتوفّى سنة ٥٨٨: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله للحسين عليه السلام: «أنت إمام، ابن إمام، أبو أئمّة وحجج تسع، تاسعهم قائمهم، أعلمهم أحلمهم أفضلهم»[٤].

[من رسالة «العقيدة الكافية» للشهيد الأوّل]

٣ ـ وفي رسالة في العقائد أملاها شيخنا السديد الشهيد الأوّل رضوان الله عليه[٥]: عنه صلّى الله عليه وآله أيضاً قوله للحسين عليه السلام: «هذا إمام، ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمّة تسعة، تاسعهم قائمهم، أفضلهم أعلمهم»[٦].

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٣٠/ ح١٩٦.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ١٠١.

(٣) وقد سمّاه المؤلّف في كتابه «معالم العلماء» في ذيل ترجمة نفسه بـ: «متشابه القرآن». انظر معالم العلماء: ١٥٤/٧٩١.

(٤) متشابه القرآن ومختلفه ٢: ٥٤/ عند الآية ٧٧ من سورة الإسراء.

(٥) وقد تُسمَّى بـ«العقيدة الكافية» وهي رسالة صغيرة جدّاً، وقد حقّقها الشيخ رضا المختاري وطُبعت في كتاب «الشهيد الأوّل؛ حياته وآثاره» من صفحة ١٨٦ إلى ١٨٨.

(٦) انظر الشهيد الأوّل حياته وآثاره: ١٨٧ وفيه: «قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: ولدي الحسين، إمام، ابن إمام، أبو أئمّة تسعة، تاسعهم قائمهم، أفضلهم أعلمهم». وانظر الخصال: ٤٧٥/ ح٣٨.

[من كتاب «الغيبة» لمحمّد بن إبراهيم النعماني رحمه الله]

وفي كتاب «الغيبة» لمحمّد بن إبراهيم بن جعفر بن عبدالله النعماني، المعروف بابن زينب رحمة الله عليه، قال:

٤ ـ حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا أبي وعبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدَّثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ الله عزَّ وجلّ اختار من كلّ شيءٍ شيئاً. اختار من الأرض مكّة، واختار من مكَّة المسجدَ، واختار من المسجد الموضعَ الذي فيه الكعبة، واختار من الأنعام إناثها، ومن الغَنَم الضَّأْنَ، واختار من الأيّام يومَ الجمعة، واختار من الشُّهور شهرَ رمضان، ومن الليالي ليلةَ القدر. واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعليّاً من بني هاشم، ومنّي ومن علي: الحسن والحسين، وتَكْمِلَة اثني عشر إماماً من وُلْدِ الحسين، تاسعهم باطنهم، وهو ظاهِرُهم، وهو أفضلُهم وهو قائمهُم»[(١)].

وأخبرنا محمّدُ بن هَمَّام ومحمّدُ بن الحسن بن محمّد بن جُمهور، عن الحسن بن محمّد بن جُمهور، قال: حدّثني أحمد بن هلال، قال: حدّثني محمّدُ بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّ وجلّ اختارني ـ [الحديث][(٢)].[(٣)]

---

(١) في المصدر زيادة: قال عبد الله بن جعفر في حديثه: «ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

(٢) كتاب الغيبة لمحمّد بن إبراهيم النعماني: ٦٧ ـ ٦٨/ ح٧.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ١٠٤ ـ ١٠٦.

[رسالة الميرزا النائيني
في كرامات الميرزا الشيرازي رحمهما الله]

[هذه رسالةٌ لشيخنا المحقّق آية الله الميرزا محمّد حسين الغروي النائيني فيما ثبت عنده من كراماتِ شيخه سيّد الطائفة الإمام المجدّد الشيرازي قدّس سرّه في عشر صحائف][1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّه ربّ العالمين، والصلاةُ والسَّلام على أشرفِ الأوّلين والآخرين، والمبعوثِ رحمةً للعالمين محمّد وآله الطاهرين، ولعنةُ الله على أعدائهم أبد الآبدين.

وبعد، فقد التمسَ مِنّي جنابُ العالم العامل، الورع التقي، المهذَّب الصَّفي، جنابُ الآقا الميرزا محمّد الطهراني ـ أيّده الله تعالى ـ أن أكتُبَ بعضَ ما وصل إليّ بالطُّرُقِ الصَّحيحة من الكرامات الظاهرة لسيّدنا الأُستاذ الأكبر؛ أُستاذ البشر، ومجدّد المذهب في القرن الرابع عشر، آية الله العُظمىٰ ونِعمتُه الكُبرىٰ، حضرةُ الآغا الميرزا محمّد حسن الشيرازي ـ قدّس سرّه الزكي ـ لِيُثبِتَه ويُدْرِجَه في مجموعته التي وضعها لذلك، فأجبتهُ إلى ذلك.

[١] فمِن ذلك ما نقل لي شيخي المحقّق، الأورع الأتقى الأوحد، الشيخ محمّد حسين نجل المرحوم حجّة الإسلام ووجه العصابة، العلّامة الشيخ محمّد باقر الإصبهاني ـ قدّس سرّهم ـ عن الزاهد العابد الورع التقي، الحاج ملّا علي محمّد الإصبهاني النجف آبادي ـ طاب ثراه ـ قال:

---

(١) لم نجد مَن عَدَّ هذه الرسالة من مؤلّفات وآثار الميرزا النائيني رحمه الله.

كنتُ في بعض سِني إقامة السيّد آية الله في النجف الأشرف قبلَ مهاجرته إلى سامرّاء، مواظباً على تلاوة سورة القَدْر في كلِّ ليلةٍ من ليالي شهرِ رمضان ألف مرّةٍ.

فلمّا كانت الليلةُ الثالثة والعشرون فرغتُ من تلاوتها، وبعد أن قرب الفجر صعدتُ السَّطح لِمُراقبته، فبينا كنتُ واقفاً أُراقِبُ الفجرَ، إذ عرضتْ لي حالةٌ لا يُمكنني توصيفها، وشاهدتُ في تلك الحالة مولاي الإمام السابع موسى بن جعفر ـ صلوات الله عليهما وعلى آبائهما الطاهرين وأبنائهما المعصومين ـ وزيّ السيّد آية الله وشمائله وهيئته، وشَمَلَتْني من العناية ما لا يعلَمُه إلّا اللهُ، وبعدَ هنيئةٍ عُدْتُ إلى حالتي الأُولىٰ، وشاهدتُ الفجرَ.

ثمَّ توجّهتُ إلى المسجد الذي كان المرحوم آية الله يُصَلِّي فيه بالناس، لإِدْراكَ فضيلة الجماعة معه.

وبعدَ أداء الفريضة قبَّلتُ يَدَه الشريفة، فأخذ بيدي، وأمسكَها طويلاً، ثُمَّ توجّه إليَّ بِوجههِ الشَّريف، وتَكَلَّمَ بما يتضمّن الإِشارةَ إلى تلك الحالة والمشاهدة، وتلك العنايةِ.

[٢] ومن ذلك ما حكاه المرحومُ العالم العامل، الورع التّقي، الشيخ عبدالهادي البغدادي النّجفي المعروف بشِلِيلَة ـ طاب ثراه[1] ـ في حياة المرحوم حجّة الإسلام، شيخ الطائفة، الشيخ محمّد طه نجف ـ قدّس سرّه ـ عن لسانِه في داره، أنّه قال: توجّهتُ لزيارة الإمامين العسكريّين ـ سلام الله عليهما ـ قبل هذه السَّفرة الأخيرة بِمُدَّةٍ، وكنتُ مُضْطَهداً بالنجف الأشرف أشدّ الاضطهاد.

فلمّا قدمت العسكر وفُزْتُ بالزيارة، جَلستُ في الحضرة المقدّسة، أو الصحن

(١) ولد سنة ١٢٧٧، وتوفّي سنة ١٣٣٣، انظر ترجمته في أعيان الشيعة ٨: ١٣٠؛ والأعلام ٤: ١٧٣.

الشريف (الترديد منّي) مُفكِّراً في اضطهادي، وما يؤول إليه أمري، وتفأّلْتُ بكتاب الله العزيز في ذلك، فخرجتْ الآيةُ المباركةُ: ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** ﴾[1]، فاطمأَنَّ قلبي وطابت نفسي من ذلك.

وفي صبيحة اليوم الثاني شرَّفني السيّد آية الله قدّس سرّه مُبْتَدِئاً على غيرِ عادَتِه، وأخَذَ يُكلِّمُني بما كنتُ مُتفكّراً فيه من الاضطهاد، ثُمَّ تلا تلك الآية المباركة، مُشيراً بذلك إلى أنّها وعدٌ من الله وهو لا يخلف الميعاد.

فزاد اطمئناني من ذلك، وتَبيَّنَ لي من كلماته الشريفة أنّ تَكَلُّمَه بما كان في نفسي وتلاوتَه للآية، لم يكن من محض الاتّفاق والمُصادفة، بل كانت كلماتُه الشريفةُ مشتملةً على ما يدفعُ هذا الاحتمال، وهو العالم بحقيقة الحال.

[٣] ومن ذلك ما سمعتُه من العالم الفاضل، الورع التقي، الحاج الشيخ إبراهيم الطهراني التجريشي ـ طاب ثراه ـ في السَّنة السابعة عشرة بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة المقدّسة، قال:

وردتُ مع بعضِ الأفاضل على المرحوم حجّة الإسلام ورئيس الملّة الحاج الملّا عليّ الطهراني الكَنِي ـ قدّس سرّه ـ فقال في طيّ كلامِهِ ما يقرُب من ذلك: ألا تُحبُّونَ أن أُريكم اليومَ ما هو عندي من التُّحف المخزونة؟

فأخَذَ بنا إلى مكتبته الشريفة، وأخرج لنا كتاباً إليه بخطّ المرحوم السيّد آية الله ـ قدّس سرّه ـ وخَتْمِه المبارك، وكان قد أَودَعه في محلٍّ ممتازٍ في غاية الاحترام.

فأخذ الكتابَ وقبَّلَه ودَفَعه إلينا، وقال: إنّ لهذا الكتاب المبارك لشأناً عظيماً،

---

(١) القصص: ٥.

و [هو][1] عندي بمنزلةِ الصادر عن الإمام أبي محمّد العسكري ـ عليه وعلى آبائه الطاهرين أفضل الصلاة والسلام ـ. وكان في الكتابِ توصيةٌ لبعض السادة الأجلّة من أهل قزوين.

فقال المرحوم الحاج ملّا عليّ: إنَّ هذا السيّد قد غُصِبت منه مُعظمُ أموالِه المُهِمَّة، وكان الغاصبُ من أعاظمِ رجال الدَّولة وبيتِ السَّلطنة، فجاء إلى طهران مُشتكياً من ذلك عندي، وأقام في طهران مدَّةً مديدةً مُستجيراً بي، ولكنّي كنتُ أعلَمُ أنّه لا يُمكِنُني إزالةُ هذا الغاصب لِعِظَمِهِ في رجالِ الدَّولة، وما أَقْدَمْتُ في إغاثته لذلك إلى أن يئس منّي.

وعند ذلك توجَّه ثلاثةٌ من أعاظم أصحابي إلى زيارة أئمّة العراق سلام الله عليهم، منهم جناب السيّد العالم العامل، السيّد محمّد تقي التنكابني ـ طاب ثراه ـ وآخران معه سمّاهما ولكنّي لا أحفظ أسماءَهما الشريفة.

قال: فتوجّه السيّد المُتَظَلِّم المذكور معهم إلى الزيارة ـ وكان السيّد المعظّم التنكابني معهم وفي زمرتهم ـ وكان في الطَّريق يُكلِّمهم في تَظَلُّمه كثيراً ويقول: إنّي زرتُ هذه الزيارة لأَسْتَعْدِي[2] حضرةَ آية الله الميرزا وأنا واثقٌ منه بالعَدْوَى[3].

قال المرحومُ الحاج الملّا علي: إنَّه نَقَلَ لي السيّد السند المعتمد المؤيّد، السيّد محمّد تقي التنكابني ومن معه: أنّ السيّد المذكور كان معنا إلى أن وَرَدنا العسكر، وفُزنا بزيارة الأئمّة سلام الله عليهم.

---

(١) من عندنا.

(٢) استَعْدَى الرَّجُلَ: استعان به واستنصره.

(٣) أراد بالعَدْوى الإعْداءَ؛ يقال: أَعدى فلاناً على فلانٍ، أي نَصَرَه وأعانه وقَوَّاه.

وفي الليلة الأُولى لم نتمكّن من زيارة حضرة السيّد آية الله، وفي الليلة الثانية ـ وهي الليلةُ التي نخرج في صبيحتها ـ يسّر الله تعالى لنا ذلك، والسيّد أيضاً معنا، فَشَكا من الغاصبِ المذكور بحَضرَتِهِ، واستعدى[١] منه وكنّا حاضرين، وذكر في أثناء استعدائه: «إنّي أقمتُ بطهران مُدَّة مديدة مُستعدياً حَضْرَةَ الآغا الحاج الملّا علي، ولم يُساعدني في استرداد ما غُصِبَ منّي»، فَسَأَلنا حضرةُ آية الله عن سببه، وشرحنا له حقيقةَ الحال.

وبعد ما اطّلع على ذلك، قال: إذا كان حضرة الآغا الملّا علي لا يَتَمَكَّن من استرداد هذه الظُّلامة، فلا يُمكنني الدُّخولُ في ذلك؛ لأنّي لا أكتبُ إلى غيره وهو غيرُ متمكّنٍ من الإغاثة.

وأيِسَ السيّد المذكور، فَوَدَّعناه وخرجنا من حَضرَتِه والسيّد معنا، وتشرَّفنا إلى الحضرة المقدّسة. فأخذ السيّد بضريح الإمامَين متوسّلاً بالإمام أبي محمّد العسكري ـ عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام ـ وخرج عن حدِّ الاستغاثة إلى مَرحلة الجسارة وإساءةِ الأدب.

فأُخْرِجنا به إلى المنزل، وبِتنا تلك الليلةَ والسيّدُ في غاية الحُزن والكآبة.

فلمّا كان وقت السحر وقُمنا لكي نتهيّأ للارتحال، انتبه السيّد من نُومِهِ فرحاً مَسروراً، وقال: إنّي رأيتُ العسكري ـ عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام ـ في مَنامي آنفاً، وقال لي بالفارسية: «آسوده باش به ميرزا سفارش تو را كرديم»[٢].

---

(١) عدّاه بـ«من»، لأنّه ضمّنه معنى «اشتكى».

(٢) أي: كُنْ مطمئناً مرتاح البال فقد أوصينا الميرزا الشيرازي بك.

وبعد أن مضىٰ من طُلُوع الفجر قليلاً سَمِعْنا دَقَّ الباب، وعرفنا صوتَ المرحوم الشيخ عبدالكريم ـ خادم السيّد آية الله، وأمينه الذي لم يُعهد الزمان بمثله ـ وهو يسأل عنّا وعن منزلنا.

فَوَرَدَ علينا وبيده هذا الكتاب المبارك ودفعه إلى السيّد المذكور.

فنقل لي المرحوم الشيخ إبراهيم التجريشي: أنّ المرحوم حجّة الإسلام الحاج الملّا علي بعثَ بذلك الكتاب المبارك إلى السُّلطان ناصر الدين شاه، وكتب إليه تمام القضيّة، واستَرَدَّ ظلامةَ السيّد في ذلك اليوم، واستَرَدَّ الكتابَ المبارك من السُّلطان. وكان يُعَظِّمُهُ ويُقَلِّبُهُ ويَخْزِنُهُ، ويقول: إنّ هذا الكتاب للإمام أبي محمّد الزكي العسكري ـ عليه أفضل الصلاة ـ وأَوصيت أن يُجْعَل في كفني عند دفني. انتهى ما سمعته من المرحوم التجريشي من هذه القضيّة. وقد نقلها هو بالفارسيّة، وترجمتُ ما حفظناه من ذلك بالعربيّة.

ولعمري إنَّ صدورَ أمثال هذه الكرامات ليس منه بعزيز، فَلَقَدْ شاهدنا من كمالاته النفسانيّة ـ وصفاته الإنسانيّة، وما خصَّه [بِهِ][1] اللهُ تعالى من التَّأْييدات والتسديدات الغيبيّة، الّتي تَصُونُهُ عن الوقوع فيما لا ينبغي لِمثله الوقوعُ فيه، من الخطأ والاشتباه ـ ما هو أعظم من ذلك كلّه.

ومهما شككتُ في شيءٍ فلا أشكُّ في أنّ تلك العناية الربّانيّة التي كانت تَصُونه عن المزلّات مع تلك الرِّئاسة الكبرى ـ خصوصاً فيما كان ظاهرُه صلاحاً كلَّه، وله عاقبةُ سوءٍ لا يَعْلَمُها إلّا العالم بعواقب الأُمور ـ لم تكن مُصادَفةً، ولا عن حُسن الفراسة والسياسة ـ لأنّها كانت لاجتماعِ تمام جهات الصلاح الحاضر مقتضيةً

(١) من عندنا.

للإقدامِ، دونَ العكس ـ بل كانت عنايةً ربّانيّةً، وموهبةً إلهيّةً قد أكمل اللهُ تعالى بها مقامَ نيابته عن الأئمّة الطاهرين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

ولولا أنّي شاهدتُ ما شاهدتُه من ذلك بعِياني ـ في العشر سَنَواتِ الأخيرة الّتي مَنَّ الله تعالى عليّ بإدراك صُحبَتِهِ فيها ـ ويُخبرُني أوثقُ الناس وأدَقُّهم نظراً، وأكملُهُم فراسةً، لكانَ محمولاً عندي على المبالغة، وكنتُ لا أُصدِّقُ أن ينال تلك المنزلة إلّا بالعصمة، و ﴿ ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[١].

[٤] ولقد رأيتُ في الطيف بعد رحلته بأشهرٍ، كأنّي مع جمعٍ كثير من العلماء وغيرهم في مجلسٍ عظيم مُنعقدٍ[٢] في سُرَّ من رأى ـ على مُشَرِّفها أفضل الصلاة والسلام ـ وفينا رجلٌ نَحسَبُه كأحدنا، فخرج ذلك الرَّجل من بيننا وفارقنا، فالتفتنا بعد مفارقته أنّه كان من أنبياءِ بني إسرائيل، وما عرفناه حقَّ معرفتِهِ، ولا أدَّينا حقَّ نُبُوَّتِهِ، وتأسَّفنا من ذلك، وأخذنا يلاوِمُ بعضُنا بعضاً.

وبينا نحن كذلك إذ نادانا منادٍ قائلاً: إنْ فاتَكم ذلك النَّبيُّ المُعظَّم فالآن يَرِدُ عليكم نبيٌّ آخر من أنبياء بني إسرائيل، ولكنَّه دونَ مَنْ فاتكم في نُبُوَّتِهِ.

وبعد أن سمعتُ ذلك أخذتني الحيرةُ في ذلك، وأنّه كيف [يكون][٣] نبيٌّ من الأنبياء السابقين إلى زمانِنا هذا؟! وكيف يَجْتَمِعُ ذلك مع ختم النبوّة بِنَبِيّنا صلّى الله عليه وآله.

وبينا أنا في هذه الفكرة، إذ دخل النبيّ المُبَشَّر بِوُرودِهِ علينا، فإذا هو

---

(١) الحديد: ٢١، الجمعة: ٤.

(٢) وكان قد دار البحث في هذا المجلس حول حكم صلاة قاطع الأربعة فراسخ إذا كان يريد الرجوع ليومه، كما سيأتي التصريح بذلك.

(٣) من عندنا.

حجّةُ الإسلام وشيخُ الطائفة الشيخ محمّد طه نجف ـ قدّس سرّه ـ سالماً عيناه[١].

ومُذ رأيتُ جنابه وعلمتُ أنّه النبيُّ المُبشَّر بِوُرُوده علينا، ارتفع ما كنتُ فيه من الحيرة، وعلمتُ أنّ هذا هو الذي أخبر به نبيّنا صلّى الله عليه وآله بقوله: «علماءُ أُمَّتي كأنبياء بني إسرائيل»[٢].

وَوَقَعَ في قلبي قُرْبُ رحلة سيِّدنا آية الله ـ قدّس سرّه ـ وأنّه هو النبيُّ السابق الذي فاتنا وما عرفناه حقَّ مَعرفته، ولا أَدَّينا حقَّ نَبُوَّته، مع سَبق مَعرفتي بما كتبتُ آنفاً مِن كمالاته وتأييداته الربّانيّة، فاستقبلتُ المرحومَ الشيخ محمّد طه قدّس سرّه وجلستُ معه وجَرَتْ بيني وبينه مذاكرةٌ علميّةٌ تَوافَقنا فيها على تَعَيُّنِ القَصْرِ في الأربعة فراسخ لِمَن يُريد الرُّجوع لغيرِ يومه[٣]، وقد وافَقَتِ الرؤيا لليقظة في ذلك، فذكرتُ له بعد أن تشرَّفتُ بخدمته في النَّجف الأشرف جميعَ ما جرى بيننا في المنام من تلك المذاكرة، وكان كُلَّما ذكرتُ جملةً منها يقول: «عجيبٌ طيفٍ، يُنَبِّئُني بما في نفسي»، قالها مراراً عديدة قدّس الله سرّهما وأسرار جميع أسلافنا الصالحين، ووفّقنا لأن نكونَ خيرَ أَخْلافٍ لهم، بالنبيّ وآله الطاهرين صلواتُ الله عليهم أجمعين.

وكَتَبَهُ بِيُمْناهُ الداثرة أحوج البريّة إلى رحمةِ ربِّه الغنيّ، محمّدُ حُسين الغروي النائيني في سرَّ من رأى ـ على مشرِّفها أفضل الصلاة والسلام ـ في الرابع عشر من شهر رجب ١٣٣٨.

استنسختُها من خطِّه في الرابع عشر من شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٦٠[٤].

---

(١) كذا. ولعلّه يقصد «قريرةً عيناه».

(٢) انظر أوائل المقالات للمفيد: ١٧٨، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٢٠/ ح ٣٠.

(٣) هذا الفرع من الفروع الفقهيّة المذكورة في كتب الفقهاء، لاحظ العروة الوثقى ٣: ٤١٥ ـ ٤١٦.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ١٥٢ ـ ١٦١.

[دعاءٌ لأميرالمؤمنين عليه السلام]
[من كتاب «قرب الإسناد»]

«قرب الإسناد» بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام: أنّ مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقرأ هذا الدعاء في السجدة بعد صلاة الصبح والمغرب[١]:

«اللّهم إنّي أعوذُ بكَ من أن تَبْتَلِيَني ببَلِيَّةٍ تَدعُوني ضرورتُها على أن أَتَغَوَّثَ بشيءٍ من معاصيك. اللّهم ولا تجعل بي[٢] حاجة إلى أحدٍ من شرار خلقك ولئامِهِم، فإن جعلتَ بي[٣] حاجةً إلى أحدٍ من خلقك، فاجعلها إلى أحسَنِهم وجهاً وَخَلْقاً وخُلُقاً، وأسخاهُم بها نفساً، وأَطْلَقِهم بها لِساناً، وأَسْمَحِهم بها كفّاً، وأقلِّهم بها عليَّ امتناناً، إنّك أرحم الراحمين»[٤].[٥]

---

(١) لم يُقَيِّد الدعاءَ في المصدر ببعديّة صلاتي الصبح والمغرب.

(٢) في المصدر: «لي» بدل «بي».

(٣) في المصدر: «لي» بدل «بي».

(٤) لم يرد «إنّك أرحم الراحمين» في المصدر. قرب الإسناد: ١/ ح١. وفيه: محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري [مؤلّف الكتاب]، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: وحدّثني جعفر، عن أبيه، قال: كان عليّ عليه السلام يقول في دعائه، وهو ساجدٌ...

(٥) ملحق الرياض الزاهرة: ١٣٥.

[كلام للإمام الباقر عليه السلام]
[من كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي]

«أمالي القالي»:

حدّثنا أبوبكر بن دريد، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العُكْلي، قال: حدَّثني ـ أو حُدِّثْتُ ـ عن أَسد بن سعيد ـ الشكّ من أبي بكر ـ قال: حدَّثني أبي، عن جدّي، عن عُفَيْر[١]، قال: دَخَلَ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، على عُمَر بن عبدالعزيز، فقال: يا أبا جعفر أوصِني.

قال: أُوصيكَ أن تَتَّخِذَ صغيرَ المسلمين وَلَداً، وأوسطَهم أَخاً، وكبيرَهم أَباً، فارحَم وَلَدَكَ، وَصِل أَخاكَ، وبِرَّ أَباكَ، وإذا صنعتَ معروفاً فاقربه[٢][٣].

---

(١) غير واضحة في المخطوطة، لعلّها «يحضر»، والمثبت عن المصدر.

(٢) الأمالي لأبي علي القالي ٢: ٣٠٨. والذي في المصدر: «فَرَبِّه».

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ١٦٣.

[مقطوعة للسيّد صدر الدين العاملي]
[في تاريخ وفاة الشيخ عبدالكريم الحائري رحمه الله]

للعلّامة الحجّة السيّد صدر الدين العاملي[١]، مؤرّخاً عام وفاة شيخ الفقهاء آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم اليزدي في قم المشرّفة:

[من الرجز]

عبدُ الكريمِ آيةُ اللهِ قَضىٰ ... وآنْحَلَّ مِن شَمْلِ[٢] العُلُومِ عِقْدُهُ
أَجْدَبَ رَبْعُ العِلْمِ بعدَ خِصْبِهِ ... وَهَدَّ أَرْكانَ المَعالِي فَقْدُهُ
كَوْكَبُ سَعْدٍ، سُعِدَ العِلْمُ بهِ ... دَهْراً وَغابَ اليومَ عَنْهُ سَعْدُهُ
كانَ لأَهْلِ العِلْمِ خَيْرَ والدٍ ... وَبَعْدَهُ أَمْسَتْ يَتامىٰ وُلْدُهُ
في شَهْرِ ذي القِعْدَةِ غالَهُ الرَّدَى ... بِسَهْمِهِ يَا لَيْتَ شَلَّتْ يَدُهُ
[فِي حَرَمِ الأَئِمَّةِ الأَطْهارِ فِي ... شَهْرِ الحَرامِ[٣] كَيْفَ حَلَّ صَيْدُهُ][٤]
دَعاهُ مَوْلاهُ، فَقُلْ مُؤَرِّخاً ... «لَدَى الكَرِيمِ حَلَّ ضَيْفاً عَبْدُهُ»

[١٣٥٥]

حُكي: أنّ السيّد العلّامة بعد نظم هذا التاريخ رآه في الطَّيف في بُلَهْنِيَةٍ[٥] من العيش في غُرَفِ الجنان ورياضه، فاستكبر الحالة، أو أنّه سأَلَهُ عنها (والترديد

---

(١) انظر ترجمته في باب التراجم.
(٢) في مكتوبٍ بخط السيّد صدر الدين صدر العاملي: «سِلْك».
(٣) كذا، ولو قال: «الشهر الحرام» أو «شهر حرامٍ» لكان أصح.
(٤) الزيادة من مكتوب العاملي.
(٥) بُلَهْنِيَة العيش: صفاؤُهُ ورقته ونعومته.

منّي)، فأنشده الشيخ ـ قدّس سرّه ـ شَطْرَ التاريخ: (لدى الكريم حلَّ ضيفاً عَبْدُهُ)[١][٢].

(١) وفي المكتوب الذي كتبه السيّد صدر الدين العاملي بالتماس الشيخ محمّد علي صفوت (المتوفّى ١٣٣٥هـ. ش)، جاء الشعر بتقديم البيت الرابع على الثالث، وذكرت فيه الحكاية بالتفصيل، وقد أدرجها الشيخ صفوت في مقاله الذي كتبه حول حياة الشيخ عبدالكريم الحائري بعنوان: «زندگی نامه آية الله شيخ عبدالكريم حائري» من صفحة ٨١ إلى ٨٣. وقد طُبع ما كتبه الشيخ صفوت بتمامه بتحقيق «علي الصدرائي الخوئي» في كتاب «مؤسّس حوزه؛ يادنامه حضرت آية الله حاج شيخ عبدالكريم حائري» من صفحة ٦٩ إلى صفحة ٨٤.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ١٦٦.

[من كرامات السيّد مرتضى الكشميري رحمه الله]

حكى العلّامة السيّد جمال الدين الكلپايكاني أنّه في أوائل [دخوله][١] النجف الأشرف[٢] كان يحسب أَنّ القصّابين يُطَهِّرون الذبائح بالغسل كالعادة المُطَّرِدة بين قصّابي إيران، فاتَّفق أنّه ابتاع يوماً كمّيّةً من اللحم ـ وهو على تلك المزعمة ـ فَطَبَخَها وأكلها من غير تطهيرٍ.

قال: ففاجأني بعد ذلك هَمٌّ شديد مَنَعَني عن أيّ إقبالٍ، فتضجَّرتُ لذلك، واتَّفَقَ أنّي رأيتُ العلّامة الأوحد الحاج السيّد مرتضى الكشميري في الرواق المقدّس، فدنوتُ وشكوتُ له ما استولى عليَّ من الهَمّ.

فقال لي من دُون أيِّ مقدّمة: «إنّ اللّحم عندنا يُغسَلُ، ثُمَّ يُؤكَل».

حَدَّثَ بها ليلةَ الأحدِ ٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٣ في النجف الأشرف[٣].

---

(١) من عندنا.

(٢) رحل رحمه الله إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٩. انظر أعيان الشيعة ٤: ٢٠٦.

(٣) ملحق الرياض الزاهرة: ١٦٤.

[شرح وتوضيح من المؤلّف رحمه الله حول ألفاظ صيغة عقد النكاح]

يُحتاط في عَقد النكاح في معنى «زَوَّجْتُ» بقصد المعنى المصدري، أي جَعْلَهُما عِدْلَين طوراً. وبإرادة معنى اسم المصدر تارة، وهو عُلْقةُ الزَّوْجِيّة.

وبِقَصدِ المعنى الارتِكازي عند الملأ ثالثةً. وبإرادة المعنى المقصود في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾[١] آونَةً.

وأمّا كلمةُ «على» في قوله: «على المهر المعلوم»، فتُضَمَّن معنى الشَّرط وإن لم يكن من معانيها [مَرَّةً][٢].

ومَرَّة أُخرىٰ يُقْصَدُ منها معنى الابتناء.

وإذا عُدِّيَ التزويج بنفسه وبالباء كانت صُوَر العقد ١٦، ويُضاعَفُ بتقديم ذِكر الرَّجُلِ تارةً، والمرأةِ أُخرى، وله أن يعقد بدون ذِكر التَّوكيل بلا قَصْدِ الفضوليّة أيضاً.

وأمّا النِّكاح فيُقصد منه المعنى الارتكازي عند العرب مرّةً، وعند العامّة أُخرى، ويُشَرَّبُ عند كلٍّ معنى الوَطْءِ أونةً، ويُقْصَدُ المَفادُ من قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾[٣] رابعةً.

وكلمة «على» في الكُلّ على مَعْنَيَيْها، وكذلك الخيار في التقديم والتأخير والتعدية وإهمال التوكيل كما قدَّمناه[٤].

---

(١) الأحزاب: ٣٧.

(٢) من عندنا.

(٣) القصص: ٢٧.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ١٦٧.

[بعض ما يتعلّق بأبي عبدالله الحسين عليه السلام]
[من كتاب الآثار الباقية]

«الآثار الباقية» لأبي الريحان البيروني: إنّ أوّل يوم من صفر أُدخل رأس الحسين عليه السلام دمشق على يزيد، فوضعه بين يديه ونَقَرَ ثناياه بقضيب كان في يده وهو يقول:

[من الكامل]

لَسْتُ من خِنْدَفَ إنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدَ ما كانَ فَعَلْ
لَيْتَ أَشْياخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ
فَأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً ... ثُمَّ قالُوا: يا يَزِيدُ لا تَشَلْ
قَدْ قَتَلْنَا القِرْنَ مِنْ أَشْياخِهِمْ ... وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلْ[1]

وذكر قبل ذلك أشياء ممّا روي أنّها وقعت يوم عاشوراء ممّا يقتضي أنّه يوم مبارك، ثمّ قال: إنّ نقلها مُسْتَنِدٌ إلى من لا يرجع إلى تحصيلٍ من محدّثي العامّة، ومسالمة[2] أهل الكتاب[3]، إلخ[4].

---

(١) الآثار الباقية: ٣٣١.

(٢) كذا في المخطوطة، والصواب: مُسْلِمة أهل الكتاب، يعني من أَسلم من اليهود والنصارى مثل كعب الأحبار.

(٣) الآثار الباقية: ٣٣٠.

(٤) ملحق الرياض الزاهرة: ١٦٨.

[اصطلاحاتٌ عسكريّة]

«الجريدة»: قطعة من العسكر جُرِّدَتْ من سائرها.

ثمّ «السريّة» من ٥٠ إلى ٤٠٠، وقيل: إلى ٣٠٠، أو أنّها من ١٠٠ إلى ٥٠٠، أكثر من الجريدة.

ثمّ «الكتيبة» من ١٠٠ إلى ١٠٠٠.

ثُمَّ «الجيش» من ١٠٠٠ إلى ٤٠٠٠، وكذلك «الفريق» و«الجحفل».

ثمّ «الخميس» من ٤٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠، و«العسكر» يجمعها. وقيل: «الخميس» الجيش العظيم الكثير، وكذا «المَجْر»، و«المدهم»[١] و«العَرَمْرَم»[٢].

---

(١) لم أعثر عليه، وإنّما الوارد «الدَّهْم».

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ١٦٨.

[ذكر وفيات بعض الأعلام]

١ ـ يومَ الأربعاء ٢١ ذي القعدة بين الطُّلوعين سنة ١٣٦٣ توفّي العلّامةُ الشيخ عبدالمهدي مظفّر ـ بالبصرة[١].[٢]

٢ ـ وفاةُ شيخنا حجّة الإسلام الشيخ محمّد كاظم الشيرازي ـ قدّس سرّه ـ ليلة ٢٢ جمادى الأُولى سنة ١٣٦٧ لثلاثِ ساعاتٍ ونصفٍ من ليلة السبت[٣].

٣ ـ وفاة الشريف الأجلّ السيّد الميرزا جعفر الشيرازي[٤] غرّة جمادى الثانية سنة ١٣٦٧.

٤ ـ وفاة العلّامة حجّة الإسلام السيّد الميرزا جعفر آل الإمام المجدّد الشيرازي، يوم الثلاثاء قبلَ الظهر، السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٣٧٠، في مُستشفىٰ الفيروزآبادي من مشهد سيّدنا عبدالعظيم الحسني، ودفن في المشهد المطهّر[٥].[٦]

٥ ـ وفاة المولى نظر علي الواعظ الحائري سنة ١٣٤٨[٧].

---

(١) له رحمه الله كتاب «إرشاد الأُمّة للتمسّك بالأئمّة»، انظر معجم المطبوعات النجفيّة: ٥٩/٧١.

(٢) ملحق الرياض الزاهرة: ١٦٦.

(٣) لاحظ ترجمته في أحسن الوديعة ٢: ١٣١، أعيان الشيعة ٩: ٤٠١ ـ ٤٠٢/٩١٢ وغيرهما.

(٤) هو ابن الشهيد السيّد محمّد ابن الإمام المجدّد الشيرازي.

(٥) أقول: وسيّدَنا المذكور هو شقيقُ آية الله السيّد مهدي الحسيني الشيرازي المتوفّى سنة ١٣٨٠.

(٦) ملحق الرياض الزاهرة: ١٧٠.

(٧) ملحق الرياض الزاهرة: ١٦٨.

المحتويات

الرياض الزاهرة ٥

باب التراجم

٧ ـ ٥٢

الشيخ حسين الجوقيني (ت ١٣٢٧) ٩

السيّد الدهكردي (١٢٧٢ ـ ١٣٥٣) ١٠

والد المؤلّف الشيخ أبوالقاسم الأُوردبادي وخَلَفه (١٢٧٤ ـ ١٣٣٣) ١١

محمّد شفيع الإصفهاني (كان حيّاً سنة ١١١٧) ٣٣

نسب الحضرميين ٣٥

إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي (ت ٧١) ٣٩

الشيخ زين العابدين المَرَنْدِي (١٢٦٦ ـ ١٣٤٠) ٥٠

الفوائد من هذه المجموعة

٥٣ ـ ١٣٩

وجه تسمية الفرقة الكيسانيّة ٥٥

شعر للراضي باللّه ٥٦

شعر للبهاء زهير ٥٧

انتقام الله عزّ وجلّ من قتلة الحسين عليه السلام ٥٨

مطالب عن كتاب الطهارة من «دعائم الإسلام» ٥٩
عدم صحّة حديث «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» ٦٠
بيتان منسوبان لأميرالمؤمنين عليه السلام في الصبر ٦١
ما رواه الصدوق حول شهربانو ٦٢
الحلّاج والحَلّاجيّة ٦٣
الإدراك وعلاقته بالقلب والدماغ ٦٤
شِعْرٌ لأميرالمؤمنين عليه السلام في الدعاء ٦٥
شعرٌ لابن الجوزي في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام ٦٧
في شرح قوله صلّى الله عليه وآله: الإيمانُ قَيْدُ الفَتْك ٦٨
في شرح قوله صلّى الله عليه وآله: المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ ٧٠
في بِرّ الوالدين ٧٢
مطالبُ متفرّقة حول الأئمّة عليهم السلام وذريّاتهم من كتاب «النفحة العنبريّة» ٧٩
عدّة أحاديث من كتاب «شهاب الأخبار» ٩٠
في شرف نَسَب آل البيت عليهم السلام من كتاب «النفحة العنبريّة» ٩١
بعض ما يتعلّق بالإمام المهدي عليه السلام من كتاب «مجمع الزوائد» ٩٣
من كتاب «الإبداع في مضارّ الابتداع» فيما يتعلّق بحلق اللحية وتوفير الشارب ١٠٢
من كتاب «الإبداع في مضارّ الابتداع فيما يتعلّق بالمختار الثقفيّ رحمه الله ١٠٤
تاريخ وفيات بعض الأعلام ١٠٨
شهداءُ الطَّفِّ من كتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله ١٠٩
مقتطفاتٌ من كتاب «آكام المرجان»، نوح الجنّ على الحسين عليه السلام ١١٢
إخبار الجنّ باستشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام ١١٤
نوح الجنّ على قتلى الحرَّة ١١٧
قابليّة الإنسان للبقاء، وطول عمر الإمام الحجّة عجّل الله فرجه ١١٩

من كتاب «حاضر العالم الإسلامي» فيما يتعلّق بالإمام المهدي عليه السلام ١٢٠
زيارة قبور بعض أولاد الأئمّة عليهم السلام ١٢٥
جَهْل الذهبيّ بنهج البلاغة ومصنّفه ١٢٨
كلام حول المختار من كتاب «أصدق المقال» ١٣٠
تقريظ للسيّد محسن الأمين العاملي ١٣٢
ذكر أولاد الأئمّة عليهم السلام من كتاب «حديقة النسب» للميرزا أبي الحسن الفتوني ١٣٣
بعض ما يتعلّق بأولاد الأئمّة عليهم السلام من كتاب «النفحة العنبريّة» ١٣٦
في ذكر بعض أولاد الأئمّة عليهم السلام من كتاب «عمدة الطالب» ١٣٨

ملحق الرياض الزاهرة

١٤١ ـ ٢٧٠

من كتاب «التمحيص» ١٤٣
من كتاب «نُزهة الناظر» ١٤٥
أحاديثُ في تقديم بِرِّ الأُمّ على الأَب ١٤٦
من كتاب «صفات الشيعة» ١٤٩
فضل الصدقة من كتاب «العروس» ١٥٠
حديثٌ في فضل العلم ١٥١
من كتاب «الأربعين» للإربلي ١٥٢
من كتاب «مسارّ الشيعة» ١٥٣
٥٩حديثاً مُسْتَطْرفة من كتاب «نقد النثر» ١٥٤
من كتاب «مصادقة الإخوان» ١٧٢
من كتاب «جامع الأحاديث» ١٧٤
أحاديث منتخبة من الأصول الستّة عشر من كتاب زيد الزرّاد ١٧٥

من كتاب زيد النَّرْسي ١٧٧
من كتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي ١٧٩
من كتاب «المختار من كتاب علاء بن رزين» ١٨٣
من كتاب عبدالله بن يحيى الكاهلي ١٨٤
من كتاب سلام بن أبي عمرة ١٨٥
من كتاب خلّاد السِّنْدي ١٨٦
من كتابِ حسين بن عثمان بن شريك ١٨٧
من كتاب المثنّى بن الوليد الحَنّاط ١٨٩
من كتاب عبدالملك بن حكيم ١٩٠
من كتابِ أبي سعيد عبّاد العصفري ١٩٢
من كتاب عاصم بن حُميد الحنّاط ٢١٠
من كتاب محمّد بن المثنّى الحضرمي ٢١٢
من كتاب «نوادر عليّ بن أسباط» ٢١٥
من كتاب «عيون المعجزات» ٢٢٦
من كتاب «تصحيح اعتقادات الإماميّة» للشيخ المفيد ٢٢٩
من كتاب «المسائل العُكبريّة» ٢٣٣
من كتاب «المحاسن» للبرقي ٢٣٥
أميرالمؤمنين عليه السلام واضع علم النحو ٢٣٩
الشِّينُ المَذْمومُ؛ من كتاب «العقد الفريد» ٢٤٢
من كرامات مولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام ٢٤٦
حكاية غريبة في معرفة الإمام عليه السلام ٢٤٩
أحاديث حول الإمام الحجّة عجّل الله فرجه ٢٥١
رسالة الميرزا النائيني في كرامات الميرزا الشيرازي رحمهما الله ٢٥٤

دعاءٌ لأميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب «قرب الإسناد» ٢٦٢
كلام للإمام الباقر عليه السلام من كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي ٢٦٣
مقطوعة للسيّد صدر الدين العاملي في تاريخ وفاة الشيخ عبدالكريم الحائري ٢٦٤
من كرامات السيّد مرتضى الكشميري رحمه الله ٢٦٦
شرح وتوضيح من المؤلّف رحمه الله حول ألفاظ صيغة عقد النكاح ٢٦٧
بعض ما يتعلّق بأبي عبدالله الحسين عليه السلام من كتاب الآثار الباقية ٢٦٨
اصطلاحاتٌ عسكريّة ٢٦٩
ذكر وفيات بعض الأعلام ٢٧٠